رؤية النبي

صلى الله عليه وآله وسلم

يقظة

بين المجيزين والمانعين

دراسة مقارنة

عبدالفتاح بن صالح قُدَيش اليافعي



للدراسات والنشر
اليمن - صنعاء

رؤيـــة النبـــي

صلى اللّه عليه وآله وسلم

يقظـــة

بين المجيزين والمانعين دراسة مقارنة

عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي

الطبعـة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م



للدراسات والنشر

اليمن - صنعاء



المقدمــة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وصحبه وأتباعه وبعد:

فهذا بحث موجز في مسألة رؤية النبي ﷺ في اليقظة بين المجيزين والمانعين، وقد رأيت بعضهم تشدد في المسألة حتى نسب القائلين بالجواز إلى البدعة والضلال، مع أن المسألة مختلف فيها بين الأئمة من مئات السنين، والقائلون بالجواز أئمة كثيرون مشهورون، مشهود لهم بالعلم والتقوى، وهم أشهر من نار على علم، بل هم الأكثر فيما وقفت عليه، ولهم مستندهم وأدلتهم في ذلك، كما سيأتي مفصلاً إن شاء الله.

وقد جعلت المسألة في خمسة مباحث:

- المبحث الأول: في القائلين بالجواز.
- المبحث الثاني: في بعض من وقع لهم ذلك.
- المبحث الثالث: في حقيقة وكيفية تلك الرؤية عند القائلين بالجواز.
- المبحث الرابع: في القائلين بالمنع.
- المبحث الخامس: في الأدلة والمناقشة.

والله أسأل أن يكون هذا البحث سبباً في تخفيف حدة الخلاف بين المسلمين في هذه القضية وأشباهها من القضايا، التي شغلت المسلمين وأهدروا فيها الوقت والجهد والمال، وجعلوها سبباً في الشحناء والبغضاء والتبديع والتضليل والفرقة والشتات، بل ووصل الحال ببعضهم إلى التكفير واستحلال الدماء بسبب تلك المسائل، نسأل الله العافية.

عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي

اليمن – يافع

غرة رجب الأصب-١٤٤٠هـ

المبحث الأول:

في طائفة من القائلين بالجواز

الإمام أبو حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)

قال الغزالي في "المنقذ من الضلال" ص(١٧٧): (.. ودمت على ذلك مقدار عشر سنين، **وانكشفت لي في أثناء هذه الخلوات أمور لا يمكن إحصاؤها واستقصاؤها**، والقدر الذي أذكره لينتفع به **أني علمت يقيناً أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة وأن سيرتهم أحسن السير، وطريقهم أصوب الطرق، وأخلاقهم أزكى الأخلاق**، بل لو جمع عقل العقلاء، وحكمة الحكماء، وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء، ليغيروا شيئاً من سيرهم وأخلاقهم، ويبدلوه بما هو خير منه، لم يجدوا إليه سبيلاً، فإن جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة، وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به.

وبالجملة فماذا يقول القائلون في طريقة طهارتها - وهي أول شروطها - تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى، ومفتاحها الجاري منها مجرى التحريم من الصلاة؛ استغراق القلب بالكلية بذكر الله، وآخرها الفناء بالكلية في الله؟! وهذا آخرها بالإضافة إلى ما يكاد يدخل تحت الاختيار والكسب من أوائلها، وهي على التحقيق أول الطريقة، وما قبل ذلك كالدهليز للسالك إليه.

ومن أول الطريقة تبتدئ المكاشفات والمشاهدات، حتى أنهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء، ويسمعون أصواتاً ويقتبسون منهم فوائد، ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والأمثال إلى درجات يضيق عنها النطق، فلا يحاول معبر أن يعبر عنها إلا اشتمل لفظه على خطأ صريح لا يمكنه الاحتراز عنه.

وعلى الجملة، ينتهي الأمر إلى قرب يكاد يتخيل منه طائفة الحلول، وطائفة الاتحاد، وطائفة الوصول، وكل ذلك خطأ، وقد بينا وجه الخطأ فيه في كتاب المقصد الأسنى، بل الذي لابسته

تلك الحالة لا ينبغي أن يزيد على أن يقول:

وكــان ما كــان مما لســتُ أذكـرهُ ** فظُــنَّ خـيراً ولا تســأل عن الخبـرِ)اهــ.

وقال ابن مغيزيل في كتابه "الكواكب الزاهرة" ص(٣٩): (قال حجة الإسلام الإمام الغزالي: ولا تظن أن روزنة[1] القلب لا تنفتح للملكوت، بل لو أن رجلاً راضَ نفسَهَ وتخلص قلبُه من الغضب والشهوة والأخلاق الردية، ويُخرِج من قلبه إرادة هذا العالم، ويجلس في موضع خال، ويغمض عينيه، ويعطل حواسه، ويعطي لقلبه المناسبة لعالم الملكوت، ويقول على الدوام: (الله الله) بالقلب لا باللسان، إلى أن يصير من نفْسه ومن جميع العالم بلا خبر من شيء إلا من الله، فإذا صار كذلك –وان كان مستيقظاً– انفتحت له الروزنة، **وما يراه الخلق في النوم يراه هو في اليقظة، وأرواح الملائكة تظهر له في صورة حسية، ويرى الأنبياء كلهم ويأخذ عنهم الفوائد**، ويحصل له منهم المدد، ويرى ملكوت السماوات والأرض، ومن انفتح له هذا الباب يرى الأمور العظيمة الهائلة التي لا تدخل تحت الحس والخيال)اهـ.

الإمام ابن العربي المالكي (ت:٥٤٣هـ)

في "الحاوي للفتاوي" للسيوطي (٢/ ٣١٠) بعد ذكر كلام الغزالي السابق: (وقال تلميذه القاضي أبو بكر بن العربي أحد أئمة المالكية في كتاب "قانون التأويل": ذهبت الصوفية إلى أنه إذا حصل للإنسان طهارة النفس في تزكية القلب، وقطع العلائق وحسم مواد أسباب الدنيا من الجاه والمال والخلطة بالجنس، والإقبال على الله تعالى بالكلية، علماً دائماً وعملاً مستمراً؛ **كشفـت له الغيـوب، ورأى الملائكـة، وسمع أقوالهـم، واطلع على أرواح الأنبيـاء، وسمع كلامهم**، ثم قال ابن العربي من عنده: **ورؤية الأنبياء والملائكة وسماع كلامهم ممكن للمؤمن كرامة** وللكافر عقوبة)اهـ.

ولم أجد هذا الكلام في نسختي من كتاب قانون التأويل، وأتوقع أن من قام على إخراج الكتاب قد حذف هذا الكلام؛ لأنه لا يناسب معتقده، وكم قد حصل من هذا القبيل في هذا الزمان، وهذا من الخيانة العلمية، نسال الله العافية.

---

(١) في لسان العرب (١٣/ ١٧٩): (الروزنة: الكوة، وفي المحكم: الخرق في أعلى السقف. التهذيب: يقال للكوة النافذة الروزن، قال: وأحسبه معرباً، وهي الروازن تكلمت بها العرب)اهـ.

وقال ابن مغيزيل في كتبه "الكواكب الزاهرة" ص(٤٠) : (قال ابن العربي المالكي في كتابه قانون التأويل ما حاصله: **وأما رؤيته ﷺ يقظة فهي ممكنـة**، وإن كانت ممكنة فلا يختص بها واحد دون آخر.. ثم قال: ولا المسلمون دون الكافرين فتكون في حق المؤمن كرامة وفي حق الكافر عقوبة وإنذاراً.

قال ابن مغيزيل بعدها: قلت: هذا في الإمكان العقلي، وأما الوقوع فاختص به الصالحون كرامة لهم دون غيرهم، إذ لا يلزم من الأمر الممكن عقلاً وقوعه على جميع الأفراد وان كان عاماً، **وممن نص على وقوعها كرامة في يقظة الخواص دون العوام؛ الإمام اليافعي في** "روض الرياحين" فقال ما نصه: رؤية الموتى في خير أو شر نوع من الكشف يظهر الله تعالى به حال الموتى بشارة أو موعظة أو مصلحة من اتصال خير إليه أو قضاء دين عليه أو غير ذلك، **وهذه الرؤية قد تكون في النوم وهو الغالب، وقد تكون في اليقظة وذلك من كرامات الأولياء الذين هم أصحاب أحوال ومقامات فينظرون إلى الموتى في اليقظة وقت ما يريد الله** بحكمة يعلمها، وفي ذلك حكايات يطول ذكرها)اهـ.

وقد رأيت بعضهم عد ابن العربي من المانعين لرؤية النبي ﷺ في اليقظة مستدلاً بقوله الذي حكاه ابن حجر عنه في الفتح: (**وشذ بعض الصالحين فزعم أنها تقع بعيني الرأس حقيقة**)اهـ، وهذا فهم غير صحيح؛ لأنه كلامه هذا في رؤيا المنام كما هو واضح من خلال النص الكامل، ففي "فتح الباري" لابن حجر (١٢/ ٣٨٤): (ويمكن الجمع بينهما[1] بما قال القاضي أبو بكر بن العربي: **رؤية النبي ﷺ بصفته المعلومة إدراك على الحقيقة ورؤيته على غير**

(١) يعني القولين: القول بأنه لا بد للرائي في المنام من أن يكون قد رآه ﷺ على صفته، والقول الآخر بأن ذلك ليس بلازم وأنه يمكن أن يراه على أي صفة، قال النووي في شرحه على مسلم (١٥/ ٢٥): (قال القاضي: ويحتمل أن يكون قوله ﷺ :(فقد رآني أو فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي) المراد به إذا رآه على صفته المعروفة له في حياته فإن رأى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة **وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل الصحيح أنه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها** لما ذكره المازري)اهـ.

وفي كلام النووي أن من قال بالقول الضعيف لا يقصد أن من رآه على غير صفته ﷺ فإنه لم يره، بل قد رآه ولكن رؤياه تحتاج إلى التأويل، بخلاف من يراه على صفته فلا تحتاج إلى التأويل.

صفته إدراك للمثال، فإن الصواب أن الأنبياء لا تغيرهم الأرض، ويكون إدراك الذات الكريمة حقيقة وإدراك الصفات إدراك المثال، قال: وشذ بعض القدرية فقال: الرؤيا لا حقيقة لها أصلاً، **وشذ بعض الصالحين فزعم أنها تقع بعيني الرأس حقيقة،** وقال بعض المتكلمين: هي مدركة بعينين في القلب)اهـ.

وقال القسطلاني في "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية" (٢/ ٣٧٤): (وقد جعل القاضي أبو بكر بن العربي **القول بأن الرؤية في المنام بعيني الرأس غلو وحماقة،** ثم حكى ما نسب لبعض المتكلمين، وهو القول بأنها مدركة بعينين في القلب، وأنه ضرب من المجاز)اهـ.

الإمام أبو بيان الدمشقي (ت: ٥٥١هـ)
والإمام شرف الدين البارزي (ت: ٧٣٨هـ)

في "الحاوي للفتاوي" للسيوطي (٢/ ٣١١): (قال القاضي شرف الدين هبة الله بن عبدالرحيم البارزي في كتاب "توثيق عرى الإيمان": قال البيهقي في كتاب الاعتقاد: **الأنبياء بعد ما قبضوا ردت إليهم أرواحهم، فهم أحياء عند ربهم كالشهداء، وقد رأى نبينا ﷺ ليلة المعراج جماعة منهم،** وأخبر -وخبره صدق- أن صلاتنا معروضة عليه وأن سلامنا يبلغه، وأن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل لحوم الأنبياء.

قال البارزي: وقد سُمع من جماعة من الأولياء في زماننا وقبله أنهم رأوا النبي ﷺ في اليقظة حياً بعد وفاته، قال: وقد ذكر ذلك الشيخ الإمام شيخ الإسلام أبو البيان نبأ ابن محمد بن محفوظ الدمشقي في نظيمته)اهـ.

الإمام العز بن عبد السلام (ت: ٦٦٠هـ)

في "الحاوي للفتاوي" للسيوطى (ج٢/ ص٢٤٥): (وقال الشيخ عز الدين بن عبدالسلام في "القواعد الكبرى" وقال ابن الحاج في "المدخل": **رؤية النبي ﷺ في اليقظة باب ضيق وقلّ من يقع له ذلك** إلا من كان على صفة عزيز وجودها في هذا الزمان بل عدمت غالباً ، **مع أننا لا ننكر من يقع له هذا من الأكابر** الذين حفظهم الله في ظواهرهم وبواطنهم)اهـ.

وقد نسب السيوطي أيضاً في شرحه على مسلم (٥/ ٢٨٦) جواز رؤية النبي ﷺ في اليقظة إلى العز بن عبد السلام، وكذا نسب ذلك إلى العز بن عبد السلام ابنُ علان البكري في شرحه على رياض الصالحين المسمى "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين" (٥/ ٣١٦) ولم أجد نص العز بن عبد السلام هذا في القواعد، وأخشى أن يكون قد حذف عمداً.

الإمام عبد القادر الجيلاني (ت: ٥٦١هـ) والشيخ العارف بكّا

قال بن مغيزيل في كتابه "الكواكب الزاهرة" ص(٣٩): (قال الإمام عفيف الدين اليافعي في كتابه "خلاصة المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر" نقلاً عن الشيخ الكبير العارف بالله المعروف بالشيخ بكّا رضي الله عنه قال: حضرت مجلس الشريف عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه مرة، فبينما هو يتكلم على المرقاة الأولى من الكرسي إذ قطع كلامه وسها ساعة، ثم نزل إلى الأرض ثم صعد الكرسي وجلس على المرقاة الثانية، **فاشهدُ المرقاة الأولى قد اتسعت حتى صارت مد البصر وفرشت من السند الأخضر، وجلس عليها رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، وتجلى الله على قلب الشيخ عبد القادر فمال حتى كاد أن يسقط فامسكه رسول الله ﷺ** ...

فسأله الشيخ بكا عن رؤية النبي ﷺ وأصحابه في اليقظة، فقال: أرواحهم تشكلت وأن الله تعالى أيدهم بقوة يظهرون بها فيراهم من قواه الله تعالى لرؤيتهم كصور الأجساد وصفات الأعيان بدليل حديث المعراج...

وذكر اليافعي أيضاً بالإسناد أن الشيخ عبد القادر قال: **ما من نبي ولا ولي إلا وقد حضر مجلسه الأحياء بأجسادهم والأموات بأرواحهم**... ومما اشتهر عن شيخ الإسلام **شرف الدين البارزي أنه رأى النبي ﷺ في اليقظة بشاطئ الفرات** ثم صنف بعد ذلك "توثيق عرى الإيمان" ونص على مسألة الرؤيا في فصل حياة الأنبياء)اهـ.

الإمام صدر الدين القونوي (ت: ٦٧٣هـ)

في كتاب "سعادة الدارين" للنبهاني" ص(٤٢٨): (قال العارف بالله سيدي صدر الدين القونوي في شرحه على الأحاديث الأربعين عند حديث (من رآني في المنام): (إن السبب الأقوى **لاجتماع الناس بعضهم ببعض من حيث صورهم في هذا العالم، ومن حيث نفوسهم في العوالم العلوية يقظة ومناماً؛ وجود المناسبة وما به الاتحاد،** وكثرة الاجتماع وقلته ترجعان إلى قوة آثارها وضعفها... فمن ثبتت المناسبة بينه وبين أرواح الكُمّل **من الأنبياء والأولياء اجتمع بهم متى شاء يقظة ومناماً،** ورأيت ذلك لشيخنا سنين عديدة ورأيت بعض ذلك لغيره.

أما الشيخ رضي الله عنه فإنه كان متمكناً من الاجتماع بروح من شاء من الأنبياء والأولياء وسائر الماضين على ثلاثة أنحاء: إن شاء **استنزل روحانيته في هذا العالم وأدركه متجسداً في صورة مثالية** شبيهة بصورته الحسية العنصرية التي كانت له في حياته الدنيوية لا ينخرم منها شيء، وإن شاء أحضره في عالم نومه، وإن شاء انسلخ من هيكله واجتمع به حيث تعينت مرتبة نفسه إذ ذاك من العالم العلوي...

وهذا الحال الذي ذكرته من تمكن شيخنا هو من آيات صحة الإرث النبوي، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾، **فلو لم يكن ﷺ متمكناً من الاجتماع بهم لم يكن لهذا الخطاب فائدة،** ولا تستبعد حصول مثل هذا فتفر إلى تأويل سخيف، فغيرك والله قد رأى من غير واحد من هؤلاء هذا ومثله غير مرة)اهـ.

الإمام أبو العباس المرسي أحمد بن عمر (ت: ٦٨٦هـ)

قال السيوطي في "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة" (١/ ٥٢٣): (ذكر الشيخ تاج الدين بن عطاء الله عنه أنه قال يوماً: **والله لو حُجب عني رسول الله ﷺ طرفة عين ما عددت نفسي مع المسلمين**)اهـ.

وفي "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد" (١٠/ ٤٦٧): (قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله: في «لطائف المنن في مناقب أبي العباس وشيخه أبي الحسن» قال رجل للشيخ أبي

العباس المرسي: يا سيدي، صافحني بكفك هذه فإنك لقيت رجالاً وبلاداً، **فقال: والله ما صافحت بكفي هذه إلا رسول الله ﷺ قال: وقال الشيخ: لو حجب عنى رسول الله ﷺ طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين)**اهـ.

لكن كلام الإمام المرسي محتمل وليس صريحاً، قال القسطلاني في "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية" (٢/ ٣٧٦): (وقد قال الأهدل عقب الحكاية عن الشيخ أبي العباس المرسي: **وهذا فيه تجوز يقع مثله في كلام الشيوخ، وذلك أن المراد أنه لم يحجب حجاب غفلة ونسيان لدوام المراقبة واستحضارها في الأعمال والأقوال**، ولم يُرِد أنه لم يحجب عن الروح الشخصية طرفة عين، فذلك مستحيل، والله أعلم)اهـ ، **وسيأتي في كلام بعض أهل العلم اعتراضهم على قول الأهدل إن ذلك مستحيل.**

لكن قول المرسي: (ما صافحت بكفي هذه إلا رسول الله) ظاهر في أنه يريد في اليقظة، وللمرسي كلام آخر ظاهر المسألة أيضاً، ففي "سعادة الدارين" للنبهاني ص(٤٣٥): (قال الإمام الشعراني في مقدمة كتابه المنن الكبرى: وكان سيدي أبو العباس المرسي يقول: **لا يكمل مقام فقير إلا إن صار يجتمع برسول الله ﷺ ويراجعه في أموره كلها كما يراجع التلميذ شيخه...**)اهـ.

الإمام صفي الدين بن أبي منصور (ت: ٦٨٠هـ) والشيخ أبو العباس الطنجي والشيخ عبد الرحيم القنوي

في "الحاوي للفتاوي" (٢/ ٣١٢): (قال الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور في رسالته، والشيخ عبد الغفار في "الوحيد": حكي عن الشيخ أبي الحسن الوناني قال: أخبرني الشيخ أبو العباس الطنجي، قال: وردت على سيدي أحمد بن الرفاعي، فقال لي: ما أنا شيخك، شيخك عبد الرحيم بقنا، فسافرت إلى قنا، فدخلت على الشيخ عبد الرحيم، فقال لي: عرفت رسول الله ﷺ؟ قلت: لا، قال: رح إلى بيت المقدس حتى تعرف رسول الله ﷺ، **فحين وضعت رجلي وإذا بالسماء والأرض والعرش والكرسي مملوءة من رسول الله ﷺ** فرجعت إلى الشيخ فقال لي: عرفت رسول الله ﷺ؟ قلت: نعم، قال: الآن كملت طريقتك، لم تكن الأقطاب أقطاباً والأوتاد أوتاداً والأولياء أولياء إلا بمعرفته ﷺ)اهـ.

الإمام ابن أبي جمرة (ت: ٦٩٥هـ)

في "الحاوي للفتاوي" للسيوطي (٢/ ٣٠٨): (قال الإمام أبو محمد بن أبي جمرة في تعليقه على الأحاديث التي انتقاها[1] من البخاري: هذا الحديث [من رآني في المنام فسيراني في اليقظة] **يدل على أنه من رآه ﷺ في النوم فسيراه في اليقظة**، وهل هذا على عمومه في حياته وبعد مماته، أو هذا كان في حياته؟ وهل ذلك لكل من رآه مطلقاً أو خاص بمن فيه الأهلية والاتباع لسنته عليه السلام؟ **اللفظ يعطي العموم، ومن يدعي الخصوص فيه بغير مخصص منه ﷺ فمتعسف**، قال: وقد وقع من بعض الناس عدم التصديق بعمومه، وقال على ما أعطاه عقله: وكيف يكون من قد مات يراه الحي في عالم الشاهد؟

قال: وفي قول هذا القول من المحذور وجهان خطران: أحدهما: عدم التصديق لقول الصادق عليه السلام الذي لا ينطق عن الهوى، والثاني: الجهل بقدرة القادر وتعجيزها كأنه لم يسمع في سورة البقرة قصة البقرة وكيف قال الله تعالى: ﴿اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَى﴾ وقصة إبراهيم عليه السلام في الأربع من الطير، وقصة عزير، فالذي جعل ضرب الميت ببعض البقرة سبباً لحياته، وجعل دعاء إبراهيم سبباً لإحياء الطيور، وجعل تعجب عزير سبباً لموته وموت حماره ثم لإحيائهما بعد مائة سنة؛ **قادر أن يجعل رؤيته ﷺ في النوم سبباً لرؤيته في اليقظة**.

وقد ذكر عن بعض الصحابة أظنه ابن عباس رضي الله عنهما أنه رأى النبي ﷺ في النوم فتذكر هذا الحديث وبقي يفكر فيه، ثم دخل على بعض أزواج النبي أظنها ميمونة فقص عليها قصته، فقامت وأخرجت له مرآته ﷺ قال رضي الله عنه: فنظرت في المرآة فرأيت صورة النبي ﷺ ولم أر لنفسي صورة.

قال: وقد ذكر عن بعض السلف والخلف وهلم جرا عن جماعة ممن كانوا رأوه ﷺ في النوم وكانوا ممن يصدقون بهذا الحديث، فرأوه بعد ذلك في اليقظة، وسألوه عن أشياء كانوا منها متشوشين فأخبرهم بتفريجها، ونص لهم على الوجوه التي منها يكون فرجها، فجاء الأمر كذلك بلا زيادة ولا نقص.

---

(١) ثم وقفت على كلامه هذا في بهجة النفوس (٤/ ٢٩٣).

قال: والمنكر لهذا لا يخلو إما أن يصدق بكرامات الأولياء أو يكذب بها، فإن كان ممن يكذب بها فقد سقط البحث معه فإنه يكذب ما أثبتـته السنة بالدلائل الواضحة، وإن كان مصدقاً بها فهذه من ذلك القبيل، لأن الأولياء يكشف لهم بخرق العادة عن أشياء في العالمين العلوي والسفلي عديدة، فلا ينكر هذا مع التصديق بذلك، اهـ كلام ابن أبي جمرة)اهـ.

وقال الشيخ النبهاني في كتابه "سعادة الدارين" ص(٤١٣): (قال ابن أبي جمرة : (فسيراني في اليقظة فإن الشيطان لا يتمثل بي) ظاهر الحديث يدل على حكمين: أحدهما **أنه من رآه ﷺ في النوم فسيراه في اليقظة،** والثاني الإخبار بأن الشيطان لا يتمثل به عليه الصلاة والسلام.

والكلام عليه من وجوه منها: **أن يقال هل هذا على عمومه في حياته ﷺ وبعد مماته** أو كان هذا في حياته ليس إلا... **اللفظ يعطي العموم ومن يدعي الخصوص فبغير مخصص منه ﷺ** وقد وقع من بعض الناس عدم التصديق... إلى آخر الكلام السابق)اهـ.

وفي "سعادة الدارين" للنبهاني ص (٤١٥): (قال ابن أبي جمرة[1]: **وفي هذا الحديث بشارة** وهي أنه لما أخبر ﷺ أنه في آخر الزمان من أمته من يود أن يخرج من أهله وماله **بأن يكون رآه أبقى لهم هذا التأنيس العظيم؛ بأنه من رآه في النوم فسيراه في اليقظة،** فطمعت لذلك نفوس المحبين الصادقين المصدقين فرأوا ما به أُخبروا كما به أخبروا، **لكن صاحب الشك لا يثبت له في خيرٍ قدم،** وإذا تتبعت أحوال الذين روي عنهم أنهم رأوه ﷺ تجدهم مع التصديق بهذا الحديث محبين له ﷺ حباً يزيد على غيرهم...

وهنا إشـارة لو عرفهـا المنكـر ما أنكـر، وذلك أن المحب فيمن أحبه فانٍ، قد أخرجه الاشتغال بمن أحبه عن هذه الدار وأهلها، **فلما كان معدوداً في الفانين لحق بدار أهل البقاء برؤية أهلها والتنعم بمشاهدتهم،** وكانت جثتـه في هذه الدار كظاهر القبر في الدنيا وباطنه في الآخرة؛ لأنه أول منزل من منازل الآخرة، **وقد تلوح مراراً على ظاهر القبر علامات مما هو داخله من خير أو غيره،** وهذا من الشهرة بين الناس خلف عن سلف بحيث لا يحتاج أن تذكر له حكاية ولا خبراً، وفي هذا دليل على قدرة الله تعالى...)اهـ.

---

(١) ثم وقفت على كلامه هذا في بهجة النفوس(٤/ ٢٩٥).

وفي "سعادة الدارين" للنبهاني ص(٤١٦) عن ابن أبي جمرة[1]: (**وهذا كله يشترط فيه ما** قدمنا ذكره عن العلماء أن كل ما يقع من الأمر والنهي والزجر والمخاطبة وغير ذلك، **فإنه يعرض على سنته عليه الصلاة والسلام، فما وافقه مما سمعه الرائي فهو حق، وما خالفها فالخلل في سمع الرائي،** فإنه ﷺ لا ينطق عن الهوى ﴿..وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ... ﴾.

فتكون رؤيا الذات المباركة حقاً، ويكون الخلل قد وقع في سمع الرائي، وهو الحق الذي لا شك فيه، **فكذلك ما نحن بسبيله من تشكله عليه الصلاة والسلام للمباركين في أسرارهم ورؤيته عليه الصلاة والسلام في اليقظة** ومخاطبته، والخواطر التي تمر بهم من قبله وما يقع من هواجس النفوس من قبله عليه الصلاة والسلام؛ فكل ذلك يعرض على كتاب الله وسنته عليه الصلاة والسلام كما تقدم والله الموفق للصواب)اهـ.

الإمام عبد الغفار القوصي (ت: ٧٠٨هـ)

في "الحاوي للفتاوي" (٢/ ٣١٢): (قال الشيخ عبد الغفار بن نوح القوصي في كتابه "الوحيد": ومن أصحاب الشيخ أبي يحيى؛ أبو عبد الله الأسواني المقيم بإخميم، **كان يخبر أنه يرى رسول الله ﷺ في كل ساعة حتى لا تكاد ساعة إلا ويخبر عنه،** وقال في الوحيد أيضاً: كان للشيخ أبي العباس المرسي وصلة بالنبي ﷺ، **إذا سلم على النبي ﷺ رد عليه السلام ويجاوبه إذا تحدث معه**)اهـ.

الإمام ابن الحاج المالكي (ت: ٧٣٧هـ)

في "المدخل" لابن الحاج (٣/ ١٩٤): (**بعضهم يدعي رؤيته عليه الصلاة والسلام وهو في اليقظة، وهذا باب ضيق، وقل من يقع له ذلك الأمر إلا من كان على صفة عزيز وجودها في هذا الزمان، بل عدمت غالباً، مع أنا لا ننكر من يقع له هذا من الأكابر الذين حفظهم الله تعالى في ظواهرهم وبواطنهم، وقد أنكر بعض علماء الظاهر رؤية النبي ﷺ في اليقظة،** وعلل ذلك بأن قال: العين الفانية لا ترى العين الباقية، والنبي ﷺ في دار البقاء، والرائي في دار الفناء.

وقد كان سيدي أبو محمد رحمه الله [يعني ابن أبي جمرة] يحل هذا الإشكال، ويقول: ما قاله

(١) ثم وقفت على كلامه هذا في بهجة النفوس(٤/ ٢٩٩) ونحوه في (٤/ ٢٢٧).

هذا القائل صحيح، ولكن يرده ما ورد أن الله تعالى يوقف هذه الطائفة بين يديه ويقول عزّ وجلّ: «أوليائي لم أزو عنكم الدنيا لهوانكم علي ولكن زويتها عنكم لتستوفوا اليوم نصيبكم عندي، اذهبوا فاخترقوا الصفوف، فمن سلم عليكم من أجلي، أو زاركم من أجلي، أو أطعمكم لقمة من أجلي فخذوا بيده، وأدخلوه الجنة، فيأتون إلى المحشر وهم يجرون أذيال الفخر، فيقول أهل المحشر: يا ربنا ما بال هؤلاء دوننا؟ فيقول الله عزّ وجلّ: أنتم متم في الدنيا مرة واحدة، وهؤلاء كان الواحد منهم يموت في اليوم سبعين مرة» أو كما قال.

وقال سيدي أبو مدين: من مات رأى الحق ومن لم يمت لم ير الحق، فإذا كان المرء إذا مات موتة واحدة رأى الحق فما بالك بسبعين مرة في كل يوم ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ فذهب الإشكال، والحمد لله، وظهر الصواب، والله المؤمل في الثواب)اهـ.

الإمام كمال الدين الأدفوي (ت: ٧٤٨هـ)
والإمام صفي الدين الأسواني (ت: ٦٨٦هـ)

في "الحاوي" للفتاوي (٢/ ٣١٢): (قال الكمال الأدفوي في "الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد" في ترجمة الصفي أبي عبد الله محمد بن يحيى الأسواني نزيل إخميم من أصحاب أبي يحيى بن شافع: **كان مشهوراً بالصلاح وله مكاشفات وكرامات كتب عنه ابن دقيق العيد، وابن النعمان، والقطب العسقلاني، وكان يذكر أنه يرى النبي ﷺ ويجتمع به**)اهـ.

وظاهر أن الأدفوي قد حكى ذلك عن الصفي الأسواني مقراً بدون اعتراض فلذا عددناه من المجيزين، وكذلك نفعل، أي نعد من المجيزين من يذكر في ترجمة علم من الأعلام أنه رأى النبي ﷺ يقظة من غير إنكار لذلك، لأن الداعي للإنكار قوي فإن كان الناقل من المنكرين فيبعد أن ينقل ذلك ولا ينكره

وفي "الوافي بالوفيات" للصفدي (٥/ ١٣٧) في ترجمة الصفي: (**قال الأدفوي: وكان يدعي أنه يرى النبي ﷺ ويجتمع به**، قال: حكى عنه شيخنا العالم الفقيه تاج الدين محمد بن الدشنائي قال: كنت أسمع به فأشتهي رؤيته فلما اتفق سفري إلى إخميم توجهت إليه.. فتكلم

إلى أن قال: ما يبقى في النار أحد!، فقلت: ولا اليهود ولا النصارى؟ فقال: ولا اليهود ولا النصارى!! قال قلت له: الله تعالى قال: كذا وقال ﷺ :كذا، قال: كنت أعتقد ما تعتقده **إلى أن وجدت النبي ﷺ أو قال جاءني النبي ﷺ** وقال لي كذا!!!![1]اهـ.

الإمام عفيف الدين اليافعي (ت: ٧٦٨هـ)
والإمام أبو عبد الله محمد القرشي (ت: ٥٩٩هـ)
والإمام علي بن الحسن الواسطي (ت: ٧٣٣هـ)

في "الحاوي للفتاوي" (٢/ ٣١١): (قال الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور في رسالته، والشيخ عفيف الدين اليافعي في "روض الرياحين": قال الشيخ الكبير قدوة الشيوخ العارفين وبركة أهل زمانه أبو عبد الله القرشي: لما جاء الغلاء الكبير إلى ديار مصر توجهت لأن أدعو، فقيل لي: لا تدع، فما يسمع لأحد منكم في هذا الأمر دعاء، فسافرت إلى الشام **فلما وصلت إلى قريب ضريح الخليل عليه السلام تلقاني الخليل، فقلت: يا رسول الله، اجعل ضيافتي عندك الدعاء لأهل مصر، فدعا لهم ففرج الله عنهم**[2].

قال اليافعي: **وقوله: تلقاني الخليل، قول حق لا ينكره إلا جاهل** بمعرفة ما يرد عليهم من الأحوال التي يشاهدون فيها ملكوت السماء والأرض، **وينظرون الأنبياء أحياءً غير أموات كما نظر النبي ﷺ إلى موسى عليه السلام في الأرض**، ونظره أيضاً هو وجماعة من الأنبياء في السماوات وسمع منهم مخاطبات، **وقد تقرر أن ما جاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة** بشرط عدم التحدي)اهـ.

وفي كتاب "منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول" للشيخ عبد الله بن سعيد اللحجي(٤/ ٣٥٦): (قال العفيف اليافعي في «روض الرّياحين» : **أخبرني بعضهم أنّه**

---

(١) ليس هنا مقام البسط في قضية فناء النار أو فناء أهلها، وقد كتب الصنعاني كتاباً في الرد على ابن تيمية في ذلك سماه (رفع الأستار بإبطال أدلة القائلين بفناء النار)، وقد تقدم معنا عن ابن أبي جمرة أن الرائي لرسول الله ﷺ مناماً أو يقظة لا بد من أن يعرض ما يحصل له على الكتاب والسنة فإن خالفهما فلا يقبله ويكون الخلل في سمع الرائي.

(٢) عددنا الإمام أبا عبد الله القرشي في المجيزين؛ لأن المعنى في رؤية النبي محمد والنبي إبراهيم عليهما الصلاة والسلام واحد.

يرى حول الكعبة الملائكة والأنبياء، وأكثر ما يراهم ليلة الجمعة وليلة الاثنين وليلة الخميس، **وعدّ لي جماعة كثيرة من الأنبياء**، وذكر أنّه يرى كلّ واحد منهم في موضع معيّن؛ يجلس فيه حول الكعبة، ويجلس معه أتباعه من أهله وقرابته وأصحابه، **وذكر أنّ نبينا ﷺ يجتمع عليه من أولياء الله تعالى** خلق لا يحصي عددهم إلّا الله تعالى، ولم تجتمع على سائر الأنبياء.

وذكر أنّ إبراهيم وأولاده يجلسون بقرب الكعبة بحذاء مقامه المعروف، وموسى وجماعة من الأنبياء بين الرّكنين اليمانيّين، وعيسى وجماعة معه في جهة الحجر، **ورأى نبيّنا ﷺ جالساً عند الرّكن اليماني مع أهل بيته وأصحابه وأولياء أمّته**)اهـ.

وفي "مرآة الجنان وعبرة اليقظان" (٤/ ٢٤٣): (**وأما ما بشرني به غيره من المشائخ والإخوان مما وقع لهم في اليقظة أو في المنام من جهة النبي عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام، ومن جهة الأولياء الكرام**؛ فليس هاهنا موضع لذلك الكلام، فلنثن العنان ولنعد إلى ما نحن بصدده من البيان، لأوصاف شيخنا الجميلات الحسان، وما من علينا بصحبته الحنّان المنّان)اهـ.

وقال اليافعي في "مرآة الجنان وعبرة اليقظان" (٤/ ٢١٧): (وكان الشيخ علي الواسطي المذكور، شديد المجاهدة... **وكان قد بلغني أنه رأى النبي ﷺ في اليقظة، فسألته عن ذلك، فأقر به**، وكان أول اجتماعي به في الليل في شهر رمضان في المسجد الحرام، فقال: " أجدني أحبك " وأطعمني كسرة من بقية عشائه)اهـ.

الإمام بدر الدين الشبلي الحنفي الدمشقي (ت: ٧٦٩هـ)

قال في "آكام المرجان في أحكام الجان" (ص: ٢٤٥): (وأما قوله: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة) أول الكلام من الرؤيا، والثاني من الرؤية، **وقال آخرون: بل الحديث محمول على ظاهره والمراد أن من رآه فقد أدركه ﷺ ولا مانع يمنع من ذلك ولا عقل يحيله حتى يضطر إلى صرف الكلام عن ظاهره**.

وأما الاعتلال أنه قد يرى على خلاف صفته المعروفة وفي مكانين مختلفين معاً؛ فإن ذلك

غلط في صفاته وتخيل لها على غير ما هي عليه، وقد يظن بعض الخيالات مرئيات لكون ما يتخيل مرتبطاً لما يرى في العادة فتكون ذاته ﷺ مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية.

والإدراك لا يشترط فيه تحديق الأبصار، ولا قرب المسافات، ولا كون المرئي مدفوناً في الأرض، ولا ظاهراً عليها، وإنما يشترط كونه موجوداً، وقد ثبت وجوده، وتكون الصفات المتخيلة ثمرتها اختلاف الدلالات)اهـ.

الإمام سراج الدين ابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ)

في الحاوي للفتاوي(٢/ ٣١٢): (قال الشيخ سراج الدين بن الملقن في "طبقات الأولياء": قال الشيخ عبد القادر الكيلاني: **رأيت رسول الله ﷺ قبل الظهر فقال لي: يا بني لم لا تتكلم؟** قلت: يا أبتاه أنا رجل أعجمي كيف أتكلم على فصحاء بغداد؟ فقال: افتح فاك، ففتحته، فتفل فيه سبعاً، وقال: تكلم على الناس وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، فصليت الظهر وجلست، وحضرني خلق كثير فارتج علي، **فرأيت علياً قائماً بإزائي في المجلس فقال لي: يا بني لم لا تتكلم؟** قلت: يا أبتاه قد ارتج علي، فقال: افتح فاك، ففتحته فتفل فيه ستاً، فقلت: لم لا تكملها سبعاً؟ قال: أدباً مع رسول الله ﷺ ثم توارى عني، فقلت: غواص الفكر يغوص في بحر القلب على درر المعارف، فيستخرجها إلى ساحل الصدر، فينادي عليها ترجمان اللسان، فتشتري بنفائس أثمان حسن الطاعة في بيوت أذن الله أن ترفع.

وقال أيضاً في ترجمة الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي: **كان كثير الرؤية لرسول الله ﷺ يقظة ومناماً، فكان يقال: إن أكثر أفعاله متلقاة منه بأمر منه، إما يقظة وإما مناماً،** ورآه في ليلة واحدة سبع عشرة مرة، قال له في إحداهن: يا خليفة لا تضجر مني، كثير من الأولياء مات بحسرة رؤيتي)اهـ.

ولم أجد هذا الكلام في نسختي من كتاب "طبقات الأولياء" لابن الملقن، وأخشى أن يكون قد أُسقط عمداً من قبل من أخرج الكتاب؛ لعدم موافقة ذلك لأفكارهم، وكم قد حصل مثل ذلك في زماننا هذا في كثير من الكتب، نسال الله العافية.

الإمام أبو اللطائف بن فارس (كان حياً ٨٣٠ هـ)

والإمام علي بن محمد بن الوفاء (ت: ٨٠٧هـ)

في "الحاوي" للفتاوي (٢/ ٣١٤): (في كتاب "المنح الإلهية في مناقب السادة الوفائية" لابن فارس قال: سمعت سيدي علي بن الوفاء رضي الله عنه يقول: كنت وأنا ابن خمس سنين أقرأ القرآن على رجل يقال له الشيخ يعقوب، **فأتيته يوماً فرأيت النبي ﷺ يقظة لا مناماً وعليه قميص أبيض قطن، ثم رأيت القميص علي، فقال لي: اقرأ**، فقرأت عليه سورة والضحى، وألم نشرح، ثم غاب عني، فلما أن بلغت إحدى وعشرين سنة أحرمت لصلاة الصبح بالقرافة، **فرأيت النبي ﷺ قبالة وجهي فعانقني، وقال لي**: وأما بنعمة ربك فحدث، فأوتيت لسانه من ذلك الوقت)اهـ.

الإمام بدر الدين حسين بن عبد الرحمن الأهدل (ت: ٨٥٥هـ)

قال الإمام ابن مغيزيل في كتابه "الكواكب الزاهرة" ص(٤٤): (قال الإمام العلامة بدر الدين الأهدل اليمني أحد فقهاء الشافعية في كتاب "الرؤية" وقد وقفت عليه واستوعبت مطالعته فما أكثر فوائده منها من نصه:

رؤية النبي ﷺ في اليقظة جائزة لا يحيلها العقل ولا يمنع منها الشرع، وكذلك رؤية سائر الأنبياء بعد موتهم بل وسائر الأموات، وكذا رؤية الملائكة ورؤية الجن والشياطين ورؤية الجنة وعوالم الملكوت، وقد وقع ذلك كله للأولياء، وشاهده الأصفياء، وصدق به الموفقون من العلماء أهل السنة، القائلين بإثبات كرامات الأولياء، وإن كل ما جاز للأنبياء من المعجزات جاز مثله للأولياء من الكرامات، بشرط عدم التحدي.

قال ابن مغيزيل: فانظر إلى تصريحه بذلك، ثم قال بعد ذلك صريحاً -**لتحقيق هذه اليقظة وتمييزها عن يقظة العوام إلى يقظة الخواص** التي هي ظرف لهذه الرؤية الشريفة-:

وأما وقوعها للأولياء فقد تواترت بأجناسها الأخبار، وصار العلم بذلك علماً قوياً انتفى عنه الشك، ومن تواترت عليه أخبارهم لم يبق له شبهة في ذلك، ولكن يقع لهم ذلك في بعض غيبة حسٍ وغموض طرفٍ لورود حال لا تكاد تضبطه العبارة، ومراتبهم في الرؤية متفاوتة.

قال ابن مغزيل: قلت: **وهذه اليقظة برزخية مستمدة من المقام النبوي أكرم الله بها أولياءه ليتحفهم بمشاهدة الملكوت،** بدليل أنه ﷺ كان يؤخذ عن الدنيا عند تلقي الوحي... فظاهر هذا أن النبي ﷺ كان ينتقل من الحال المعروفة إلى حالة تستلزم الاستغراق والغيبة عن الحالة الدنيوية حتى ينتهي الوحي ويفارقه الملك، قال شيخ الإسلام البلقيني: هي حالة يؤخذ فيها عن حالة الدنيا من غير موت، فهو مقام برزخي يحصل عند تلقي الوحي، ولما كان البرزخ العام[١] يكشف فيه للميت كثير من الأسرار؛ خص الله نبيه ببرزخ في الحياة يلقي الله فيه وحيه المشتمل على كثير من الأسرار، **وقد يقع لكثير من الصلحاء عند الغيبة بالنوم أو غيره اطلاع على كثير من الأسرار وذلك مستمد من المقام النبوي،** ويشهد له حديث: (رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءً من النبوة)، هذا كلام البلقيني)، اهـ كلام ابن مغيزيل.

وفي "المواهب اللدنية" بالمنح المحمدية (٢/ ٣٧٤): (قال البدر حسين بن الأهدل في مسألة الرؤية له: **إن وقوعها للأولياء قد تواترت بأجناسها الأخبار، وصار العلم بذلك قويّاً، انتفى عنه الشك، ومن تواترت عليه أخبارهم لم يبق له شبهة فيه، ولكن يقع لهم ذلك**[٢] **في بعض غيبة حسّ وغموض طرف، لورود حالة لا تكاد تضبطها العبارة،** ومراتبهم في الرؤية متفاوتة، وكثيراً ما يغلط فيها رواتها، فقلّ ما تجد رواية متصلة صحيحة عمن يوثق به.

وأما من لا يوثـق به فقـد يكـذب، وقد يرى مناماً **أو في غيبة حس فيظنه يقظة، وقد يرى خيالاً ونوراً فيظنه الرسول،** وقد يلبس عليه الشيطان**!** فيجب التحرز في هذا الباب.

وبالجملة: فالقـول **برؤيتـه** ﷺ **بعد موتـه بعين الرأس** في اليقظـة يدرك فساده بأوائل العقول[٣]، لاستلزامه خروجه ﷺ من قبره، ومشيه في الأسواق، ومخاطبته للناس، ومخاطبتهم له، وخلو قبره عن جسده المقدس، فلا يبقى منه فيه شيء، وبحيث يزار مجرد القبر، ويسلم على غائب. أشار إلى ذلك القرطبي في الرد القائل: بأن الرائي له في المنام رآه حقيقة، ثم يراه

(١) البرزخ العام هو حياة البرزخ التي بين الدنيا والآخرة.

(٢) أي تقع لهم رؤية النبي ﷺ يقظة على هذه الحالة.

(٣) ستأتي اعتراضات لبعض أهل العلم على هذا الكلام.

كذلك في اليقظة، قال: وهذه جهالات لا يقول بشيء منها من له أدنى مسكة من المعقول، وملتزم شيء من ذلك مختل مخبول...)اهـ.

قول الإمام عبد القادر بن مغيزيل (ولد ٨٦٥هـ)

قال في مقدمة كتابه (الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة) ص(٢٦): (ومما وقع في الفتاوى سنة (٨٩١هـ) **السؤال عن رؤية النبي ﷺ يقظة هل تقع كرامة للأولياء أو لا؟** فأجبت: **بأن ذلك ممكن وقوعه فضلاً عن جواز وقوعه عقلاً**، ثم إن جماعة من علماء عصرنا وقع خلاف بينهم في ذلك:

فبعضهم أنكر ذلك **لعدم اطلاعهم على نقول الأئمة وأخبار السلف**، وبعضهم قال بالإمكان، لكن فهم من إطلاق تصريح بعض العلماء بالرؤية إمكان رؤية الجسم الشريف، وهو خطأ مردود على قائله![1]، بل الصواب الذي صرح به المحققون من العلماء قاطبة **أن الروح الشريفة تتشكل شكلاً مثالياً كصورته عليه الصلاة والسلام بدليل حديث المعراج**، لأن مذهب أهل السنة والجماعة: أن ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي بشرط عدم التحدي، فيراه الصالحون حينئذ دون غيرهم على سبيل الكرامة.

ولأن مشاهدة الموتى في اليقظة نوع من الكشوفات التي خص الله بها أولياءه، كما صرح بذلك حجة الإسلام الغزالي في كتاب "المنقذ من الضلال"، وتبعه الإمام اليافعي المترجم في "طبقات الإسنوي"؛ بأحد الأئمة الأعلام الجامعين بين الفقه والتصوف في كتابيه "خلاصة المفاخر" و"روض الرياحين".

وأما القول برؤية الجسم نفسه فهو قول سخيف لا عبرة به! على تقدير ثبوته، ويلزم على هذا القول الفاسد خلو القبر عن الجسم لو رآه أحد في غير مكانه، وكذا لو رآه شخصان أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب في زمن واحد، وهذا من المحالات عقلاً كما هو صريح في بهجة النفوس للشيخ أبي محمد ابن أبي جمرة، ويشهد لذلك ما نص عليه علماء المعقول وهو:

---

(١) سيأتي عن السيوطي وغيره من أهل العلم كلام في ذلك.

أن الجسم الواحـد لا يمكن أن يجعل في مكانين في آن واحد، كما هو مقرر في القواعد العقلية)اهـ.

الإمام جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)

للإمام السيوطي رسالة مفردة في ذلك اسمها (تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك)[1] وهي ضمن الحاوي للفتاوي (٢/ ٣٠٧) ومما قال فيها:

(**فقد كثر السؤال عن رؤية أرباب الأحوال للنبي ﷺ في اليقظة، وإن طائفة من أهل العصر ممن لا قدم لهم في العلم بالغوا في إنكار ذلك والتعجب منه، وادعوا أنه مستحيل، فألفت هذه الكراسة في ذلك وسميتها: "تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك"**، ونبدأ بالحديث الصحيح الوارد في ذلك:

أخرج البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: («من رآني في المنام **فسيراني في اليقظة** ولا يتمثل الشيطان بي») وأخرج الطبراني مثله من حديث مالك بن عبد الله الخثعمي، ومن حديث أبي بكرة، وأخرج الدارمي مثله من حديث أبي قتادة الأنصاري.

قال العلماء: اختلف في معنى قوله: (فسيراني في اليقظة) فقيل: معناه فسيراني في القيامة، وتعقب بأنه بلا فائدة في هذا التخصيص؛ لأن كل أمته يرونه يوم القيامة، من رآه منهم ومن لم يره، وقيل: المراد من آمن به في حياته ولم يره لكونه حينئذ غائباً عنه فيكون مبشراً له أنه لا بد أن يراه في اليقظة قبل موته، **وقال قوم: هو على ظاهره، فمن رآه في النوم فلا بد أن يراه في اليقظة**، يعني بعيني رأسه، وقيل: بعين في قلبه، حكاهما القاضي أبو بكر بن العربي)اهـ.

ثم نقل السيوطي كلام ابن أبي جمرة السابق ثم قال:

(١) هناك رسالة للسخاوي في ذلك سيأتي النقل عنها، ورسالة لابن مغيزيل وقد تقدم النقل عنها، ورسالة للمحجوز لم أقف عليها، وقد أشار إليها الشيخ محمد بن عثمان السنوسي في كتابه مسامرات الظريف بحسن التعريف (ص:٣٤٦) حيث قال: (ورأيت بخطه رحمه الله في ورقة ما نصه: يقول العبد الفقير إلى الله تعالى سعيد بن إبراهيم المحجوز أذكر هنا ما ألفته من الكتب فمن ذلك... وكتاب (في رؤيا النبي ﷺ في اليقظة)اهـ.

(وقوله: (إن ذلك عام وليس بخاص بمن فيه الأهلية والاتباع لسنته عليه السلام) **مراده وقوع الرؤية الموعود بها في اليقظة على الرؤية في المنام ولو مرة واحدة تحقيقاً لوعده الشريف الذي لا يخلف**، وأكثر ما يقع ذلك للعامة قبيل الموت عند الاحتضار، فلا يخرج روحه من جسده حتى يراه وفاء بوعده، وأما غيرهم فتحصل لهم الرؤية في طول حياتهم، إما كثيراً وإما قليلاً بحسب اجتهادهم ومحافظتهم على السنة، والإخلال بالسنة مانع كبير، أخرج مسلم في صحيحه عن مطرف، قال: قال لي عمران بن حصين: قد كان يُسلم عليّ حتى اكتويت فتُرك، ثم تركت الكي فعاد)اهـ.

وفي شرح السيوطي على مسلم (٥/ ٢٨٦): (**وحمله بن أبي جمرة وطائفة على أنه يراه في الدنيا حقيقة ويخاطبه، وأن ذلك كرامة من كرامات الأولياء، ونقل عن جماعة من الصالحين أنهم رأوا النبي ﷺ في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة**، وسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين فأرشدهم إلى طريق تفريجها، ثم ذكر أن الحديث عام في أهل التوفيق، وأما غيرهم فعلى الاحتمال، فإن خرق العادة قد يقع للزنديق بطريق الإملاء والإغراء كما يقع للصديق بطريق الكرامة والإكرام، وإنما تحصل التفرقة بينهما باتباع الكتاب والسنة.

وقال ابن حجر: هذا مشكل جداً؛ لأنه يلزم أن يكون هؤلاء صحابة، وتبقى الصحابة إلى يوم القيامة، ولأن جمعاً ممن رآه في المنام لم يره في اليقظة، وخبر الصادق لا يتخلف.

وأقول: الجواب عن الأول منع الملازمة؛ لأن شرط الصحبة أن يروه وهو في عالم الدنيا وذلك قبل موته، وأما رؤيته بعد الموت وهو في عالم البرزخ فلا تثبت بها الصحبة، وعن الثاني أن الظاهر أن من لم يبلغ درجة الكرامات ممن هو في عموم المؤمنين إنما تقع له رؤيته قرب موته عند طلوع روحه، فلا يتخلف الحديث وقد وقع ذلك لجماعة.

وأما أصل رؤيته ﷺ في اليقظة فقد نص على إمكانها ووقوعها جماعة من الأئمة منهم: حجة الإسلام الغزالي، والقاضي أبو بكر بن العربي، والشيخ عز الدين بن عبد السلام، وابن أبي جمرة، وابن الحاج، واليافعي، في آخرين، ولي في ذلك مؤلف)اهـ.

الإمام شهاب الدين القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ) والشيخ أبو العباس القسطلاني، والشيخ أبو مسعود، والشيخ أبو العباس الحرار

قال في "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" (١٠/ ١٣٤): (قد ذكرت مباحث ذلك في كتابي "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية"، **وقد نُقل عن جماعة من الصوفية أنهم رأوه ﷺ في المنام، ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة، وسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين فأرشدهم إلى طريق تفريجها، فجاء الأمر كذلك**، وفيه بحث ذكرته في المواهب)اهـ.

وقال في "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية" (٢/ ٣٧١): (**وأما رؤيته ﷺ في اليقظة بعد موته** فقال شيخنا [يعني السخاوي]: لم يصل إلينا ذلك عن أحد من الصحابة، ولا عن من بعدهم وقد اشتد حزن فاطمة عليه ﷺ حتى ماتت كمداً بعده بستة أشهر- على الصحيح- وبيتها مجاور لضريحه الشريف، ولم ينقل عنها رؤيته في المدة التي تأخرت عنه.

وإنما حكى بعض الصالحين حكايات عن أنفسهم، كما هو في «توثيق عرى الإيمان» للبارزي و«بهجة النفوس» لأبي محمد عبد الله بن أبي جمرة، و «روض الرياحين» للعفيف اليافعي، وغيره من تصانيفه، والشيخ صفى الدين ابن أبي المنصور في رسالته)اهـ.

وقال في "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية" (٢/ ٣٧١): (قال الشيخ ابن أبي المنصور في رسالته، ويقال: **إن الشيخ أبا العباس القسطلاني دخل مرة على النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ: «أخذ الله بيدك يا أحمد»** .

وعن الشيخ أبي السعود قال: وكنت أزور شيخنا أبا العباس وغيره من صلحاء مصر فلما انقطعت واشتغلت وفتح علي، **لم يكن لي شيخ إلا النبي ﷺ، وأنه كان يصافحه عقب كل صلاة.**

وقال الشيخ أبو العباس الحرار: دخلت على النبي ﷺ مرة، فوجدته يكتب مناشير الأولياء بالولاية، قال: وكتب لأخي محمد معهم منشوراً، فقلت: يا رسول الله، ما تكتب لي كأخي؟ قال: «أتريد أن تكون فمْهاراً» وهذه لغة أندلسية، تعنى طريقاً، وفهم عنه أن له مقاماً غير هذا)اهـ.

الإمام محمد بن يوسف الصالحي (ت: ٩٤٢هـ)

قال في "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد "(١٠/ ٤٦٤): (... ونقل عن **جماعة من الصالحين أنهم رأوا النبي ﷺ في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة**، وسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين، فأرشدهم إلى طريق تفريجها، فجاء الأمر كذلك، وهذا نوع من الكرامات.

قال شيخنا [السيوطي] في "شرح الترمذي": **وأكثر من يقع له ذلك، إنما يقع قرب موته أو عند الاحتضار، ويكرم الله سبحانه وتعالى به من يشاء.**

قال الحافظ [ابن حجر]: وهذا مشكل جداً، ولو حمل [الحديث] على ظاهره لكان هؤلاء صحابة، ولأمكن بقاء الصحبة إلى يوم القيامة، ويعكر عليه أن جمعاً جماً رأوه في المنام، ثم لم يذكر واحد منهم أنه رآه في اليقظة، وخبر الصادق لا يتخلف.

قال مؤلفه محمد بن يوسف- رحمه الله تعالى-: أما ما ذكره من أنه لو حمل على ظاهره لكان هؤلاء صحابه، **فقد تقدم في قول الغزالي: أن المراد بقوله: (فسيراني في اليقظة) ليس المراد جسمياً وبدنياً إلى آخر ما ذكره.**

وأما أن جمعاً جماً رآه في المنام، فلم يذكر واحد منهم أنه رآه في اليقظة **فليس بلازم؛ لاحتمال أن يكونوا رأوه وكتموا ذلك، إذ لم يقولوا ما رأيناه**، وقد ألف شيخنا- رحمه الله تعالى- في ذلك مؤلفاً حافلاً سماه "تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك" وأنا أذكر مقاصده هنا...)اهـ.

الإمام شمس الدين السفيري (ت: ٩٥٦هـ)

في شرح البخاري للسفيري المسمى "المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية" (٢/ ١٨٩): (قوله: «فسيراني في اليقظة» زيادة على الحديث الذي ساقه البخاري هنا، وقد اختلف العلماء في معناه:

- فقيل: معناه أن من رآني في منامه فسيراني يوم القيامة، ورد هذا بأن كل أمته يوم القيامة يراه من رآه منهم في منامه ومن لم يره، فلا فائدة لتخصيص ذلك بمن رآه.

- وقيل: معناه أن من آمن به في حياته ولم يره لكونه غائباً عنه، فإذا رآه في النوم يكون مبشراً له أنه لابد وأن يراه في اليقظة قبل موته.
- **والصحيح**: **حمل الحديث على ظاهره بأن يقال: إن كل من رأى النبي في منامه لابد وأن يراه في اليقظة بعيني رأسه، وهو عام شامل لكل من رآه في النوم** في حياته وبعد مماته، وشامل لمن فيه الأهلية كالخواص، ومن لا أهلية له كالعوام.

واستشكل الحديث من جهة: أن النبي ﷺ بعد موته في عالم الغيب فكيف يراه الحي وهو في عالم الشهادة، ورد هذا الإشكال ابن أبي جمرة وقال: في هذا القول من المحذور وجهان خطران:

- أحدهما: عدم التصديق بقول الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام الذي لا ينطق عن الهوى.
- والثاني: الجهل بقدرة القادر وتعجيزها، **فإنه تعالى قادر أن يجعل رؤيته في النوم ﷺ سبباً لرؤيته في اليقظة.**

قال شيخنا جلال الدين السيوطي في كتابه "تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي ﷺ والملك": **ولا يمتنع رؤية ذاته الشريفة بجسده وروحه، وذلك أنه عليه الصلاة والسلام وسائر الأنبياء أحياء، ردت إليهم أرواحهم بعدما قبضوا**، وأذن لهم في الخروج من قبورهم والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي...

وقد نقل عن كثير من السلف والخلف ممن كانوا رأوه ﷺ في النوم، وكانوا ممن يصدقون بهذا الحديث، فرأوه بعد ذلك في اليقظة، وسألوه عن أشياء كانوا منها متشوشين، فأخبرهم بتفريجها، ونص لهم على الوجوه التي منها فرجها، فجاء الأمر كذلك)اهـ.

الإمام عبد الوهاب الشعراني (ت: ٩٧٣هـ)

في الطبقات الكبرى للشعراني المسماة "لواقح الأنوار في طبقات الأخيار" (٢/ ٧٥): (ومنهم سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه، كان من أصحاب الدوائر الكبرى في الولاية، ولم يكن له شيخ إلا رسول الله ﷺ، وكان يبيع الحمص المسلوق بالقرب من جامع الأمير شرف الدين بالحسينية من القاهرة المحروسة، **وكان يرى النبي ﷺ كثيراً في المنام**

فيخبر بذلك أمه، فتقول: يا ولدي إنما الرجل من يجتمع به في اليقظة، فلما صار يجتمع به في اليقظة، ويشاوره على أموره، قالت له: الآن قد شرعت في مقام الرجولية.

وكان مما شاوره عليه عمارة الزاوية التي ببرِكِةِ الحاج، فقال: يا إبراهيم عمِّرها هنا، وإن شاء الله تعالى تكون مأوى للمنقطعين من الحاج، وغيرهم، وهي دافعة البلاء الآتي من الشرق عن مصر، فما دامت عامرة فمصر عامرة.

ولما شرع في غرس النخل بالقرب من البركة لم يصح له بئر، **فاستأذن النبي ﷺ في ذلك** فقال: غداً إن شاء الله تعالى أرسل لك علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعلم لك على بئر نبي الله شعيب التي كان يسقي منه غنمه، فأصبح فوجد العلامة مخطوطة، فحفر فوجدها، وهي البئر العظيمة بغيطة إلى الآن)اهـ.

وفي "الطبقات الكبرى" للشعراني (٢/ ١٦٠): (ومنهم الشيخ عبد العال المجذوب رضي الله تعالى عنه... **وكان يخبر أنه يجتمع بالنبي ﷺ يقظة أي وقت أراد، وهو صادق لأنه ﷺ، سائر في كل مكان وجدت فيه شريعته**، وما منع الناس من رؤيته إلا غلظ حجابهم)اهـ.

وفي "سعادة الدارين للنبهاني" ص(٤٣٥): (قال الإمام الشعراني في مقدمة كتابه "المنن الكبرى"[1]: كان سيدي علي الخواص يقول: **أخذت طريقي هذه عن سيدي إبراهيم المتبولي عن رسول الله ﷺ**... وصورة **أخذ الأولياء عن رسول الله ﷺ : أن أرواحهم تجتمع برسول الله ﷺ يقظة ومشافهة من حيث أرواحهم** لا من حيث أجسادهم، فليس اجتماعهم به ﷺ كاجتماع الصحابة، فافهم.

وكان سيدي أبو العباس المرسي يقول: **لا يكمل مقام فقير إلا إن صار يجتمع برسول الله ﷺ ويراجعه في أموره كلها كما يراجع التلميذ شيخه**...

وكان سيدي ياقوت العرش يقول: **من ادعى أنه يأخذ عن رسول الله ﷺ الأدب والعلم فاسألوه عن كيفية ما وقع له**، فإن قال رأيت نوراً ملأ المشرق والمغرب، وسمعت قائلاً يقول

---

(١) ثم وقفت على كلام الشعراني هذا في كتابه "المنن الكبرى" ص(٤٣).

لي -من ذلك النور في ظاهري وباطني لا يختص بجهة من الجهات-: اسمع لما يأمرك به نبيي ورسولي؛ فصدقوه، وإلا فهو مفتر كذاب، اهـ ،فعلم أن مقام الأخذ عن رسول الله ﷺ بلا واسطة مقام عزيز لا يناله كل أحد.

وقد سمعت سيدي علياً المرصفي، يقول: **بين الفقير وبين مقام الأخذ عن رسول الله ﷺ بلا واسطة** مائتا ألف وسبعة وأربعون ألف وتسعمائة وتسعة وتسعون مقاماً، وأمهاتها مئة ألف مقام، وخاصتها ألف مقام، فمن لم يقطع هذه المقامات كلها لا يصح له الأخذ المذكور.

وكان سيدي إبراهيم المتبولي يقول: **نحن في الدنيا خمسة ليس لنا شيخ إلا رسول الله ﷺ**: الجعيدي يعني نفسه والشيخ أبو مدين والشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ أبو السعود بن أبي البشائر والشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنهم أجمعين... وأخبرني الشيخ أبو الفضل الأحمدي **أن سيدي عليا الخواص لم يمت حتى صار يأخذ عن رسول الله ﷺ بلا واسطة**)اهـ.

وفي "سعادة الدارين" ص(٤٣٧): (قال الشعراني في مقدمة كتابه "الميزان الكبرى"[1]: **وقد اشتهر عن كثير من الأولياء أنهم كانوا يجتمعون برسول الله ﷺ ، ويصدقهم أهل عصرهم على ذلك**، كسيدي الشيخ عبد الرحيم القناوي، وسيدي الشيخ أبي مدين، وسيدي الشيخ أبي السعود ابن أبي البشائر، وسيدي الشيخ أبي العباس المرسي، وسيدي الشيخ إبراهيم المتبولي، وسيدي الشيخ جلال الدين السيوطي، وسيدي الشيخ أحمد الزواوي البحيري، وجماعة ذكرناهم في كتاب طبقات الأولياء.

ورأيت ورقة بخط الشيخ جلال الدين السيوطي عند صاحبه الشيخ عبد القادر الشاذلي مرسلة لشخص سأله في شفاعة عند السلطان، **قال: اعلم يا أخي أني قد اجتمعت برسول الله ﷺ إلى وقتي هذا خمساً وسبعين مرة يقظة ومشافهة**، ولولا خوفي من احتجابه ﷺ عني بسبب دخولي على الولاة لطلعت القلعة وشفعت فيك عند السلطان، وأني رجل من خدام حديثه ﷺ واحتاج إليه في تصحيح الأحاديث التي ضعفها المحدثون من طريقهم، ولا شك أن نفع ذلك أرجح من نفعك أنت يا أخي، اهـ .

(١) ثم وقفت على كلام الشعراني في الميزان الكبرى وهو في ص(٥٥).

قال الشعراني : ويؤيد الشيخ جلال الدين في ذلك ما اشتهر **عن سيدي محمد بن زين المادح لرسول الله ﷺ أنه كان يرى رسول الله يقظة ومشافهة،** ولما حج كلّمه من داخل القبر، ولم يزل هذا مقامه حتى طلب منه شخص أن يشفع له عند الحاكم، **فلما دخل عليه أجلسه على بساطه فانقطعت عنه الرؤية،** فلم يزل يتطلب من رسول الله ﷺ الرؤية حتى قرأ له شعراً فتراءى له من بعيد، فقال: تطلب رؤيتي مع جلوسك على بساط الظلمة، لا سبيل لك إلى ذلك، فلم يبلغنا أنه رآه بعد ذلك حتى مات)اهـ.

وفي "سعادة الدارين" ص(٤٣٨): (قال الشعراني رضي الله عنه في خطبة كتابه "العهود المحمدية": النبي ﷺ إذا خاطب الصحابة بأمر انسحب حكم ذلك على جميع أمته، فهو الشيخ الحقيقي لنا بواسطة الأشياخ، **أو بلا واسطة، مثل من صار من الأولياء يجتمع به ﷺ في اليقظة بالشروط المعروفة عند القوم، وقد أدركت بحمد الله جماعة من أهل هذا المقام** كسيدي علي الخواص، والشيخ محمد العدل، والشيخ محمد عنان، والشيخ جلال الدين السيوطي، وأضرابهم رضي الله عنهم أجمعين...

وقال في العهد الثاني من العهود المحمدية: وقد شاورته ﷺ في قول بعضهم: ينبغي أن يقول المصلي في سجود السهو: سبحان من لا ينام ولا يسهو، فقال: هو حسن. ثم لا يخفى أن الاستئذان لرسول الله ﷺ يكون بحسب المقام الذي فيه العبد حال إرادته الفعل، **فإن كان من أهل الاجتماع به ﷺ يقظة ومشافهة كما هو مقام أهل الكشف** استأذنه كذلك، وإلا استأذنه بالقلب وانتظر ما يحدثه الله في قلبه...

فإن أكثرت من الصلاة والسلام عليه فربما تصل إلى مقام مشاهدته، وهي طريقة الشيخ نور الدين الشوني، والشيخ أحمد الزواوي، والشيخ أحمد المنزلاوي، وجماعة من مشايخ اليمن، فلا **يزال أحدهم يصلي على رسول الله ﷺ ويكثر منها حتى يتطهر من كل الذنوب، ويصير يجتمع بالنبي ﷺ يقظة، أي: وقت شاء ومشافهة،** ومن لم يحصل له هذا الاجتماع فهو إلى الآن لم يكثر من الصلاة والسلام على رسول الله الإكثار المطلوب ليحصل له هذا المقام، **وأخبرني الشيخ أحمد الزواوي أنه لم يحصل له الاجتماع بالنبي ﷺ يقظة حتى واظب على الصلاة عليه**

ﷺ **سنة كاملة، يصلي كل يوم وليلة خمسين ألف** مرة، وكذا أخبر الشيخ نور الدين الشوني أنه واظب على الصلاة على النبي ﷺ كذا وكذا سنة يصلي كل يوم ثلاثين ألف صلاة.

وسمعت سيدي علياً يقول: لا يكمل عبد في مقام العرفان **حتى يصير يجتمع برسول الله ﷺ أي: وقت شاء، قال: وممن بلغني أنه كان يجتمع برسول الله ﷺ يقظة ومشافهة من السلف** أبو مدين شيخ الجماعة و... والشيخ السيوطي كان يقول: رأيت النبي ﷺ واجتمعت به يقظة نيفاً وسبعين مرة، وأما سيدي المتبولي فلا يحصى اجتماعه به لأنه كان يجتمع به في أحواله كلها، ويقول: ليس لي شيخ إلا رسول الله ﷺ...

واعلم أن مقام مجالسة رسول الله ﷺ عزيز جداً، وقد جاء شخص إلى سيدي علي المرصفي وأنا حاضر، فقال: يا سيدي قد وصلت إلى مقام صرت أرى رسول الله ﷺ يقظة أي وقت شئت، فقال: يا ولدي بين العبد وبين هذا المقام مائتا ألف وسبعة وأربعون ألف مقام، ومرادنا تتكلم لنا على عشرة مقامات منها، فما درى ذلك المدعي ما يقول، وافتضح، فاعلم ذلك، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)اهـ.

وقال الشعراني في (الأنوار القدسية) (ج ١ ص٣٢): (أخبرني الشيخ محمد الشناوي أن ثم جماعة ببلاد اليمن لهم سند بتلقين الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ فيلقنون المريد بذلك ، ويشغلونه بالصلاة على رسول الله ﷺ ، فلا يزال يكثر منها **حتى يصير يجتمع بالنبي ﷺ يقظة ومشافهة، ويسأله عن وقائعه كما يسأل المريد شيخه من الصوفية**، وأن مريدهم يترقى بذلك في أيام قلائل، ويستغني عن جميع الأشياخ بتربيته ﷺ)اهـ.

الإمام ابن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤هـ)
والإمام تاج الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)
والإمام شمس الدين ابن أبي الحمائل (ت: ٩٣٢هـ)

في "الفتاوى الحديثية" لابن حجر الهيتمي (ص: ٢٠٧): (وسئل) نفع الله به ما معنى حديث أخرجه الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما ولفظه: (من استكمل ورعه حرم رؤيتي في المنام).

(فأجاب) بقوله: منشأ الإشكال فيه جعل ورعه فاعلَ استكمل بمعنى: كمل، والظاهر أن هذا ليس هو المراد، وإنما الذي يتضح به المعنى أن ورعه مفعول والفاعل ضمير من، **والمعنى من عدّ ورعه كاملاً حرم رؤيتي في المنام،** أي: الرؤية التي تدل على شرف رائيها بأن يراه ﷺ على أوصافه المعروفة، ووجه حرمانه أن ذلك الاستكمال ينبئ عن العجب بالعمل...

أو يقال: حرم رؤيتي في النوم لاستغنائه عنها فيه بما هو أعلى وأفضل، وهو رؤيتي في اليقظة؛ لأن التحقيق أنها ممكنة، بل واقعة كما ذكره وشاهده غير واحد من أولياء الله تعالى، بأن ترفع الحجب فيرونه ﷺ يقظة في قبره الشريف، إذ الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أحياء في قبورهم يصلون، **وقد يقع له ﷺ تشكل فيرى ذلك التشكل منفصلاً عن القبر الشريف، كما وقع ذلك للعارف سيدي على وفاء** بتربتهم بالقرافة)اهـ.

وفي "الفتاوى الحديثية" لابن حجر الهيتمي (ص: ٢١١): (وسئل) نفع الله بعلومه ورضي عنه، **هل يمكن الآن الاجتماع بالنبي ﷺ في اليقظة والتلقي منه؟**

(فأجاب) بقوله: **نعم، يمكن ذلك، فقد صرح بأن ذلك من كرامات الأولياء: الغزالي والبارزي، والتاج السبكي، والعفيف اليافعي من الشافعية، والقرطبي**[1] ، **وابن أبي جمرة من المالكية،** وقد حكي عن بعض الأولياء أنه حضر مجلس فقيه، فروى ذلك الفقيه حديثاً، فقال له الولي: هذا الحديث باطل، قال: ومن أين لك هذا؟، **قال: هذا النبي ﷺ واقف على رأسك يقول: إني لم أقل هذا الحديث، وكشف للفقيه فرآه)اهـ.**

وفي "الفتاوى الحديثية" لابن حجر الهيتمي (ص: ٢١٢): (وسئل) نفع الله به **هل تمكن رؤية النبي ﷺ في اليقظة؟**

(فأجاب) بقوله: أنكر ذلك جماعة، **وجوزه آخرون وهو الحق، فقد أخبر بذلك من لا يُتهم من الصالحين، بل استدل بحديث البخاري:** (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة) أي:

(١) سيأتي الحديث إن شاء الله عن كلام القرطبي الشيخ، صاحب المفهم، والقرطبي التلميذ، صاحب التذكرة وحقيقة مذهبهم في المسألة في مبحث المانعين.

بعيني رأسه وقيل بعين قلبه، واحتمال إرادة القيامة بعيد من لفظ اليقظة، على أنه لا فائدة في التقييد حينئذ؛ لأن أمته كلهم يرونه يوم القيامة، من رآه في المنام، ومن لم يره في المنام.

وفي شرح ابن أبي جمرة للأحاديث التي انتقاها من البخاري ترجيح بقاء الحديث على عمومه في حياته ومماته لمن له أهلية الاتباع للسنة ولغيره، قال: ومن يدعي الخصوص بغير تخصيص منه ﷺ فقد تعسف، **ثم ألزم منكر ذلك بأنه غير مصدق بقول الصادق، وبأنه جاهل بقدرة القادر، وبأنه منكر لكرامات الأولياء** مع ثبوتها بدلائل السنة الواضحة.

ومراده بعموم ذلك وقوع رؤية اليقظة الموعود بها لمن رآه في النوم ولو مرة واحدة، تحقيقاً لوعده الشريف الذي لا يخلف، وأكثر ما يقع ذلك للعامة قبل الموت عند الاحتضار، فلا تخرج روحه من جسده حتى يراه وفاء بوعده، وأما غيرهم فيحصل لهم ذلك قبل ذلك بقلة أو بكثرة بحسب تأهلهم وتعلقهم واتباعهم للسنة.

ولا يلزم من ذلك أن الرائي صحابي؛ لأن شرط الصحبة الرؤية في عالم الملك، وهذه رؤية وهو في عالم الملكوت، وهي لا تفيد صحبة، وإلا لثبتت لجميع أمته؛ لأنهم عرضوا عليه في ذلك العالم فرآهم ورأوه كما جاءت به الأحاديث)اهـ.

في كتاب "سعادة الدارين" للنبهاني ص(٤١٨): (قال ابن حجر الهيتمي في شرح شمائل الترمذي: **(حكى ابن أبي جمرة والبارزي واليافعي وغيرهم عن جماعات من الصالحين أنهم رأوا النبي ﷺ يقظة، وحُكيت رؤيته ﷺ كذلك عن أماثل كالإمام عبد القادر الجيلي، كما هو في عوارف المعارف، والإمام أبي الحسن الشاذلي، كما حكاه عنه التاج ابن عطاء الله، وكصاحبه الإمام أبي العباس المرسي، والإمام علي الوفائي، والقطب القسطلاني، والسيد نور الدين الإيجي، وجرى على ذلك الغزالي**، فقال في كتابه "المنقذ من الضلال": وهم يعني أرباب القلوب في **يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء**، ويسمعون منهم أصواتاً ويقتبسون منهم فوائد، اهـ كلام الغزالي.

ودعوى الأهدل استلزام ذلك خروجه من قبره الشريف غير صحيحة، لأن من كرامات

الأولياء أن الله يخرق لهم الحجب، فلا مانع عقلاً ولا شرعاً ولا عادة أن الولي وهو بأقصى المشرق أو المغرب يكرمه الله تعالى **بألا يجعل بينه وبين الذات الشريفة -وهي في محلها من القبر الشريف المنيف- ساتراً ولا حاجباً**، بأن يجعل تلك الحجب كالزجاج الذي يحكي ما وراءه، وحينئذ يقع نظره عليه -عليه الصلاة السلام- ، ونحن نعلم أنه ﷺ حي في قبره يصلي، **وإذا أكرم إنسان بوقوع بصره عليه، فلا مانع من أن يكرم بمحادثته ومكالمته وسؤاله عن الأشياء وأنه يجيبه عنها، وهذا كله غير منكر شرعاً ولا عقلاً**.

وقال صاحب فتح الباري: وهذا مشكل جداً، ولو حمل على الظاهر لكان هؤلاء صحابة، ولأمكن بقاء الصحبة إلى يوم القيامة، **ويرد بأن الشرط في الصحابي أن يكون رآه في حياته**، حتى اختلفوا في من رآه بعد موته وقبل دفنه هل يسمى صحابياً أم لا؟ **على أن هذا أمر خارق للعادة، والأمور التي كذلك لا يغير لأجلها القواعد الكلية**.

ونوزع في ذلك أيضاً بأنه لم يحك ذلك عن أحد من الصحابة ولا من بعدهم، ولأن فاطمة اشتد حزنها عليه حتى ماتت كمداً بعد ستة أشهر، وبيتها مجاور لضريحه الشريف، ولم ينقل عنها رؤيته تلك المدة اهـ ، **ويرد أيضاً بأن عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه، فلا حجة في ذلك كما هو ظاهر مقرر في محله**، وكذلك موت فاطمة رضي الله عنها كمداً لأنه قد يكرم المفضول بما لا يكرم به الفاضل.

وتأويل الأهدل وغيره -ما وقع للأولياء من ذلك إنما هو في حال غيبتهم فيظنونها يقظة- فيه إساءة ظن بهم، حيث يشتبه عليهم رؤية الغيبة برؤية اليقظة، وهذا لا يظن بأدون العقلاء، فكيف بالأكابر.

وعجيب قوله في قول العارف أبي العباس المرسي: لو حجب عني رسول الله ﷺ طرفة عين ما عددت نفسي مسلماً: وهذا فيه تجوز، أي: لم يحجب عني حجاب غفلة، ولم يرد أنه لم يحجب عن الروح الشخصية طرفة عين، فذلك مستحيل، فيقال له: دعواك الاستحالة إن عنيت به **الاستحالة العقلية فباطل، أو الشرعية فمن أي دليل أو قاعدة أخذت ذلك؟! كلا لا استحالة لذلك بوجه كما قدمنا**)اهـ.

وفي "سعادة الدارين" للنبهاني ص(٤٢٢): (وذكر مثل ذلك في شرحه[1] على همزية البوصيري عند قوله:

ليتــه خصنــي بـرؤيــة وجــهٍ == زال عــن كــل مــن رآه الشــقــاء.

وقال في آخر كلامه هناك: **ولقد كان شيخي وشيخ والدي الشمس محمد بن أبي الحمائل يرى النبي ﷺ يقظة كثيراً**، حتى يقع له أنه يسال في الشيء، فيقول: حتى أعرضه على رسول الله ﷺ ، ثم يدخل رأسه في جيب قميصه، ثم يقول: قال رسول الله ﷺ فيه كذا، فيكون كما أخبر لا يختلف ذلك أبداً، فاحذر من إنكار ذلك، فإنه السم الحي)اهـ.

ومما قاله ابن حجر الهيتمي في "شرح الهمزية" ص(٣٤١) في شرح هذا البيت: (**أو ليتني أراه في يقظتي بناء على إمكان ذلك، وهو ما حكاه ابن أبي جمرة، والبارزي، واليافعي، وغيرهم عن جماعة من التابعين! ومن بعدهم، أنهم رأوه في المنام فرأوه بعد ذلك في اليقظة...**

ومما يؤيد أن الناظم أراد ذلك أنه تلميذ القطب أبي العباس المرسي، وهو وارث القطب أبي الحسن الشاذلي، **وكل منهما حُفظت عنه رؤية النبي ﷺ في اليقظة، والقطب علي بن القطب محمد بن الوفا... ممن حفظت عنه رؤية النبي ﷺ يقظة مراراً**، لا سيما عند قبر والده بالقرافة... فكون الناظم منسوباً لهؤلاء، **الواقعة لهم الرؤية في اليقظة** يقرب أنه سأل وقوع ذلك له كما وقع لهم...)اهـ.

الإمام ملا علي قاري (ت: ١٠١٤هـ)

قال في "جمع الوسائل في شرح الشمائل" (٢/ ٢٣٧): (**حكى ابن أبي جمرة، والبارزي، واليافعي، وغيرهم عن جماعة من الصالحين أنهم رأوا النبي ﷺ يقظة، وذكر ابن أبي جمرة عن جمع أنهم حملوا على ذلك رواية**: (فسيراني في اليقظة)، **وأنهم رأوه نوماً، فرأوه يقظة بعد ذلك**، وسألوه عن تشويشهم في الأشياء، فأخبرهم بوجوه تفريجها، فكان ذلك بلا زيادة ولا نقصان، وقد أشرنا إليه سابقاً، قال: ومنكر ذلك إن كان ممن يكذب بكرامات الأولياء فلا

---

(١) ثم وقفت على كلام ابن حجر هذا في شرح الهمزية ص(٣٤١).

بحث معه؛ لأنه مكذب بما أثبتته السنة، وإلا فهذه منها إذ يكشف لهم بخرق العادة عن أشياء في العالم العلوي والسفلي.

وحُكيت رؤيته ﷺ كذلك عن الأماثل كالإمام عبد القادر الجيلي، كما هو في "عوارف المعارف"، والإمام أبي الحسن الشاذلي، كما حكاه عنه التاج ابن عطاء الله، وكصاحبه الإمام أبي العباس المرسي، والإمام علي الوفائي، والقطب القسطلاني، والسيد نور الدين الإيجي، وجرى على ذلك الغزالي، فقال في كتابه "المنقذ من الضلال": وهم يعني أرباب القلوب في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء، ويسمعون منهم أصواتاً، ويقتبسون منهم فوائد، اهـ.

وأنكر ذلك جماعة منهم الأهدل اليمني!![1]، حيث قال: القول بذلك يدرك فساده بأوائل العقول؛ لاستلزامه خروجه من قبره، ومشيه في الأسواق، ومخاطبته للناس، ومخاطبتهم له، وخلو قبره عن جسده المقدس، فلا يبقى منه فيه شيء بحيث يزار مجرد القبر، ويسلم على غائب، وأشار كذلك القرطبي في الرد على القائل بأن الرائي له في المنام رآه حقيقة، ثم يراه كذلك في اليقظة، قال: وهذه جهالات، ولا يقول بشيء منها من له أدنى مسكة من المعقول، وملتزم شيء من ذلك مختل مخبول، اهـ.

ثم قال ملا قاري: وهذه الإلزامات كلها ليس شيء منها بلازم لذلك، ودعوى استلزامه لذلك عين الجهل أو العناد، وبيانه أن رؤيته ﷺ يقظة لا تستلزم خروجه من قبره؛ لأن من كرامات الأولياء كما مر أن الله يخرق لهم الحجب فلا مانع عقلاً ولا شرعاً ولا عادة أن الولي وهو بأقصى المشرق أو المغرب يكرمه الله تعالى **بألا يجعل بينه وبين الذات الشريفة -وهي في محلها من القبر الشريف- ساتراً ولا حاجباً،** بأن يجعل تلك الحجب كالزجاج الذي يحكي ما وراءه، وحينئذ فيمكن أن يكون الولي يقع نظره عليه، عليه السلام.

ونحن نعلم أنه ﷺ حي في قبره يصلي، **وإذا أكرم إنسان بوقوع بصره عليه، فلا مانع من أن يكرم بمحادثته ومكالمته وسؤاله عن الأشياء وأنه يجيبه عنها، وهذا كله غير منكر شرعاً**

---

(١) الأهدل لم ينكر ذلك كما تقدم، وإنما حمله على حالة من حالات اليقظة كما تقدم، وإنما أنكر أن يكون ذلك بعين الرأس حقيقة.

ولا عقلاً، وإذا كانت المقدمات والنتيجات! غير منكرين عقلاً ولا شرعاً، فإنكارهما أو إنكار أحدهما غير ملتفت إليه، ولا معول عليه، **وبهذا يعلم أن ما ذكره القرطبي غير لازم أيضاً**، كيف وقد مر القول بأن الرؤيا في النوم رؤية تحقيقية عن جماعة من الأئمة.

ثم قال ملا قاري: ومنهم أيضاً صاحب "فتح الباري" فقال بعد ما مر عن ابن أبي جمرة: وهذا مشكل جداً، ولو حمل على الظاهر لكان هؤلاء صحابة، ولأمكن بقاء الصحبة إلى يوم القيامة، **ويرد بأن الشرط في الصحابي أن يكون رآه في حياته**، حتى اختلفوا في من رآه بعد موته وقبل دفنه هل يسمى صحابياً أم لا؟ **على أن هذا أمر خارق للعادة، والأمور التي كذلك لا يغير لأجلها القواعد الكلية.**

ونوزع في ذلك أيضاً بأنه لم يحك ذلك عن أحد من الصحابة، ولا من بعدهم، ولأن فاطمة اشتد حزنها عليه حتى ماتت كمداً بعد ستة أشهر، وبيتها مجاور لضريحه الشريف، ولم ينقل عنها رؤيته تلك المدة اهـ ، **ويرد أيضاً بأن عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه، بل ولا عدم وقوعه على جواز تحققه، فلا حجة في ذلك كما هو ظاهر مقرر في محله.**

قال ابن حجر [الهيتمي]: وتأويل الأهدل وغيره -ما وقع للأولياء من ذلك إنما هو في حال غيبتهم فيظنونها يقظة- فيه إساءة ظن بهم، حيث يشتبه عليهم رؤية الغيبة برؤية اليقظة، وهذا لا يظن بأدون العقلاء، فكيف بأكابر الأولياء.

قال ملا قاري: قلت: ليس هذا من باب إساءة الظن، بل من باب التأويل الحسن جمعاً بين المنقول والمشاهد والمعقول، فإنه لو حمل على الحقيقة لكان يجب العمل بما سمعوا منه ﷺ من أمر ونهي وإثبات ونفي، ومن المعلوم أنه لا يجوز ذلك إجماعاً، كما لا يجوز بما وقع في حال المنام[1]، ولو كان الرائي من أكابر الأنام، وقد صرح المازري بأن من رآه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية.

فيتعين أن يحمل هذه الرؤية أيضاً على رؤية عالم المثال أو عالم الأرواح، كما سبق تحقيقه عن

---

(١) المقصود قطعاً في ما خالف الشريعة كما سيبينه في السطر التالي.

الإمام حجة الإسلام، وبعد حملنا على عالم المثال فيزول الإشكال على كل حال، فإن الأولياء في عالم الدنيا مع ضيقها، قد يحصل لهم أبدان مكتسبة وأجسام متعددة، تتعلق حقيقة أرواحهم بكل واحد من الأبدان، فيظهر كل في خلاف آخر من الأماكن والأزمان، **وحينئذ لا نقول بأن الرسول ﷺ مضيق عليه في عالم البرزخ بكونه محصوراً في قبره، بل نقول إنه يجول في العالم السفلي والعالم العلوي.**

فإن أرواح الشهداء مع أن مرتبتهم دون مرتبة الأنبياء إذا كانت في أجواف طير خضر تسرح في رياض الجنة، ثم تعود إلى قناديل معلقة تحت العرش كما هو مقرر وفي محله محرر، مع أنه لم يقل أحد أن قبورهم خالية عن أجسادهم، وأرواحهم غير متعلقة بأجسامهم؛ لئلا يسمعوا سلام من يسلم عليهم، وكذا ورد أن الأنبياء يلبون ويحجون، فنبينا ﷺ أولى بهذه الكرامات، وأمته مكرمة بحصول خوارق العادات، فيتعين تأويل الأهدل وغيره فتأمل)اهـ.

الإمام شرف الدين المناوي (ت: ١٠٣١هـ)

قال في "فيض القدير" (٦/ ١٣٢): (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة)... قال جمع منهم ابن أبي جمرة: **بل يراه في الدنيا حقيقة، قال: وذا عام في أهل التوفيق** ومحتمل في غيرهم، فإن خرق العادة قد يقع للزنديق إغواء وإملاء، **وقد نص على إمكان رؤيته، بل وقوعها، أعلام منهم حجة الإسلام،** وقول ابن حجر يلزم عليه أن هؤلاء صحابة، وبقاء الصحبة للقيامة **رُد بأن شرط الصحبة رؤيته على الوجه المتعارف.**

قال الحجة [الغزالي]: **وليس المراد أنه يرى بدنه بل مثالاً له** صار آلة يتأدى بها المعنى، والآلة تكون حقيقية وخيالية، والنفس غير المثال المتخيل، **فما رآه من التشكل ليس روح النبي ﷺ ولا شخصه بل مثاله اهـ** ، وقال الشاذلي: لو حجب عني طرفة عين ما عددت نفسي مسلماً، وكان بعضهم **إذا سئل عن شيء قال: حتى أعرضه عليه ثم يطرق، ثم يقول: قال: كذا، فيكون كما أخبر لا يتخلف**)اهـ.

الإمام عبد القادر بن شيخ العيدروس (ت: ١٠٣٨هـ) والإمام زكريا بن الإمام محمد المحلي

قال في "النور السافر عن أخبار القرن العاشر" (ص: ٥٢) في ترجمة السيوطي: (وحكى الشيخ العلامة زكريا بن الشيخ العلامة محمد المحلي الشافعي أنه عرض له مهم في بعض أوقاته، قال: فسألته [يعني: السيوطي] أن يكتب إلى بعض تلامذته بالوصية عليّ فامتنع، **وأطلعني على ورقة بخطه، وفيها أنه اجتمع بالنبي ﷺ في اليقظة مرات تزيد على سبعين مرة،** وقال له كلاماً حاصله: أن من كان بهذه المثابة لا يحتاج إلى مدد وإعانه من أحد رحمه الله.

وحكي عنه أنه قال: رأيت في المنام كأني بين يدي النبي ﷺ فذكرت له كتاباً شرعت في تأليفه في الحديث، **وهو جمع الجوامع،** فقلت له: أقرأ عليكم شيئاً منه، فقال لي: هات يا شيخ الحديث، قال: وهذه البشرى عندي أعظم من الدنيا بحذافيرها)اهـ.

الإمام نور الدين علي الحلبي (ت: ١٠٤٤هـ)

قال النبهاني في "سعادة الدارين" ص(٤٥٧): (ورأيت رسالة منسوبة للشيخ نور الدين علي الحلبي سماها: (تعريف أهل الإيمان بأن النبي ﷺ لا يخلوا منه مكان)، ومما قاله فيها بعد نقل كلام السيوطي وغيره: والذي يظهر أن النبي ﷺ رفعه الله بعد موته إلى الوسيلة، ثم أذن له أن يسير في أقطار السماوات والأرض.

قال السيوطي -بعد استيعابه لأكثر نقول العلماء والأحاديث **الدالة على إمكان رؤية النبي ﷺ في المنام واليقظة**-: قد تحصل من ذلك أنه ﷺ حي بجسده وروحه، وأنه يتصرف حيث شاء في أقطار الأرض والملكوت، **وأنه يغيب عن الأبصار كما تغيب الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم، فإذا أراد الله رفع الحجاب عمن أراد كرامته برؤيته ﷺ رآه على الهيئة التي هو عليها، لا مانع من ذلك ولا داعي للتخصيص برؤية المثال** اهـ.

قال الحلبي: والأمر كما قاله السيوطي وأخص من ذلك، فالذي نراه أن جسده الشريف لا يخلو منه زمان ولا مكان وأنه امتلأ الكون به... **ألا ترى أن الرائين له يقظة ومناماً في أقصى المغرب يوافقون في ذلك الرائين له في تلك الساعة في أقصى المشرق، فمتى كان ذلك مناماً كان**

في عالم الخيال والمثال، ومتى كان يقظة كان بصفتي الجمال والجلال على غايات الكمال، كما قال القائل: ليـــس على الله بمستـنكـــر == أن يجمـــع العـــالم في واحـــد.

ويدل لذلك أنه ﷺ ليلة الإسراء رأى موسى يصلي في قبره، ورآه في بيت المقدس وصلى خلفه، ثم فارقه وصعد السماء فوجده في السماء السادسة، وكذلك بقية الأنبياء صلى بهم في بيت المقدس ثم وجدهم في السماوات، وهم دونه في الفضل، فهو أولى منهم بكونه موجوداً في كل مكان...

وحكى السيوطي وغيره عن كثير من الأولياء أنهم كانوا يجتمعون برسول الله ﷺ يقظة ومناماً، فالحجاب من قبلنا بسبب مساوينا، لا من قبله ﷺ، ولذا تجد العبد متى فارق نفسه ولو بالنوم يراه ﷺ إذا قسم الله له ذلك، ومتى قمعها وأماتها لم يبق بينه وبينه حجاب لا مناماً ولا يقظة، **ولهذا كان الشيخ نور الدين الشوني يجتمع به ﷺ في المحيا بالأزهر يقظة، وكان يجتمع به في خلوته بالسيوفية ليلاً ونهاراً...**

وفي "البخاري ومسلم" :(من رآني في المنام فسيراني في اليقظة)، **وفيه التبشير بأن من فاز من أمته برؤيته ﷺ في المنام، لا بد أن يراه في اليقظة، ولو قبيل الموت، على أن جمهوراً من الصلحاء من السلف والخلف اجتمعوا به ﷺ حقيقة يقظة**، وسألوه عن أشياء فأجابهم عنها، فظهر الأمر كما قال)اهـ.

وفي "منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول" للشيخ عبد الله بن سعيد اللحجي (٤/ ٣٦١): (قال المصنّف الشّيخ يوسف النّبهاني رحمه الله تعالى: وقد رأيت رسالة في حجم كرّاسة منسوبة للشّيخ نور الدّين علي الحلبي؛ سمّاها «تعريف أهل الإسلام والإيمان بأنّ محمّداً ﷺ لا يخلو منه مكان ولا زمان»، فممّا قاله فيها بعد نقل كثير من كلام السّيوطي:

قلت: وأمّا كلامنا والّذي نقوله إن شاء الله تعالى: **إنّ الأمر كما قاله الجلال السّيوطي، وأخصّ من ذلك أنّ الّذي أراه أنّ جسده الشّريف لا يخلو منه زمان ولا مكان**، ولا محل، ولا عرش؛ ولا لوح، ولا كرسي؛ ولا قلم، ولا بحر؛ ولا بر، ولا سهل؛ ولا وعر، ولا برزخ؛ ولا

قبر، كما أشرنا إليه أيضاً، وأنّـه امتلأ الكون الأعلى به كامتلاء الكون الأسفل به، وكامتلاء قبره به، **فتجده مقيماً في قبره؛ طائفاً حول البيت؛ قائماً بين يدي ربه لأداء الخدمة؛ تامّ الانبساط بإقامته في درجة الوسيلة.**

ألا ترى أنّ الرّائين له يقظة أو مناماً في أقصى المغرب يوافقون في ذلك الرّائين له كذلك في تلك السّاعة بعينها في أقصى المشرق!!؟ فمتى كان كذلك مناماً كان في عالم الخيال والمثال، ومتى كان يقظة كان بصفتي الجمال والإجلال، وعلى غاية الكمال، كما قال القائل:

ليـس على الله بمستنكــر ... أن يجمــع العالــم في واحــد.

وأطال في ذلك بذكر الأدلّة، فراجعه في تلك الرّسالة، فهي بكمالها قد تضمّنها كتاب «جواهر البحار في فضائل النّبيّ المختار» للمصنّف الشّيخ يوسف النّبهاني، اهـ، قال النبهاني: وقد بسطت الكلام على رؤية النّبيّ ﷺ في كتابي «أفضل الصّلوات على سيّد السّادات» فمن شاء الزّيادة فليرجع إليه)اهـ.

الإمام محمد ابن علان البكري (ت: ١٠٥٧هـ)

قال في كتابه "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين" (٥/ ٣١٦): (اختلف في معنى قوله: «فسيراني في اليقظة»... **وقال قوم: هو على ظاهره فيمن رآه مناماً فلا بد أن يراه يقظة بعيني رأسه، وقيل بعيني قلبه**، حكاهما ابن العربي.

وقد نُقل عن جمع من الصالحين رؤياه مناماً ثم رأوه بعد ذلك يقظة، وسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين فأرشدهم إلى النجاة من ذلك وجاء الأمر كذلك، وهذا نوع من كرامات الأولياء... وقد صرح بوقوع هذه الكرامة جمع منهم الغزالي، وابن العربي، وابن عبد السلام.

وفي كون المرئي جسمه أو مثاله خلاف، قال بالثاني الغزالي، وقال ابن العربي: إن رآه بصفته المعلومة فإدراك حقيقته! وإلا فإدراك لمثاله، **وقال المصنف: الصحيح أنه يراه حقيقة سواء رآه على صفته المعروفة أو غيرها**، وأيد الحافظ قول من فرق بين كون المرئي بصفته أو بغيرها فيكون الأول حقيقة والثاني للمثال (متفق عليه)اهـ.

الإمام نجم الدين الغزي (ت: ١٠٦١هـ)
والإمام عبد القادر الصفدي (ت: ٩١٥هـ)

قال النجم الغزي في "الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة" (١/ ٢٢٩): (ورؤي النبي ﷺ في المنام، والشيخ السيوطي يسأله عن بعض الأحاديث، والنبي ﷺ يقول له: هات يا شيخ السنة، ورأى هو بنفسه هذه الرؤيا والنبي ﷺ يقول له: هات يا شيخ السنة.

وذكر الشيخ عبد القادر الشاذلي في كتاب ترجمته [أي: ترجمة السيوطي] **أنه كان يقول: رأيت النبي ﷺ يقظة، فقال لي: يا شيخ الحديث،** فقلت له: يا رسول الله أمن أهل الجنة أنا؟ قال: نعم، فقلت: من غير عذاب يسبق؟ فقال ﷺ: لك ذلك، وألف في ذلك كتاب " تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك "، وقال الشيخ عبد القادر: **قلت له: يا سيدي كم رأيت النبي ﷺ يقظة؟ فقال: بضعاً وسبعين مرة**)اهـ.

وفي "الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة" (١/ ٢٤٣): (عبد القادر بن محمد بن عمر بن حبيب الشيخ العالم الزاهد العارف بالله تعالى الصفدي الشافعي صاحب التائية المشهورة... وكان له شعر ضمنه من دقائق المعاني السنية، ما يشهد لأهل الأذواق أنه كان من أهل الهمم العلية والأسرار الربانية، وإن كان في بعض تراكيبه ما لا يسلمه علماء العربية من التائية التي ذيل بها على أبيات الشافعي... وقد تلقاها الناس بالقبول... وقد اتفق لناظمها -رضي الله تعالى عنه- واقعة **رأى فيها روحانية النبي ﷺ وهو يقظان، وعرضها فيها عليه، وأصلح له بعض أبياتها، وتلقاها بالقبول والاستحسان، ووقوع رؤية النبي ﷺ في اليقظة قد تتفق لبعض الأولياء من قبيل الكرامة وخرق العادة،** وقد تقدم نظير ذلك في ترجمة الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى وبلغه الحسنى وزيادة)اهـ.

وفي "الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة" (٢/ ٢١٣): (وكان الشيخ علي بن شتي هذا قد ارتكبته ديون، فلازم ضريح سيدي إسحاق الغيور، ففي بعض الأيام قيل: شاهد سيدي إسحاق، **وأنه شاهد نوراً طلع من عنده فادعى رؤيته يقظة، فأنكر عليه ذلك، فصار كل من أنكر ذلك عليه يقع إلى الأرض مصروعاً،** فامتنع الناس من الإنكار عليه، وتلمذ له جماعة

وصار حالهم كحاله، قال ابن طولون: وقد كان صنف العلامة الجلال السيوطي شيخنا في معنى ذلك كتابه المسمى "بنور الحلك في جواز رؤية النبي والملك"، اهـ . **قلت: وقفت على هذا الكتاب، ولخصته في شرح ألفية جدي المسماة بالجوهر الفريد،** في آداب الصوفي والمريد)اهـ.

الإمام علي الأجهوري (ت: ١٠٦٦هـ)

في سعادة الدارين للنبهاني ص(٤٤١): (قال العلامة علي الأجهوري المالكي في خاتمة معراجه الكبير المسمى "بالنور الوهاج في الكلام على الإسراء والمعراج": **سئلتُ هل أحد من الناس يرى النبي ﷺ يقظة أم لا؟** وإن ادعى جماعة من أمكنة متباعدة رؤيته ﷺ في آن واحد فهل يصدقون في ذلك أم لا؟ لأنه إذا رآه شخص بأقصى المشرق فكيف يراه من بأقصى المغرب في آن واحد؟ وهل يراه أشخاص متعددة في آن واحد في صفات مختلفة؟

فأجبت بما صورته: الحمد لله رب العالمين، **رؤيته ﷺ يقظة لمن اصطفاه الله له من الناس واقعة بلا ريب، كما هو معلوم لمن وقف على سير الصالحين أو خالطهم بحيث يصير ذلك عنده كالعلم الضروري...**

ثم نقل الأجهوري كلام ابن حجر الهيتمي وابن الحاج والشعراني والسيوطي السابق ثم **قال: وقد رأيت ولله الحمد جماعة ممن وقع لهم رؤيته ﷺ يقظة وسمعت منهم ذلك**، منهم: شيخنا العارف بالله شيخ الطائفة المالكية في زمنه الشيخ محمد البنوفري وقد ذكر ذلك لجمع من الناس، ومنهم شيخنا العارف بالله الشيخ علي الخمصاني المشهور بحشيش وكان يقع له ذلك كثيراً، **والقرائن الدالة على صدقهما في ذلك بينة مفيدة للقطع**، ومنهم شيخنا نور الدين القلصمي وشيخه العارف بالله الشيخ أحمد الأحمدي، وقد اجتمعت به مراراً عديدة ودعا لي بالدعوات الصالحة، وأخبرني من أثق به من جماعته الصادقين بما يفيد أن **الشيخ المذكور كان يراه في غالب أوقاته يقظة**، وقال: **إن شخصاً من تلامذته سأله عن شخص آخر يدعي رؤيته ﷺ كثيراً يقظة فصدقه الشيخ في ذلك**، فقال للشيخ: أنت لم تذكر لنا أنك ترى النبي ﷺ يقظة، فقال: إن الذي يكون في الشمس دائماً ماذا يحدّث عنها.

وإذا ادعى جماعة من الناس في أمكنة متباعدة رؤيته ﷺ يقظة في آن واحد، وهم من أهل الخير والصلاح فإنهم يصدقون في ذلك؛ لأنه ﷺ كالشمس في الوجود فكما أن الشمس يراها الذي بالمشرق والمغرب وغيرهما في آن واحد فكذلك هو ﷺ.

والى هذا ذهب جمع منهم الشهاب القرافي! من أئمتنا ناقلاً له عن الصوفية لكنه بحثَ فيه وتعقبه!، وقد ذكر ذلك بعض المختصرين لكلامه، فقال: **إذا كان المدرك في المنام هو المثال فيحصل الجواب عما يقال كيف يرى ﷺ يقظة في مكانين أو أكثر في آن واحد؟**، فإن المرئي في مكانين أو أكثر مثالان أو أكثر .

وإنما المشكل أن يكون الواحد في مكانين في زمان واحد، وأجاب الصوفية بأنه ﷺ كالشمس ترى في أماكن عدة وهي بمكان واحد، ويرد بأن الشمس إنما ترى لجميع الناس لأنها ليس في مكان محصور من الأمكنة التي أطلعتها عليها السماء، بل هي مرتفعة عن جميعها، ولو كانت بمكان محصور لم يرها من في غيره، وهو ﷺ يرى بمكان محصور ويراه من في مكان آخر فلا توازي رؤيته ﷺ رؤية الشمس إلا إذا كانت الشمس بمكان محصور ويراها من هو بغيره، والحاصل أنه ﷺ يرى بمكانين أو أكثر من أمكنة محصورة كل واحد منهما أو منها يحجب رؤية من فيه عمن في غيره ولا يجري مثل ذلك في الشمس، اهـ وتبعه في ذلك الزركشي.

قال الأجهوري: وقد يقال إن مراد الصوفية أنه ﷺ كالشمس من حيث أنه يراه كل واحد، وإن كان ليس كالشمس من حيث أنها إذا كانت بمكان محصور تحجب رؤيتها عمن بمكان آخر، **بخلافه ﷺ فإنه لا يحجب رؤيته المكان الذي هو فيه ولا غيره عن أحد** خرقاً للعادة وكرامة له فليس كالشمس في هذا، وذهب جمع إلى أنه ﷺ ملأ الوجود كنور الشمس والى هذا أشار العارف بالله سيدي ابن عطاء الله السكندري صاحب الحكم حسبما ذكره عنه بعض تلامذته...)اهـ.

الإمام ابن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)

قال في "شذرات الذهب في أخبار من ذهب" (١٠/ ٧٧): (ذكر الشيخ عبد القادر الشّاذلي في كتاب ترجمته [يعني: ترجمة السيوطي] **أنه كان يقول: رأيت النّبيّ ﷺ يقظة، فقال لي:** «يا شيخ الحديث»، فقلت له: يا رسول الله أمن أهل الجنّة أنا؟ قال: نعم، فقلت: من غير عذاب يسبق، فقال: لك ذلك، وقال الشيخ عبد القادر: **قلت له :كم رأيت النبيّ ﷺ يقظة؟ فقال: بضعاً وسبعين مرة**)اهـ.

وقال ابن العماد في "شذرات الذهب" في ترجمة ابن عربي (ج ٥/ ص١٩٥): (وقال تلميذه الصدر القونوي الرومي: كان شيخنا ابن عربي **متمكناً من الاجتماع بروح من شاء من الأنبياء والأولياء الماضين على ثلاثة أنحاء: إن شاء الله استنزل روحانيته في هذا العالم وأدركه متجسداً في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية** العصرية التي كانت له في حياته الدنيا، وإن شاء الله أحضره في نومه، وإن شاء انسلخ عن هيكله واجتمع به)اهـ.

الإمام محمد أمين المحبي الحموي (ت: ١١١١هـ)
والسيد يحيى الحسني

قال في "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر" (٤/ ٤٨٩): (السيد يحيى الحسنى، صاحب القدم الراسخة في العبادة وكان من أهل الفتوة والحال، صاحب جد واجتهاد، اجتمع بأكابر القوم كالمرصفي وأضرابه وكان دائم الطهارة والذكر، وكانت ذاته تشهد له بالولاية وإنه من أولى العناية، **وأخبر أنه رأى النبي ﷺ يقظة كثيراً، وبالجملة فهو من مشاهير الأولياء)اهـ.**

الإمام محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت: ١١٢٢هـ)

قال الزرقاني في شرحه على المواهب اللدنية (٧/ ٢٩٥ وما بعدها): **(وعن الشيخ أبي السعود" بن أبي العشائر** بن سفيان بن الطيب الواسطي ثم المصري، ذكره الحافظ المنذري في معجم شيوخه وأثنى عليه، وكان من أوسع الأولياء دائرة في السلوك، وله كرامات وخوارق وكلام عال في الحقائق، مات سنة سبع وأربعين وستمائة، ودفن بالقرافة، " قال: كنت أزور

شيخنا أبا العباس" البصير... وغيره من صلحاء مصر، **فلما انقطعت واشتغلت وفتح علي، لم يكن لي شيخ إلا النبي ﷺ، وذكر أنه كان يصافحه عقب كل صلاة وذلك يقظة، وحسبه بذلك شرفًا .**

"وقال الشيخ أبو العباس" بن أبي بكر "الحرار" -بمهملات كما في الكواكب المضيئة- المغربي الأشبيلي العابد الزاهد صاحب الكرامات، قدم مصر وأقام بها ومات بعد الستمائة: **"دخلت على النبي ﷺ مرة فوجدته يكتب" أي يأمر بأن يكتب "مناشير" جمع منشور، أي: كتب "الأولياء بالولاية،** قال: وكتب لأخي محمد معهم منشورًا " كتابًا " فقلت: يا سيدي يا رسول الله، ما تكتب لي كأخي؟ قال: أتريد أن تكون قهمارًا، وهذه لغة أَنْدَلُسية" بفتح الألف والدال وضم اللام، إقليم بالمغرب، "يعني طرقيًا" وخاطبه بها، لأنه من المغرب، "وفهم عنه أن له مقامًا غير هذا"...

"ورأيت في كتاب (المنح الإلهية في مناقب السادة الوفائية) **عن سيدي علي ابن سيدي محمد"** العارف الكبير ابن العارف الشهير، الغنيين بالشهرة عن التعريف، وتقدم بعضه، "أنه قال في بعض مشاهده: كنت وأنا ابن خمس سنين أقرأ القرآن على رجل يقال له الشيخ يعقوب، فأتيته يومًا فرأيت إنسانًا يقرأ عليه سورة (وَالضُّحَى)... **"فرأيت النبي ﷺ يقظة لا منامًا"** محل الشاهد، **"وعليه قميص أبيض قطن، ثم رأيت القميص عليّ فقال لي: اقرأ،** فقرأت عليه سورة (وَالضُّحَى) و (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) ثم غاب عني، فلما بلغت إحدى وعشرين" سنة **"أحرمت بصلاة الصبح بالقرافة"** بزاويتهم، **"فرأيت النبي ﷺ قبالة وجهي فعانقني فقال لي:** ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، فأوتيت لسانه من ذلك الوقت" بأن صرت أتكلم بالكلام الجامع المشتمل على الحكم الكثيرة والمواهب الربانية، "اهـ، **وصريح هذا أيضاً أنه يقظة"**.

وفي روض الرياحين عن القرشي قال: لما جاء الغلاء الكبير إلى مصر توجهت لأن أدعو، فقيل لي: لا تدع، فلا يسمع لأحد منكم في هذا الأمر دعاء، فسافرت إلى الشام، **فلما وصلت إلى قرب ضريح الخليل عليه السلام تلقاني، فقلت: يا رسول الله اجعل ضيافتي عندك الدعاء لأهل مصر، فدعا لهم ففرج الله عنهم.**

قال اليافعي، قوله: تلقاني الخليل قول حق، لا ينكره إلا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الأحوال التي يشاهدون فيها ملكوت السماوات والأرض، وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات، كما نظر النبي ﷺ موسى عليه السلام في الأرض، ونظره أيضاً هو وجماعة من الأنبياء في السماوات، وسمع منهم مخاطبات)اهـ.

وبعدما حكى الزرقاني في شرحه على المواهب اللدنية (٧/ ٣٠٠) قول من قال: ("وبالجملة: فالقول برؤيته ﷺ بعد موته بعين الرأس في اليقظة يدرك فساده بأوائل العقول لاستلزامه خروجه ﷺ من قبره ومشيه في الأسواق") قال الزرقاني متعقباً: (**وقد لا يلزم ذلك، إذ من الجائز أن يكشف لهم عنه وهو في قبره**، "ومخاطبته للناس ومخاطبتهم له" وهم في **أماكنهم، وهو في ضريحه، ولا محذور في ذلك.**

"وخلو قبره عن جسده الشريف، فلا يبقى منه فيه شيء، بحيث يزار مجرد القبر، ويسلم على غائب" **وقد علمت أن ذلك ليس بلازم كما يرى القمران والنجوم في أقطار الأرض شرقًا وغربًا، وهي في أماكنها**، "أشار إلى ذلك القرطبي" الإمام أبو العباس في المفهم، "في الرد على من قال بأن الرائي له في المنام رؤيا حقيقية، يراه بعد ذلك في اليقظة" زاعمًا أن ذلك معنى "من رآني في المنام، فسيراني في اليقظة".

"قال" القرطبي: "وهذه جهالات لا يقول بشيء منها من له أدنى مُسكة" بضم الميم: شيء يمسكه "من المعقول، وملتزم شيء من ذلك" فضلاً عن جميعه، "مختل" مخدوع، "مخبول" مجنون، **ولا شك في ذلك إن التزمه، أما إن قال بها أولناه فلا.**

وقال القاضي أبو بكر بن العربي" الفقيه الحافظ "وشذ بعض الصالحين فزعم أنها تقع بعين الرأس حقيقة" فجعله شاذًا، لا يعتد به لعدم إمكانه عنده.

"وقال في فتح الباري بعد أن ذكر كلام ابن أبي جمرة" المتقدم قريبًا: "وهذا مشكل جدًا، ولو حمل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة، ولأمكن بقاء الصحبة إلى يوم القيامة" **وأجيب بأن شرط الصحبة رؤيته على الوجه المتعارف قبل موته ﷺ لا بعده، وإن كان حيًا في قبره، وهذه خوارق والخوارق لا تنقض لأجلها القواعد.**

وقد قال الشيخ الأهدل عقب الحكاية" السابقة "عن الشيخ أبي العباس المرسي": لو حجب إلى آخره، "وهذا فيه تجوز يقع مثله في كلام الشيوخ"... "وذلك أن المراد أنه لم يحجب حجاب غفلة ونسيان" ولم يحجب "عن دوام المراقبة"... ولم يرد أنه لم يحجب عن الروح الشخصية طرفة عين، فذلك مستحيل" فلا يريده العارف المرسي، **وتعقب هذا بأنه**: **إن أراد الاستحالة العقلية فباطل، أو الشرعية فمن أي دليل أو قاعدةٍ أخذ ذلك، كلا لا استحالة لذلك بوجه "والله أعلم"** بما أراد رسوله عليه الصلاة والسلام)اهـ.

الإمام النفراوي المالكي (ت: ١١٢٦هـ)
والإمام عبد السلام اللقاني (ت: ١٠٧٨هـ)

قال النفراوي في "الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني" (٢/ ٣٦٠): (**يجوز رؤيته عليه الصلاة والسلام في اليقظة والمنام باتفاق الحفاظ!، وإنما اختلفوا هل يرى الرائي ذاته الشريفة حقيقة أو يرى مثالاً يحكيها،** فذهب إلى الأول جماعة، وذهب إلى الثاني الغزالي والقرافي واليافعي وآخرون.

احتج الأولون بأنه سراج الهداية ونور الهدى وشمس المعارف كما يرى النور والسراج والشمس من بعد، والمرئي جرم الشمس بأعراضه فكذلك البدن الشريف، فلا تفارق ذاته القبر الشريف، **بل يخرق الله الحجب للرائي ويزيل الموانع حتى يراه كل راء، ولو من المشرق والمغرب، أو تجعل الحجب شفافة لا تحجب ما وراءها،** والذي جزم به القرافي أن رؤياه مناماً إدراكٌ بجزء لم تحلّه آفة النوم من القلب فهو بعين البصيرة لا بعين البصر بدليل أنه قد يراه الأعمى.

وقد حكى ابن أبي جمرة عن جماعة أنهم رأوا النبي ﷺ يقظة، وروي: «من رآني مناماً فسيراني يقظة»، **ومنكر ذلك محروم لأنه إن كان ممن يكذب بكرامات الأولياء فالبحث معه** ساقط؛ لتكذيبه ما أثبتته السنة، **أشار إلى جميع ذلك شيخ مشايخنا اللقاني في شرح جوهرة التوحيد**)اهـ.

الإمام إسماعيل حقي (ت: ١١٢٧هـ)

في "روح البيان" لإسماعيل حقي (٧/ ٣٧٠): (قال بعض الكبار: **من رأى محمداً عليه السلام في اليقظة فقد رأى جميع المقربين لانطوائهم فيه**، ومن اهتدى بهداه فقد اهتدى بهدى جميع النبيين)اهـ.

وكلام الشيخ هذا يحتمل أنه يقصد من رآه ﷺ في حال حياته، ويحتمل أنه يقصد بعد انتقاله من الدنيا، ويحتمل أنه يقصد الأمرين، وظاهره العموم والله أعلم.

الإمام عبد العزيز الدباغ (ت: ١١٣٢هـ)
وتلميذه أحمد بن المبارك (ت: ١١٥٦هـ)
وشيخه عبد الله البرناوي

وفي "سعادة الدارين للنبهاني" ص(٤٤٤): (قال سيدي عبد العزيز الدباغ في الفصل الثاني من الإبريز الذي جمعه تلميذه ابن المبارك: بقي معي سيدي عبد الله البرناوي يرشدني ويقويني فيما أشاهده من رجب إلى ذي الحجة، **فلما كان اليوم الثالث من العيد رأيت سيد الوجود ﷺ، فقال سيدي البرناوي: قبل اليوم كنت أخاف عليك واليوم حيث جمعك الله مع رحمته ﷺ أمن قلبي** واطمأن خاطري فاستودعك الله...

وقال ابن المبارك في الباب الأول: سألته رضي الله عنه عن قول النبي ﷺ :(إن هذا القران نزل على سبعة أحرف) فقال: اختلف العلماء فيه اختلافا شديداً، وأحسن كلام رأيته فيه لأربعة من الفحول: الباقلاني في الانتصار وابن الجزري في النشر وابن حجر في الفتح والسيوطي في الإتقان، فقلت له : لا أسالك إلا عن مراد رسول الله ﷺ ، فقال: غداً نجيبك إن شاء الله، فلما كان من الغد، **قال لي: سألت رسول الله ﷺ من مراده بهذا الحديث فأجابني عن مراده ﷺ**، وقد تكلمت مع الشيخ في ذلك ثلاثة أيام...

وقال ابن المبارك في الباب الخامس: **وسأله بعض الفقهاء عمن ادعى أنه يرى النبي ﷺ يقظة** فقد قال العارفون: لا تقبل دعواه إلا ببينة وهي أن يقطع ثلاثة آلاف مقام ويكلف المدعي بعدّها وبيانها، فالمطلوب من سيادتكم أدامكم الله أن تعدوها لنا ولو برمز واختصار أو ما تيسر من غير استكثار.

فأجاب رضي الله عنه... ثم ذكر الجواب إلى أن قال: (**ثم إن النبي ﷺ لا تخفى شمائله فمن ادعى رؤيته ﷺ يقظة، فليُسأل عن شيء من أحواله** الزكية ويسمع جوابه فإنه لا يخفى من يجيب عن عيان ولا يلتبس بغيره أبدا والسلام...

وقال رضي الله عنه: **فإذا حصلت له مشاهدة ذات النبي ﷺ في اليقظة حصل له الأمان من تلاعب الشيطان**؛ لاجتماعه مع رحمة الله تعالى وهي سيدنا محمد ﷺ ثم اجتماعه مع الذات الشريفة سبب إلى معرفته بالحق سبحانه...

ثم قال في الباب التاسع: وسمعته رضي الله عنه يقول: لكل شيء علامة، **وعلامة إدراك العبد مشاهدة النبي ﷺ في اليقظة؛ أن يشتغل الفكر بهذا النبي الشريف اشتغالاً دائماً** بحيث لا يغيب عن الفكر ولا تصرفه عنه الصوارف ولا الشواغل، فتراه يأكل وفكره مع النبي ﷺ ويشرب وهو كذلك وينام وهو كذلك.

فقلت: وهل يكون هذا بحيلة وكسب من العبد؟ فقال: لا، إذ لو كان بحيلة وكسب من العبد لوقعت له النقلة عنه إذا جاء صارف أو عرض شاغل، ولكنه أمر من الله تعالى يحمل العبد عليه ويستعمله فيه ولا يحس العبد من نفسه اختياراً فيه، حتى لو كلف العبد دفعه ما استطاع، ولهذا كانت لا تدفعه الشواغل والصوارف، فباطن العبد مع النبي ﷺ وظاهره مع الناس... **فإذا دام العبد على هذا مدة رزقه الله مشاهدة نبيه الكريم في اليقظة**...)اهـ.

الإمام عبد الغني النابلسي (ت: ١١٤٣هـ)
والإمام محمود الكردي (ت: ١١٤١هـ)

في "سعادة الدارين" للنبهاني ص(٤٥٢): (قال العارف سيدي عبد الغني النابلسي في "شرح صلوات سيدي عبد القادر الجيلاني" رضي الله عنهما: (**وأتحِفْنا بمشاهدته ﷺ أي: رؤيته ومعاينته يقظة في الدنيا**، وللشيخ جلال الدين السيوطي رسالة في ذلك، قال النابلسي: وقد اجتمعت في المدينة المنورة عام مجاورتي بها في رمضان سنة ١١٠٥هـ بالشيخ الهمام الكامل العامل العالم السيد محمود الكردي رحمه الله، وكنت أجلس معه عند باب الحجرة على سكانها اشرف صلاة وأكمل سلام، **وكان يخبرني أنه يرى النبي ﷺ يقظة ويتكلم معه**، ويأتي مرة إلى

الحجرة فيقال له: ذهب لزيارة حمزة رضي الله عنه، **ويحكي لي وقائع جرت بينه وبين رسول الله ﷺ في اليقظة، وأنا مؤمن بذلك ومصدق له فيه** وهو رجل من العلماء الصادقين...

ثم ذكر النابلسي كلام ابن حجر السابق في شرح الهمزية، ثم قال: أقول **وليس هذا بأمر عجيب ولا شأن غريب، فإن أرواح الموتى مطلقة لم تمت ولا تموت أبداً،** ولكنها إذا فارقت الأجسام الترابية العنصرية تصورت في صورها، كتصور جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي كما ورد في الأحاديث الصحيحة، **وإذا كان هذا في أرواح عامة الناس الذين لم تحبس أرواحهم بالتبعات والحقوق،﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾... فما بالك بأرواح النبيين والمرسلين** عليهم صلاة الله وسلامه أجمعين.

وليس الموت بإعدام للأرواح وان بليت أجسامها... وإنما الموت نقلة من عالم إلى عالم، **فالأرواح غير المرهونة تسرح في عالم البرزخ، وهي في صورة أجسامها وملابسها، وتظهر في الدنيا لمن شاء الله أن يظهرها له، كأرواح الأنبياء والأولياء والصالحين، وهذا أمر لا ينبغي للمؤمن أن يشك فيه؛** لأنه مبني على قواعد الإسلام وأصول الأحكام، ولا يرتاب فيه إلا المبتدعة الضالون الجامدون على ظواهر العقول والأفهام، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)اهـ.

الإمام الخليلي الشافعي (١١٤٧هـ)

في فتاوي الخليلي على المذهب الشافعي (٢/ ٢٨٨): (سئل) **فيمن يرى المصطفى ﷺ يقظة** ومناماً هل هي جائزة، ويرى ذاته الشريفة حقيقة، وما الحكم إذا رآه اثنان في آن واحد وأحدهما بالمشرق والثاني بالمغرب؟

(أجاب) **اتفق الحفاظ!! رحمهم الله تعالى أن رؤيته ﷺ يقظة** ومناماً جائزة، لكن اختلفوا هل يرى الرائي ذاته الشريفة حقيقة أو يرى مثالاً يحكيها، فذهب إلى الأول جماعة، وذهب إلى الثاني الغزالي واليافعي وآخرون، واحتج الأول بأنه ﷺ سراج الهدى ونور الظلام وشمس المعارف، فكما يرى نور السراج والشمس من بعد، فالمرئي جرم الشمس بأعراضه وخواصه

فكذلك الجسم الكريم والبدن الشريف، فلا تلزم مفارقته الروضة الشريفة ولا خلو الضريح منه **بل يخرق الله تعالى الحجب للرائي ويزيل المانع حتى يراه وهو في مكانه**، ويمكن على هذا أن يراه اثنان في آن واحد ومكان واحد أحدهم بالمشرق والثاني بالمغرب، أو يجعل تلك الحجب شفافة لا تواري وراءها.

وقال القرافي رحمه الله تعالى: محل النزاع ما إذا رآه الرائي في بيته بالشرق وآخر في ذلك الوقت في بيته بالمغرب فإن الشمس إنما يرى في البيت شعاعها، وأما جرمها فهو في مكانه من السماء ولو حصرها محل الرائي لاستحالة كونها في ذلك الآن في محل غيره، فوجب القول بالثاني أي بالمثال[1].

وقد قال جماعة من أكابر الصوفية بالعالم المثالي سواء وافق صورته عليه الصلاة والسلام الحقيقية أو لا؛ لأن المرئي على خلافها إنما هو على صورة الرائي المنطبعة في مثاله عليه الصلاة والسلام الذي هو كالمرآة للصورتين، وتوسط بعضهم فقال: رؤياه على صورته وصفته

---

(١) قال القرافي في الفروق (٤/ ٢٤٤): (**المدرك إنما هو المثال، وبه خرج الجواب عن كون رسول الله ﷺ يرى في الآن الواحد في مكانين فإن المرئي في المكانين مثالان** فلا إشكال إذا تعددت المظروفات بتعدد الظروف، إذ المشكل أن يكون في مكانين في زمان واحد.

وأجاب الصوفية بأنه عليه السلام كالشمس ترى في أماكن عدة، وهي واحدة، وهو باطل فإنه عليه السلام يراه زيد في بيته ويراه عمرو بجملته في بيته أو داخل مسجده، والشمس إنما ترى من أماكن عدة، وهي في مكان واحد فلو رئيت داخل بيت بجرمها استحال رؤية جرمها في داخل بيت آخر، وهو الذي يوازي رؤية رسول الله ﷺ في بيتين أو مسجدين، والإشكال لم يرد رؤيته عليه السلام من مواضع عدة، وهو في مكان واحد إنما ورد فيه كيف يرى في مواضع عدة بجملة ذاته عليه السلام فأين أحدهما من الآخر، **مع اتفاق العلماء على أن حلول الجسم الواحد في الزمن الواحد في مكانين محال، فلا يتجه الجواب إلا بأن المرئي مثاله عليه السلام لا ذاته**، وكذلك كل مرئي من بحر أو جبل أو آدمي أو غيره إنما يرى مثاله لا هو بذاته.

وبه يظهر معنى قوله عليه السلام: «من رآني فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بي» وأن التقدير من رأى مثالي فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بمثالي، وأن الخبر إنما يشهد بعصمة المثال عن الشيطان، ونص الكرماني في كتابه الكبير في تأويل الرؤيا أن الرسل والكتب المنزلة والملائكة أيضاً كذلك معصومة عن تمثل الشيطان بمثلها وما عدا ذلك من المثل يمكن أن يكون حقاً ويمكن أن يكون من قبل الشيطان وأنه تمثل بذلك المثال)اهـ.

الحقيقية رؤيا لا تحتاج إلى تعبير، ورؤياه على غيرها رؤيا تحتاج إلى تعبير، وهي حقيقة في الوجهين جميعاً لا تلبيس فيها من الشيطان باتفاق العموم، بل هي حق وإن رؤي بغير صفته إذ تصوير كل تلك الصور من قبل الله تعالى)اهـ.

الإمام محمد الخادمي الحنفي (ت: ١١٥٦هـ)

قال في كتابه "بريقة محمودية" (١/ ١٠٣): (ثم اعلم أنه قال الفاضل المناوي عند شرح قوله ﷺ «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة»: **وقال جمع منهم ابن أبي جمرة: بل يراه في الدنيا حقيقة، وقد نص على إمكان رؤيته، بل وقوعها أعلام منهم حجة الإسلام**، وقول ابن حجر: يلزم كون الرائي صحابياً **رُد بأن الصحبة إنما تكون بالرؤية المتعارفة**، وكذا عن رسالة السيوطي.

وعن شرح الشمائل: **لا مانع من ذلك ولا داعي إلى التخصيص برؤية المثال؛ لأنه عليه الصلاة والسلام حي بروحه وجسده** ويسير حيث شاء في الأرض والملكوت، وكونه غيباً عن الأبصار كغيب الملائكة.

وفي المناوي أيضاً: قال الحجة [الغزالي]: وليس رائيه يرى بدنه بل مثالاً صار آلة لتأدي المعنى والآلة تكون حقيقة وخيالية، والنفس غير المثال المتخيل، **فما رآه من الشكل ليس روح النبي ولا شخصه بل مثاله** اهـ، وقال الشاذلي: لو حجب عني طرفة عين ما عددت نفسي، **وكان بعضهم إذا سئل عن شيء قال: حتى أعرضه عليه ثم يطرق ثم يقول: قال كذا فيكون كما أخبر لا يتخلف.**

(وإنا لو كنا على الباطل) كما زعم أهل الظاهر (لما حصل لنا) من الله (تلك الحالات السنية) الرفيعة المضيئة من حل مشكلاتهم إلى النبي عليه الصلاة والسلام والمراجعة إلى الله عند عدم القناعة بالنبي وعدم الاحتياج إلى العلوم بالخلوة، وهمة الشيخ (والكرامات العلية من مشاهدة الأنوار) الملكوتية **(ورؤية الأنبياء الكبار) مناماً أو يقظة بقوة المجاهدة وخرق الحجب المادية الجسمانية والوصول إلى القدسية الرحمانية.**

قلنا: كل ذلك كذب وافتراء على الله تعالى وعلى رسول الله تعالى، إذ كيف يهدي الله شهود

أنواره ورؤية أنبيائه لمرتكبي مثل هذه الأباطيل، **وقد جعل مثل ذلك الأحوال نتائج صالحات الأعمال على قوانين الشريعة وثمراتها**، ولا شك أنه لن يصل أحد إلى الثمرة بدون الشجرة فالثمرة بدون الشجرة محال كما أن الشجرة بدون الثمرة عبث وخلاف ووبال

ولذا اتفق المشايخ على أن الأحوال مواريث الأعمال، ولا يرث الأحوال إلا من صحح الأعمال، **فمثل هذه المكاشفات اللدنية إنما تنكشف بالاستقامة على متابعته صلى الله تعالى عليه وسلم ورسوخ الأقدام في دقائق المتابعة** وحقائقها ظاهراً وباطناً والمحافظة على التقوى والمجانبة عن فتن الهوى فعلومهم لدنية وأرواحهم عرشية.

وإن كانت أبدانهم فرشية فهم كائنون بائنون قريبون غريبون، ثم نقول: إن من رأوه شيطان مكرٌ من الله تعالى لعدم استقامتهم على الشرع، **والشيطان قادر على أن يقول أنا رسول الله!!!**[١]، **وإن لم يتشكل بشكله الشريف** ولو سلم فالرؤية حجة عليهم يوم القيامة)اهـ.

وقال في كتابه "بريقة محمودية" (ج ١/ ص ٢٥٨): (اعلم إن ما ادعوا من أخذ الفتوى من النبي أو من الله تعالى **إما بمقتضى عالم المثال الذي أثبتوه** أو بمقتضى عالم الشهادة الحسي الخارجي، **فالأول إنما يعلم حقيقته ورحمانيته بموافقة الكتاب والسنة**، إذ كل وقائع وواردات مخالفة للشرع فوساوس شيطانية **كما هو عند محققي الصوفية**، فترك قطعيات الشرع بترجيح الوساوس الشيطانية كفر عندهم كما هو عند أهل الظاهر .

والثاني : أعني رؤية شخصه صلى الله تعالى عليه وسلم يقظة بعين الرأس بعد موته ورؤيته تعالى في الدنيا بعين الرأس؛ غير ممكن، والأول عقلي**!** إذ الموتى ما داموا كذلك لا يتصور منهم ذلك، وأما الثاني فممتنع عند الصوفية وجائز عند بعض غيرهم**!**)اهـ.

الإمام عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس (ت: ١١٩٢هـ)

في "سعادة الدارين" للنبهاني ص(٤٥٧): (قال سيدي عبد الرحمن العيدروس في "شرحه على صلوات سيدنا أحمد البدوي" رضي الله عنهما -**بعد ذكر جماعة ممن اجتمعوا بالنبي ﷺ يقظة**-: **وممن نقل إلينا أنه وقع له ذلك من أسلافنا** حسبما يحضرني الآن: سيدي الجد الأعلى

---

(١) سيأتي ما في ذلك من النظر عند الحديث عن الأدلة.

الفقيه المقدم محمد بن علي، وولده علوي، وولد ولده سيدي محمد بن علي بن علوي المذكور، وولده سيدي عبد الرحمن السقاف، وولده سيدي أبو بكر السكران، وأخوه سيدي عمر المحضار، وولده سيدي العيدرس بن أبي بكر، وصاحبه سيدي سعد، والسيدة سلطانة الزبيدية، وسيدي أبو بكر بن سالم، وسيدي عبد الله بن الحسين السقاف، وابن عمه سيدي عبد الرحمن، وزوجة السيد عبد الرحمن سيدتي علوية السقافية ساكنة المدينة، **وقد صافحتها! باليد التي أخبرتني أنها صافحت بها جدها المصطفى ﷺ في اليقظة**، والحمد لله على ذلك...

واعلم أنه قد يراه ﷺ جمع كثير في آن واحد في أماكن متعددة، والمدير لتلك الصور التي رأوها هي الروح المحمدية، كما تدير روحك الواحدة جميع أجزاء بدنك)اهـ.

وفي "سعادة الدارين" للنبهاني ص(٤٦٣): (**ومن اجتماع الأولياء بروحانيته ﷺ ما حكاه** السيد عبد الرحمن العيدروس في "شرحه على صلوات سيدي أحمد البدوي" عن كتاب "الزهر الباسم" لسيدي عبد القادر العيدروس، قال: روي عن العارف الكبير محمد بن أحمد البلخي أنه سافر من بلخ إلى بغداد لرؤية الشيخ عبد القادر الجيلاني...

ثم ذكر قصة طويلة ومما قال فيها: (**رأيت مقاماً فيه رسول الله ﷺ، وعن يمينه آدم وإبراهيم وجبريل عليهم السلام، وعن يساره نوح وموسى وعيسى عليهم السلام، وبين يديه أكابر الصحابة والأولياء**، فمن الصحابة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة والعباس رضي الله عنهم، ومن الأولياء: الكرخي والسقطي والجنيد والتستري والجيلاني والرفاعي وأبو الوفاء رحمهم الله)اهـ.

الإمام أحمد التجاني (ت: ١٢٣٠هـ)
وتلميذه الشيخ علي حرازم (ت: ١٢١٨هـ)

قال الشيخ علي حرازم في "جواهر المعاني" (٩١-٩٢): (**قال [يعني: الشيخ التجاني] (رضي الله عنه): أخبرني سيد الوجود ﷺ يقظة لا مناماً قال لي: أنت من الآمنين وكل من رآك من الآمنين إن مات على الإيمان...**) ثم ذكر أشياء عن الشيخ حصلت له مع رسول الله ﷺ في اليقظة.. ثم قال: (قال (رضي الله عنه) **وكل هذا وقع يقظة لا مناماً**)اهـ.

الإمام محمود الآلوسي (ت: ١٢٧٠هـ)

في تفسير الألوسي المسمى "روح المعاني" (٩/ ١٧٦): (قوله ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بي»، والظاهر أنه لا يتمثل به ﷺ أصلاً لا للمخلصين ولا لغيرهم لعموم (من)، ولزوم مطابقة التعليل المعلل، **وإذا لم يتمثل مناماً فلأن لا يتمثل يقظة من باب أولى، وعلله الشراح بلزوم اشتباه الحق بالباطل.**

وقالت الصوفية في ذلك: إن المصطفى ﷺ وإن ظهر بجميع أسماء الحق تعالى وصفاته – تخلقاً وتحققاً– فمقتضى رسالته للخلق أن يكون الأظهر فيه –حكماً وسلطنة– من صفات الحق سبحانه وأسمائه جل شأنه؛ الهداية والاسم الهادي، والشيطان مظهر الاسم المضل والظاهر بصفة الضلالة، فهما ضدان فلا يظهر أحدهما بصفة الآخر، والنبي ﷺ خُلق للهداية، فلو ساغ ظهور إبليس بصورته لزال الاعتماد عليه، عليه الصلاة والسلام، فلذلك عصمت صورته ﷺ عن أن يظهر بها شيطان اهـ .

ولا شك أن نسبة جبريل عليه السلام إليه ﷺ، وكذا إلى سائر إخوانه الأنبياء عليهم السلام؛ نسبة النبي ﷺ إلى الأمة، **فإذا استحال تمثل الشيطان بالنبي يقظة أو مناماً لأحد من أمته، مخلصاً أو غير مخلص خوف الاشتباه** وزوال الاعتماد وكمال التضاد؛ فليقل باستحالة تمثله بجبريل عليه السلام لذلك ومن ادعى الفرق فقد كابر)اهـ.

وفي تفسير الآلوسي "روح المعاني" (١١/ ٢١٧): (ثم إني أقول بعد هذا كله: **إن ما نسب إلى بعض الكاملين من أرباب الأحوال من رؤية النبي ﷺ بعد وفاته وسؤاله والأخذ عنه؛** لم نعلم وقوع مثله في الصدر الأول، وقد وقع اختلاف بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم من حين توفي عليه الصلاة والسّلام، إلى ما شاء الله تعالى في مسائل دينية وأمور دنيوية، وفيهم أبو بكر وعلي رضي الله تعالى عنهما، وإليهما ينتهي أغلب سلاسل الصوفية الذين تنسب إليهم تلك الرؤية، **ولم يبلغنا أن أحداً منهم ادعى أنه رأى في اليقظة رسول الله ﷺ وأخذ عنه ما أخذ.**

كذا لم يبلغنا أنه ﷺ ظهر لمتحير في أمر من أولئك الصحابة الكرام فأرشده وأزال تحيره، وقد صح عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال في بعض الأمور: ليتني كنت سألت رسول الله

عليه الصلاة والسّلام عنه، ولم يصح عندنا أنه توسل إلى السؤال منه ﷺ بعد الوفاة، نظير ما يحكى عن بعض أرباب الأحوال، وقد وقفت على اختلافهم في حكم الجد مع الإخوة، فهل وقفت على أن أحداً منهم ظهر له الرسول ﷺ فأرشده إلى ما هو الحق فيه؟

وقد بلغكَ ما عرا فاطمة البتول رضي الله تعالى عنها من الحزن العظيم بعد وفاته ﷺ، وما جرى لها في أمر فَدَك، فهل بلغك أنه عليه الصلاة والسّلام ظهر لها كما يظهر للصوفية فبل لوعتها وهون حزنها وبين الحال لها؟

وقد سمعت بذهاب عائشة رضي الله تعالى عنها إلى البصرة وما كان من وقعة الجمل، فهل سمعت تعرضه ﷺ لها قبل الذهاب وصده إياها عن ذلك لئلا يقع أو تقوم الحجة عليها على أكمل وجه؟ إلى غير ذلك مما لا يكاد يحصى كثرة، والحاصل أنه لم يبلغنا ظهوره عليه الصلاة والسّلام لأحد من أصحابه وأهل بيته، وهم همُ، مع احتياجهم الشديد لذلك، وظهوره عند باب مسجد قباء كما يحكيه بعض الشيعة افتراء محض وبهت بحت، وبالجملة عدم ظهوره لأولئك الكرام، وظهوره لمن بعدهم مما يحتاج إلى توجيه يقنع به ذوو الأفهام.

ولا يحسن منى أن أقول: كل ما يحكى عن الصوفية من ذلك كذب لا أصل له لكثرة حاكيه وجلالة مدعيه، وكذا لا يحسن مني أن أقول: إنهم إنما رأوا النبي ﷺ مناماً فظنوا ذلك لخفة النوم وقلة وقته يقظة، فقالوا: رأينا يقظة؛ لما فيه من البعد ولعل في كلامهم ما يأباه[1]**، وغاية ما أقول: إن تلك الرؤية من خوارق العادة كسائر كرامات الأولياء** ومعجزات الأنبياء عليهم السّلام.

وكانت الخوارق في الصدر الأول -لقرب العهد بشمس الرسالة- قليلة جداً، وأنى يُرى النجم تحت الشعاع أو يظهر كوكب وقد انتشر ضوء الشمس في البقاع، **فيمكن أن يكون قد وقع ذلك لبعضهم على سبيل الندرة ولم تقتض المصلحة إفشاءه.**

ويمكن أن يقال: إنه لم يقع [للصحابة] لحكمة الابتلاء، أو لخوف الفتنة، أو لأن في القوم

---

(١) أي: في كلامهم ما يأبى هذا التوجيه وهو أنهم ظنوا ذلك يقظة وهو منام.

من هو كالمرآة له ﷺ، أو ليهرع الناس إلى كتاب الله تعالى وسنّته ﷺ فيما يهمهم، فيتسع باب الاجتهاد وتنتشر الشريعة وتعظم الحجة التي يمكن أن يعقلها كل أحد أو لنحو ذلك.

وربما يدعي أنه عليه الصلاة والسّلام ظهر [للصحابة] ولكن كان متستراً في ظهوره، كما روي أن بعض الصحابة أحب أن يرى رسول الله ﷺ، فجاء إلى ميمونة فأخرجت له مرآته، فنظر فيها فرأى صورة رسول الله عليه الصلاة والسّلام ولم ير صورة نفسه، فهذا كالظهور الذي يدعيه الصوفية إلا أنه بحجاب المرآة، وليس من باب التخيل الذي قوي بالنظر إلى مرآته عليه الصلاة والسّلام، وملاحظة أنه كثيراً ما ظهرت فيها صورته حسبما ظنه ابن خلدون.

فإن قبلت قولي هذا وتوجيهي لذلك الأمر فبها ونعمت، وإلا فالأمر مشكل فاطلب لك ما يحله والله سبحانه الموفق للصواب)اهـ.

الشيخ إبراهيم بن صالح الرشيد (ت: ١٢٩١هـ) والشيخ علي بن عبد الرزاق

في "سعادة الدارين" للنبهاني ص(٤٦٤): (رأيت كتاباً لسيدي العارف إبراهيم الرشيد، خليفةِ سيدي أحمد بن إدريس، أجاب فيه عن أسئلة وردت من الشيخ علي بن عبد الرزاق، ومنها سؤال عن: **كيفية حضور الرسول ﷺ، وما المراد به؟ وهل أحد من أتباعكم يرى الرسول ﷺ يقظة** بعين البصر أو هو بعين البصيرة؟ أو هو مثال؟ وهل هو للروح أم للجسد أم هما معاً؟

فقال رضي الله عنه: **حضور الرسول ﷺ جائز باتفاق الحفاظ! كما أرشد إلى ذلك جمع من الأعلام**، فمن ذلك ما ذكره سيدي النفراوي في آخر شرحه على رسالة القيراوني حيث قال:...)اهـ، ثم ذكر كلام النفراوي وكلام بعض الأئمة المذكورين سابقاً.

الشيخ عليش المالكي (ت: ١٢٩٩هـ)

قال الشيخ عليش في "فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك" (١/ ٣٩): وسئلت: (ما قولكم دام فضلكم) في رجل مشهور بالدين والصلاح، أخذ العهد أولاً على وحيد دهره وفريد عصره العارف بربه الشيخ محمد فتح الله، فلما توفي إلى رحمة الله تعالى أخذ

على الشيخ الجنيد رحمه الله تعالى، ثم بعد أن توفي هذا الأخير بنحو عام رآه مع النبي ﷺ المرة بعد المرة مناماً، في كل رؤية يقولان له: لا بد من إعطائك العهد لمن سألك إياه، ورأى بعض الصالحين ما يوافق رؤياه، فهل يجوز له أن يعطي العهد لمن سأله إياه امتثالاً للأمر في المنام ولا التفات إلى اللائمين من العوام أفيدوا الجواب؟

فأجبت بما نصه: الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، إن كنت أيها السائل أنت الذي تريد ذلك فأنت طبيب نفسك وأدرى بأحوالها فإن علمت منها الكمال والوصول إلى حضرة الله تعالى، **والاجتماع بحضرة النبي ﷺ يقظة**، وأهلٌ لأن تكون واسطة بين الله تعالى وبين خلقه في إيصالهم إليه وجمعهم عليه فافعل ما أمرت به في المنام)اهـ.

وقال الشيخ عليش في "فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك" (١/ ٩٢): (قال العارف الشعراني [في كتابه الميزان الكبرى]: سمعت سيدي علياً الخواص يقول: لا يصح خروج شيء من أقوال الأئمة المجتهدين عن الشريعة أبداً عند أهل الكشف قاطبة، وكيف يصح خروجهم عن الشريعة مع اطلاعهم على مواد أقوالهم في الكتاب والسنة وأقوال الصحابة، **ومع اجتماع روح أحدهم بروح رسول الله ﷺ، وسؤاله عن كل شيء توقفوا فيه من الأدلة؛ هل هذا من قولك يا رسول الله أم لا؟ يقظة ومشافهة**، وكذلك كانوا يسألونه ﷺ عن كل شيء من الكتاب والسنة قبل أن يدونوه في كتبهم ويدينوا الله تعالى به، ويقولون: يا رسول الله قد فهمنا كذا من آية كذا، وفهمنا كذا من قولك في الحديث الفلاني كذا فهل ترضاه أم لا؟!! ويعملون بمقتضى قوله وإشارته ﷺ.

ومن توقف فيما ذكرناه من كشف الأئمة ومن اجتماعهم برسول الله ﷺ من حيث الأرواح؛ قلنا له هذا من جملة كرامات الأولياء بيقين، وإن لم يكن المجتهدون أولياء فما على وجه الأرض ولي أبداً.

وقد اشتهر عن كثير من الأولياء الذين هم دون المجتهدين في المقام بيقين؛ أنهم كانوا يجتمعون برسول الله ﷺ كثيراً ويصدقهم أهل عصرهم على ذلك، كسيدي الشيخ عبد الرحيم القناوي، وسيدي الشيخ أبي مدين المغربي، وسيدي الشيخ أبي السعود بن أبي العشائر، وسيدي

الشيخ إبراهيم الدسوقي، وسيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي، وسيدي الشيخ أبي العباس المرسي، وسيدي الشيخ إبراهيم المتبولي، وسيدي الشيخ جلال الدين السيوطي، وسيدي الشيخ أحمد الزواوي البحيري، وجماعة ذكرناهم في طبقات الأولياء.

ورأيت في ورقة بخط الشيخ جلال الدين السيوطي عند أحد أصحابه وهو الشيخ عبد القادر الشاذلي، مراسلة لشخص سأله في شفاعة عند السلطان قايتباي: **اعلم يا أخي أني قد اجتمعت برسول الله ﷺ إلى وقتي هذا خمساً وسبعين مرة يقظة ومشافهة، ولولا خوفي من احتجابه ﷺ عني** بسبب دخولي للولاة لطلعت القلعة وشفعت فيك عند السلطان، وإني رجل من خدام حديثه ﷺ وأحتاج إليه في تصحيح الأحاديث التي ضعفها المحدثون من طريقهم، ولا شك أن نفع ذلك أرجح من نفعك يا أخي اهـ.

ويؤيد الشيخ جلال الدين في ذلك ما اشتهر **عن سيدي محمد بن زيد المادح لرسول الله ﷺ أنه كان يرى رسول الله ﷺ يقظة ومشافهة،** ولما حج كلمه من داخل القبر، ولم يزل هذا مقامه حتى طلب منه شخص من التحرارية أن يشفع له عند حاكم البلد، فلما دخل عليه أجلسه على بساطه فانقطعت عنه الرؤية، **فلم يزل يتطلب من رسول الله ﷺ الرؤية حتى تراءى له من بعيد، فقال:** تطلب رؤيتي مع جلوسك على بساط الظلمة، لا سبيل لك إلى ذلك فلم يبلغنا أنه رآه بعد ذلك حتى مات، اهـ.

وقد بلغنا عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي وتلميذه الشيخ أبي العباس المرسي وغيرهما أنهم كانوا يقولون: **لو احتجبت عنا رؤية رسول الله ﷺ ما عددنا أنفسنا من جملة المسلمين،** فإذا كان هذا قول آحاد الأولياء فالأئمة المجتهدون أولى بهذا المقام)اهـ.

الشيخ يوسف النبهاني (ت: ١٣٥٠هـ)
والشيخ عبد الله اللحجي (ت: ١٤١٠هـ)

في "منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول" للشيخ عبد الله بن سعيد اللحجي (٤/ ٣٦١): (وقد بسطت الكلام على **رؤية النّبيّ ﷺ) يقظة ومناماً** (في كتابي): «سعادة الدّارين في الصلاة على سيّد الكونين»، وفي كتابي «أفضل الصّلوات على سيّد

السّادات» في موضعين منه: الأوّل: قبيل الفصل الخامس. والثّاني: في الكلام على الصّلاة السّادسة والأربعين، في ترجمة الشّيخ أبي المواهب الشّاذليّ رحمه الله تعالى.

(فمن شاء الزّيادة) على ما هنا (فليرجع إليه)، أي: إلى كتاب «أفضل الصّلوات»، وكذلك «سعادة الدّارين»؛ **فإنّه أتى فيها بما يشفي العليل، ويروي الغليل، واستوعب نقول العلماء في ذلك بما لم يوجد قبله مجموعاً في كتاب**، فجزاه الله خير الجزاء، ورحمه رحمة الأبرار، آمين)اهـ.

وقال الشيخ اللحجي في شرحه "منتهى السؤل" على "وسائل الوصول إلى شمائل الرسول" للنبهاني (٤/ ٣٥١): (وحكي) **أي: حكى ابن أبي جمرة، والقاضي شرف الدّين البارزي، وعفيف الدين اليافعيّ وغيرهم؛** (عن بعض) **الصّالحين** (العارفين) **بالله تعالى** (كالشّيخ) أبي الحسن (الشّاذليّ) كما حكاه عنه التّاج بن عطاء الله السّكندري (وسيّدي) أبي العباس المرسي، والقطب القسطلّاني، والشّيخ عبد القادر الجيلاني، وسيّدي (علي وفا) بن سيّدي محمد وفاء، **وغيرهم** (أنّهم رأوه ﷺ يقظة) **بفتح القاف. وذكر ابن أبي جمرة عن جمع أنّهم حملوا على ذلك رواية** «فسيراني في اليقظة»، **وأنّهم رأوه نوماً فرأوه يقظة بعد ذلك،** وسألوه عن تشوشهم في أشياء فأخبرهم بوجوه تفريجها، فكان كذلك بلا زيادة ولا نقصان.

(ولا مانع من ذلك) **عقلاً ولا شرعاً ولا عادة،** ومنكر ذلك إن كان ممن يكذّب بكرامات الأولياء فلا كلام معه، وإلّا! فهذه منها، إذ يكشف لهم بخرق العادة عن أشياء في العالم العلويّ والسّفليّ، وجرى على ذلك الغزالي؛ فقال في كتابه «المنقذ من الضّلال» : وهم يعني **أرباب القلوب في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء،** ويسمعون منهم أصواتاً، ويقتبسون منهم فوائد، اهـ.

(فيكشف لهم) وهم بأقصى المشرق أو المغرب (عنه ﷺ) بألا يجعل بينهم وبين الذّات الشّريفة وهي (في) محلّها من (قبره) الشّريف ساتراً ولا حاجباً، بأن يجعل تلك الحجب كالزّجاج الّذي يحكي ما وراءه، (فيرونه بعين البصيرة)، وهي قوّة القلب المنوّر بنور اليقين ترى حقائق الأشياء.

(ولا أثر للقرب ولا للبعد في ذلك) ونحن نعلم أنّه ﷺ حيّ في قبره يصلّي، فإذا أكرم الإنسان برؤيته يقظة فلا مانع من أن يكرم بمحادثته ومكالمته وسؤاله عن الأشياء، وإنّه يجيبه عنها! وهذا كلّه غير منكر شرعاً ولا عقلاً، قال السّيوطي: وأكثر من يقع له ذلك إنّما يقع له قرب موته أو عند الاحتضار، ويكرم الله بها من يشاء، اهـ.

وأنكر رؤية النّبيّ ﷺ في اليقظة جماعة منهم: العلّامة بدر الدين السّيّد حسين بن عبد الرّحمن الأهدل[١]، مؤلّف «تحفة الزّمن» رحمه الله تعالى، فقال في مسألة الرّؤية له: إنّ وقوعها للأولياء قد تواترت بأجناسها الأخبار، وصار العلم بذلك قويّاً انتفى عنه الشّكّ، ومن تواترت عليه أخبارهم لم يبق له فيه شبهة، **ولكن يقع لهم ذلك في بعض غيبة حسّ وغموض طرف لورود حال لا تكاد تضبطها العبارة،** ومراتبهم في الرّؤية متفاوتة، وكثيراً ما يغلط فيها رواتها، فقلّما تجد رواية متّصلة صحيحة عمّن يوثق به، وأمّا من لا يوثق به فقد يكذب، وقد يرى مناماً **أو في غيبة حسّ فيظنّه يقظة،** وقد يرى خيالاً أو نوراً فيظنّه الرّسول ﷺ، وقد يلبس عليه الشّيطان فيجب التّحرّز في هذا الباب.

وبالجملة: فالقول برؤيته ﷺ بعد موته بعين الرّأس في اليقظة يدرك فساده بأوائل العقول؛ لاستلزامه خروجه من قبره ومشيه في الأسواق ومخاطبته للنّاس ومخاطبتهم له وخلوّ قبره عن جسده الشّريف، فلا يبقى منه فيه شيء بحيث يزار مجرّد القبر ويسلّم على غائب، اهـ.

ومنهم: أبو العباس القرطبيّ[٢] في «المفهم» في الرّد على من قال: «بأنّ الرّائي له في المنام رؤيا حقيقيّة يراه بعد ذلك في اليقظة»، قال: وهذه جهالات لا يقول بشيء منها من له أدنى مسكة من المعقول، وملتزم شيء من ذلك مختلّ مخبول، اهـ.

وهذه الإلزامات كلّها ليس شيء منها بلازم، وقد أشار للجواب عنها بقوله: (فمن كرامات الأولياء: خرق الحجب لهم) يعني: **أنّ رؤيته ﷺ يقظة لا تستلزم خروجه من قبره؛** لأنّ من كرامات الأولياء- كما مرّ- أنّ الله تعالى يخرق لهم الحجب، (فلا مانع عقلاً ولا

---

(١) تقدم أنه لا ينكر ذلك وإنما يوجهه بأنه يحصل في حال غيبة، وسيذكر ذلك أيضاً المؤلف نفسه.

(٢) سيأتي الحديث على كلام القرطبي ومعناه إن شاء الله.

شرعاً) ولا عادة: (أنّ الله تعالى يكرم وليّه بألا يجعل بينه وبين الذّات الشّريفة ساتراً ولا حاجباً) بأن يجعل تلك الحجب كالزّجاج الّذي يحكي ما وراءه، وحينئذ يقع بصره عليه ﷺ، وإذا أكرم الإنسان بوقوع بصره على ذاته الشّريفة فلا مانع أن يكرم بمحادثته ومكالمته وسؤاله عن أشياء، وأنّه يجيب عنها، **وهذا كلّه غير منكر شرعاً ولا عقلاً.**

وممن أنكرها صاحب «فتح الباري» العلّامة الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى حيث قال: وهذا مشكل جدّا، ولو حمل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة، ولأمكن بقاء الصّحبة إلى يوم القيامة.

ويردّ بأنّ الشّرط في الصّحابي أن يكون رآه في حياته، حتى اختلفوا فيمن رآه بعد موته وقبل دفنه: هل يسمى صحابياً أم لا؟! على أنّ هذا أمر خارق للعادة، والأمور التي كذلك لا تغيّر لأجلها القواعد الكلّيّة.

ونوزع أيضاً بأنّه لم يحك ذلك عن أحد من الصّحابة ولا من بعدهم، وبأنّ فاطمة اشتدّ حزنها عليه ﷺ حتّى ماتت كمداً بعده بستّة أشهر، وبيتها مجاور لضريحه الشّريف ﷺ، ولم ينقل عنها رؤيته تلك المدّة، **ويردّ أيضاً: بأنّ عدم نقله لا يدلّ على عدم وقوعه، فلا حجّة في ذلك كما هو ظاهر، وكذلك موت فاطمة كمداً؛ لأنّه قد يكرم المفضول بما لا يكرم به الفاضل.**

وتأوّلُ الأهدل وغيره –ما وقع للأولياء من ذلك: بأنّه إنّما هو في حال غيبتهم فيظنّونه يقظة– فيه إساءة ظنّ بهم، حيث يشتبه عليهم رؤية الغيبة برؤية اليقظة، وهذا لا يظنّ بأدون العقلاء فكيف بالأكابر، قاله ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى.

وتعقّبه العلّامة علي القاري رحمه الله تعالى: بأنّ هذا ليس من باب إساءة الظّنّ، بل من باب التّأويل الحسن، جمعاً بين المنقول والمشاهد المعقول، فإنّه لو حمل على الحقيقة؛ لكان يجب العمل بما سمعوا منه ﷺ من أمر ونهي وإثبات ونفي)اهـ.

وقد نقل الشيخ النبهاني في كتابه "سعادة الدارين" عن طائفة من أهل العلم جواز رؤية النبي ﷺ مستدلاً مقراً مستحسناً، وكذا نقل وقوع ذلك عن طائفة من أهل العلم والولاية

مستحسناً مقراً، وقد تقدم شيء من ذلك ضمن أقوال العلماء، وسيأتي أيضاً شيء من نقله ضمن من وقع لهم ذلك.

الشيخ عبد الحي الطالبي (ت: ١٣٤١هـ)
والشيخ حبيب الله البيجابوري (ت: ١٠٤١هـ)

قال الطالبي في كتابه "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام" (٥/ ٥١٩): (الشيخ العالم الكبير العلامة حبيب الله بن أحمد بن الخليل بن محمد النائطي البيجابوري، أحد العلماء الربانيين... وكان جامعاً لعلوم الشريعة والطريقة وحقيقاً لرموز المعرفة والحقيقة، له واقعات جميلة وكرامات أثيلة، ورسائل محررة ومكاتيب مبتكرة وقصائد وجدية وغزليات نجدية ونكات وجودية وكلمات شهودية، بعضها بالعربية وبعضها بالفارسية، **وتشرف برؤية النبي ﷺ في اليقظة مراراً، وخصه ﷺ بالسعادة سراً وجهاراً، وقد قال محدثاً بهذه التهنئة في قصيدته التائية:**

أتاني رسول الله في عين يقظتي ** وجالسني مستقبلاً وهي قبلتي

وعندي أفراد السخاوي بخطه ** أطالع باب الطاء منها بخلوتي)اهـ

قول الشيخ أنورشاه الكشميري (ت: ١٣٥٣هـ)

قال في كتابه "فيض الباري على صحيح البخاري" (١/ ٢٩١): (ثم التحقيق أن **رؤيته ﷺ لا تتعين في رؤية عين الذات المباركة،** فإن الأحوال في رؤية الشخص مختلفة، فربما نرى شخصاً من الأحياء ولا يكون له علم برؤيتنا، ولو كان في المنام عين ما في الخارج لكان عنده شعور بها، **فالمرئي إذن والله تعالى أعلم قد يكون صورة مخلوقة لله تعالى على مثال تلك الصورة، أي أنه تعالى يخلق حقيقة على مثال صورته وروحانيته أرانا إياها وأوقع في نفوسنا مخاطبتها إيانا، وقد تكون روحه المباركة بنفسها مع البدن المثالي، ثم قد تكون يقظة أيضاً كما أنها قد تكون مناماً.**

ويمكن عندي رؤيته ﷺ يقظة لمن رزقه الله سبحانه، كما نقل عن السيوطي رحمه الله تعالى وكان زاهداً متشدداً في الكلام على بعض معاصريه ممن له شأن؛[١] **أنه رآه ﷺ اثنتين وعشرين مرة،** وسأله عن أحاديث ثم صححها[٢] بعد تصحيحه ﷺ، وكتب إليه الشاذلي يستشفع به ببعض حاجته إلى سلطان الوقت وكان يوقره، فأبى السيوطي رحمه الله تعالى أن يشفع له، وقال: إني لا أفعل وذلك لأن فيه ضرراً نفسياً وضرر الأمة، **لأني زرته! ﷺ غير مرة،** ولا أعرف في نفسي أمراً غير أني لا أذهب إلى باب الملوك، فلو فعلت أمكن أن أحرم من زيارته المباركة، فأنا أرضى بضررك اليسير من ضرر الأمة الكثير.

والشعراني رحمه الله تعالى أيضاً كتب أنه رآه[٣] **ﷺ وقرأ عليه البخاري** في ثمانية رفقة معه، ثم سماهم وكان واحد منهم حنفياً وكتب الدعاء الذي قرأه عند ختمه، **فالرؤية يقظة متحققة وإنكارها جهل**)اهـ.

وفي فيض الباري على صحيح البخاري (٦/ ٤٦): (فائدة: كتب السيوطي أنه كان إذا فات عنه التهجد مرض، **وكتب أنه زاره النبي ﷺ اثنتين وعشرين مرة في اليقظة،** ومع ذلك رد على السخاوي وأغلظ في الكلام، وصنف رسالة سماها «الكاوي على رأس السخاوي» مع أن السخاوي كان أعلم منه**!**)اهـ.

---

(١) يقصد بذلك السخاوي فقد كان بينه وبين السيوطي بعض الأمور مما يحصل بين الأقران، وحديث الأقران في بعضهم يطوى ولا يروى كما هو مقرر.

(٢) قال العجلوني في مقدمة كتابه "كشف الخفاء ومزيل الإلباس"(١/ ٩-١٠): (والحكم على الحديث بالوضع والصحة أو غيرهما إنما هو بحسب الظاهرِ للمحدثين باعتبار الإسناد أو غيره لا باعتبار نفس الأمرِ والقطع، لجواز أن يكون الصحيح مثلاً باعتبار نظر المحدث موضوعاً أو ضعيفاً في نفس الأمر وبالعكس، نعم المتواتر مطلقاً قطعي النسبة لرسول الله اتفاقاً، **ومع كون الحديث يحتمل ذلك فيعمل بمقتضى ما يثبت عند المحدثين ويترتب عليه الحكم الشرعي المستفاد منه للمستنبطين،** وفي "الفتوحات المكية" للشيخ الأكبر قدس سره الأنور ما حاصله: فرب حديث يكون صحيحاً من طريق رواته يحصل للمكاشف أنه غير صحيح؛ لسؤاله لرسول الله فَيَعْلم وضعه ويترك العمل به وإن عمل به أهل النقل لصحة طريقه، ورب حديثٍ تُرِك العمل به لضعف طريقه من أجل وضاع في رواته يكون صحيحاً في نفس الأمر؛ لسماعِ المكاشف له من الروح حين إلقائه على رسول الله)اهـ.

(٣) وانظر "الطبقات الصغرى" للشعراني (ص٨٩).

فتوى صادرة عن دار الإفتاء المصرية
في رؤيـة النبـي ﷺ يقظـة

في فتاوى دار الإفتاء المصرية (٨/ ١٦٤): (العنوان: رؤية النبي ﷺ بعد وفاته، المفتي: عطية صقر، (مايو ١٩٩٧م)، **السؤال: هل يمكن رؤية النبي ﷺ يقظة بعد وفاته؟**

الجواب: روى البخاري ومسلم وغيرهما أن النبي ﷺ قال: "من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي ".

لقد وضع الحافظ السيوطي رسالة في رؤية النبي ﷺ " مناماً ويقظة سماها " تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي جهاراً أو الملك " كما تحدث عنها غيره مثل القسطلاني في "المواهب اللدنية" بشرح الزرقاني!، وقد استخلصت من ذلك ما يأتي:

١ - رؤية النبي ﷺ في المنام جائزة، على خلاف في رؤية الشخص أو المثال، وما يحتاج إلى تعبير وما لا يحتاج إليه، وذلك كرؤية الإنسان لأي شخص بعد وفاته.

٢ -من رآه في المنام فسيراه، تحقيقاً للوعد الذي جاء في الحديث، على خلاف في هذه الرؤية إن كانت في الدنيا أو في الآخرة، أو كانت لمن رآه حال حياته ﷺ خاصة، أو عامة لكل إنسان إلى يوم القيامة.

٣-**رؤيته يقظة بعد موته ليس هناك نص يمنعها، فهي ممكنة**، على خلاف في هذه الرؤية: فإن كانت مثالية أي صورة يستحضرها الإنسان حتى تبدو كأنها الحقيقة فذلك لا مانع منه، ويحمل عليه ما يراه بعض الصالحين، **وإن كانت رؤية شخصية وكان الرائي قد رآه في قبره فذلك لا مانع منه، كما رأى النبي ﷺ موسى عليه السلام في قبره، وهى لأصحاب الكرامات**، والكرامات معترف بها كالمعجزات، مع التحفظ على أن هذه الرؤية الشخصية ربما لا تكون تماماً كالرؤية بالعين الباصرة المتعارفة عند الناس.

٤ - حوادث رؤية النبي ﷺ بعد موته كثيرة، لكن أسانيد رواياتها ظنية، وهناك مندوحة لعدم تصديقها، والرائي لا بد أن يكون عدلاً، وفى الوقت نفسه يكون متثبتاً مما رآه، كامل العقل والقدرة على الإخبار به كما حدث، وبدون ذلك تقوى التهمة، وكل راوٍ له استعداده في التحمل والنقل، والأداء ربما لا يعتبر تماماً عن الرؤية.

٥ -ما يُدَّعى أنه أمرَ به أو نهى عنه في الرؤية الشخصية لا يمكن أن يعارض الثابت في القرآن والسنة.

٦ -ينبغي لمن حصل له ذلك ألا يستغله استغلالاً سيئاً لمصلحة نفسه! أو لغرض آخر لا يتفق مع الدين!، وهو حرٌّ في تصديق ما يراه، لكن لا يفرضه على غيره.

٧-يجب الاهتمام بتنفيذ ما جاء في القرآن والسنة، فالاعتصام بهما سبيل الهدى وحماية من الضلال، والدين واضح وكامل وتام ليس في حاجة إلى زيادات بعد ما جاء عن الرسول ﷺ وأصحابه والأئمة المجتهدين، وكل ما يقال عن الجديد فلا بد أن يأخذ شرعيته من أصول الدين.

٨ -الخلاف في مسألة الرؤية غير مفيد، والوقت الذي يبذل فيه تأييداً أو إنكاراً ينبغي أن يبذل فيما هو أهم، فالقضايا والمشكلات كثيرة، ومن مصلحة العدو أن ننصرف عنها إلى هوامش ليست من صحيح العقيدة الإسلامية وأصول التشريع.

٩ - **لا يجوز مطلقاً أن يرمى أحد بالكفر لتكذيبه دعوى جواز الرؤية الشخصية للرسول ﷺ أو وقوعها، ولا أن يرمى أحد بالزيغ والضلال لمجرد القول بها**، فإذا تجاوزت الحد بأي نوع من التجاوز كان التفاهم بالحسنى لتصحيح الخطأ أو الحد من التعصب.

١٠ - **مسألة الرؤية هذه ليست من العقائد المفروضة التي يترتب على إنكارها الكفر**، فالعقائد لا تثبت إلا بما يفيد العلم اليقيني، ولا يوجد عليها دليل في القرآن الكريم، ودليلها من السنة ليس قطعياً في دلالته، فالاحتمال موجود حتى على فرض قطعية الثبوت بالحديث الصحيح الذي لم يبلغ مبلغ التواتر)اهـ.

لفت نظر

كل من وقعت له رؤية النبي ﷺ يقظة ممن سنذكرهم في مبحث من وقعت لهم؛ هم من القائلين بجواز ذلك بطبيعة الحال، فتضاف أسماء من لم نذكره هنا منهم إلى أقوال المجيزين أيضاً، فهناك طائفة من أهل العلم ذكرناهم في من وقع لهم ذلك ولم نذكرهم هنا في مبحث المجيزين، ومنهم الأسماء التالية : (محمد بن أبي جمرة - أبو المواهب الشاذلي- سليمان

الخضيري- أبو بكر الشاذلي - وموسى الزولي - والشيخ خليفة - أحمد بن إدريس - محمد البكري - محمد الحنفي - علي الفوي - أحمد البناء - منصور الحلي - أحمد المغربي - شرف الدين البارزي - أبو العباس المرسي- أبو عبد الله الأسواني- علي الواسطي - عبد القادر الجيلاني -خليفة النهرملكي - علي بن الوفاء - أبو العباس الطنجي- عبد الرحيم القنوي - عبد الله الدلاصي - أبو العباس القسطلاني - وأبو العباس الحرار - إبراهيم المتبولي - عبد العال المجذوب - أبو مدين - وأبو السعود - وأبو الحسن الشاذلي - وأحمد الزواوي - علي الخواص - محمد العدل - محمد عنان - نور الدين الإيجي - محمد بن أبي الحمائل -نور الدين الشوني - محمد البنوفري - علي الخمصاني - نور الدين القلصمي - ابن عربي الطائي - أحمد بن محمد الغزالي - ابن النعمان - يحيى الحسني - عبد العزيز الدباغ - محمود الكردي - الفقيه المقدم - ولده علوي – السقاف - السكران - المحضار - العيدرس - الشيخ أبو بكر بن سالم - الشيخ سعد - الشيخة سلطانة الزبيدية - محمد بن أحمد البلخي - أحمد التجاني - حبيب الله البيجابوري- محمد بن زين - وغيرهم).

المبحث الثاني:

في ذكر بعض من وقع لهم ذلك

محمد بن أبي جمرة:

في "الطبقات الكبرى" للشعراني (١/ ١٣٦): (ومنهم الشيخ محمد بن أبي جمرة رضي الله تعالى عنه ورحمه آمين وهو غير عبد الله بن أبي جمرة، وكان رضي الله عنه كبير الشأن مقبوض الظاهر معمور الباطن غلبت عليه آثار صفة الجلال كان معظماً للشرع قائماً بشرائعه وشعائره، **وأنكروا عليه في دعواه رؤية رسول الله ﷺ يقظة، وعقدوا له مجلساً** فأقام في بيته لا يخرج إلا لصلاة الجمعة، ومات المنكرون عليه على أسوأ حال وعرفوا بركته، ودفن رحمه الله تعالى بالقرافة بمصر، وقبره بها ظاهر يزار)اهـ.

عبد الله بن أبي جمرة:

في "الطبقات الكبرى" للشعراني (١/ ١٧٢): (ومنهم الشيخ عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي المرسي رحمه الله الإمام القدوة الرباني رضي الله عنه قدم مصر، وله زاوية بخط جامع المقسم، وكان ذا تمسك بآثار النبي ﷺ وحاله، وجمعية على العبادة، وشهرة كبيرة بالإخلاص، والاستعداد للموت، والفرار من الناس، والانجماع عنهم إلا في الجمع، **وابتلي بالإنكار عليه حين قال: إنه يرى رسول الله ﷺ يقظة ويشافهه،** وقام عليه بعض الناس، فانقطع في بيته إلى أن مات)اهـ.

وفي "الطبقات الكبرى" للشعراني أيضاً (١/ ١٤): (وعقدوا للشيخ عبد الله بن أبي جمرة رضي الله عنه، مجالس في الرد عليه **حين قال: أنا أجتمع بالنبي ﷺ يقظة،** فلزم بيته فلم يخرج إلا للجمعة حتى مات)اهـ.

أبو المواهب الشاذلي:

في "الطبقات الكبرى" للشعراني (٢/ ٦٥) : (ومنهم سيدي الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي رضي الله تعالى عنه... **وكان رضي الله تعالى عنه يقول: رأيت رسول الله ﷺ على سطح الجامع الأزهر عام (خمسة وعشرين وثمانمائة) فوضع يده على قلبي**، وقال: يا ولدي الغيبة حرام، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾، وكان قد جلس عندي جماعة فاغتابوا بعض الناس، ثم قال ﷺ: "فإن كان ولا بد من سماعك غيبة الناس فاقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين وأهد ثوابها للمغتاب، فإن الغيبة والثواب يتوارثان ويتوافقان إن شاء الله تعالى" .

وكان رضي الله عنه يقول: رأيت رسول الله ﷺ فقال لي: هات يدك أبايعك، فقلت: يا رسول الله لا قدرة لي أخاف أن يقع مني معصية بعد المبايعة، فقال: هات يدك فبايعني، ولا تضرك الفلتة والزلة إن وقعت وتبت منها، وكأنه يشير ﷺ إلى أن العبد قد يصلح الله تعالى حاله ليسد عنه بها ثلمة تقع في دينه بعجب أو كبر، ونحوهما هذا منقول من خطه رضي الله تعالى عنه.

وكان رضي الله تعالى عنه يقول: جاءني جماعة يأخذون عني الطريق **فرأيت النبي ﷺ، فقال لي**: الجماعة غير مؤمنين بك إلا واحداً بعض الإيمان، فهو يراك بالعين العوراء، وسيختم الله له بخاتمة الخير والموت على الإسلام.

وكان رضي الله عنه يقول: ألبسني رسول الله ﷺ خرقة التصوف، وكان رضي الله عنه يقول: رأيت رسول الله ﷺ في المنام[1]، فقال لي: قل عند النوم: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم خمساً بسم الله الرحمن الرحيم خمساً، ثم قل: اللهم بحق محمد أرني وجه محمد حالاً ومآلاً، فإذا قلتها عند النوم فإني آتي إليك، ولا أتخلف عنك أصلاً، ثم قال: وما أحسنها من رقية ومن معنى لمن آمن به، هذا منقول من لفظه رضي الله عنه)اهـ.

---

(١) قوله في المنام هنا وما بعده من الرؤى المذكورة في الكتاب يفيد أن ما سبق إنما هو في اليقظة وهذا ما فهمه الكثيرون فنسبوا إليه حصول رؤية النبي ﷺ في اليقظة.

سليمان الخضيري:

قال الشعراني في "الطبقات الصغرى"(ص٢٨-٢٩) : (أخبرني الشيخ سليمان الخضيري قال: **بينا أنا جالس في الخضيرية** على باب الإمام الشافعي إذ رأيت جماعة عليهم بياض وعلى رؤوسهم غمامة من نور يقصدونني من ناحية الجبل، فلما قربوا مني **فإذا هو النبي وأصحابه فقبلت يده، فقال النبي: امض معنا إلى الروضة فذهبت مع النبي إلى بيت الشيخ جلال الدين السيوطي، فخرج إلى النبي وقبل يده وسلم على أصحابه،** ثم أدخله الدار وجلس بين يديه، فصار الشيخ جلال الدين يسأل النبي عن بعض الأحاديث وهو يقول: هات يا شيخ السنة)اهـ.

أبو بكر الشاذلي وموسى الزولي والشيخ خليفة:

قال ابن مغيزيل في كتابه "الكواكب الزاهرة" ص(٤٢): (ولقد أخبرني بالسند المتصل الشيخ الصالح نور الدين علي بن أحمد الطندتاوي، قال: أخبرني شيخنا العلامة أحد أئمة الشافعية زين الدين البوتيجي، قال: أخبرني ولي الله أبو بكر الشاذلي أنه كان في صلاة، ولما قال في التشهد: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته **كشف له عن الحجرة النبوية فرأى النبي ﷺ يقظة وهو يقول: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا أبا بكر.**

وقال صاحب البهجة: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن أبي المحاسن الماردیني، قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه، قال: **كان شيخنا الشيخ موسى الزولي رضي الله عنه كثير المشاهدة لرسول الله ﷺ وكانت أغلب أفعاله منه ﷺ** وكان إذا مس الحديد بيده لانَ له حتى يصير كاللبان...

وقال في البهجة: أخبرنا أبو الحسن الأبهري، قال: سمعت الشيخ أبا الحسن الخفاف يقول: سمعت شيخنا أبا السعود الحريمي يقول: **كان الشيخ خليفة يرى رسول الله ﷺ كثيراً في اليقظة والمنام،** ورآه في ليلة واحدة تسع عشرة مرة، وقال له في إحداهن: يا خليفة لا تضجر مني فكثير من الأولياء مات بحسرة رؤيتي)اهـ.

أحمد بن إدريس ومحمد البكري:

قال النبهاني في "سعادة الدارين" ص(٤٥٧): (**وقد تلقى** سيدي العارف أحمد بن إدريس، شيخ الطريقة الإدريسية، التي هي فرع عن الشاذلية؛ **أحزابه وصلواته من إملاء النبي ﷺ يقظة،** كما هو مذكور في "مجموعة صلواته وأحزابه" التي نقلت بعضها في كتابي "أفضل الصلوات على سيد السادات"، وذكر سيدي مصطفى البكري في شرح صلوات العارف سيدي محمد البكري **أنه تلقى الأولى منها من إملاء رسول الله ﷺ**، كما نقلت ذلك كتابي "أفضل الصلوات")اهـ.

محمد الحنفي وعلي الفوي وأحمد البناء ومنصور الحلي وأحمد المغربي:

قال النبهاني في "سعادة الدارين" ص(٤٦٢): (**وممن كان يجتمع بالنبي ﷺ يقظة ويلقنه الأوراد والأحزاب وصيغ الصلوات**: سيدي العارف أحمد بن إدريس كما في مجموع أحزابه وأوراده، وسيدي العارف أحمد التجاني كما في كتاب جواهر المعاني للشيخ علي حرازم وكتاب الرماح للشيخ الفوتي، ورأيت في مناقب سيدي محمد الحنفي شيخ الطريقة الخلوتية لتلميذه الشيخ علي الفوي **أن النبي ﷺ كان يُشاهد في درس شيخه المذكور**، وأن من جمله تلاميذه الشيخ أحمد البناء **كان كثيراً ما يرى النبي ﷺ في النوم واليقظة**، وأن منهم الشيخ محمود الكردي كثيراً ما كان يرى النبي ﷺ، وأن منهم السيد منصور الحلي **لم يحجب عنه النبي ﷺ لا يقظة ولا مناماً**، اهـ وقد تقدم في باب اللطائف عن سيدي أحمد بن ثابت المغربي في مرائيه للنبي ﷺ **أن الثامنة عشرة منها هي رؤيا يقظة لا رؤيا منام**)اهـ.

شرف الدين البارزي:

قال ابن مغيزيل في كتابه (الكواكب الزاهرة) ص(٣٩): (ومما اشتهر عن شيخ الإسلام **شرف الدين البارزي أنه رأى النبي ﷺ في اليقظة بشاطئ الفرات** ثم صنف بعد ذلك "توثيق عرى الإيمان" ونص على مسألة الرؤيا في فصل حياة الأنبياء)اهـ.

أبو العباس المرسي:

وفي "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد" (١٠/ ٤٦٧) وفي الحاوي للفتاوي (٢/ ٣١٢): (قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في لطائف المنن، قال رجل للشيخ أبي العباس المرسي: يا سيدي صافحني بكفك هذه فإنك لقيت رجالاً وبلاداً، **فقال: والله ما صافحت بكفي هذه إلا رسول الله ﷺ، قال: وقال الشيخ: لو حجب عني رسول الله ﷺ طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين**)اهـ.

أبو عبد الله الأسواني:

في "الحاوي للفتاوي" (٢/ ٣١٢): (قال الكمال الأدفوي في "الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد" في ترجمة الصفي أبي عبد الله محمد بن يحيى الأسواني نزيل إخميم من أصحاب أبي يحيى بن شافع: **كان مشهوراً بالصلاح وله مكاشفات وكرامات كتب عنه ابن دقيق العيد، وابن النعمان، والقطب العسقلاني، وكان يذكر أنه يرى النبي ﷺ ويجتمع به**)اهـ.

وفي "الوافي بالوفيات" للصفدي (٥/ ١٣٧) في ترجمة الصفي: (**قال الأدفوي: وكان يدعي أنه يرى النبي ﷺ ويجتمع به**، قال: حكى عنه شيخنا العالم الفقيه تاج الدين محمد بن الدشنائي قال: كنت أسمع به فأشتهي رؤيته فلما اتفق سفري إلى إخميم توجهت إليه.. فتكلم إلى أن قال: ما يبقى في النار أحد!، فقلت: ولا اليهود ولا النصارى؟ فقال: ولا اليهود ولا النصارى!! قال قلت له: الله تعالى قال كذا وقال ﷺ كذا، قال: كنت أعتقد ما تعتقده **إلى أن وجدت النبي ﷺ أو قال جاءني النبي ﷺ** وقال لي كذا!!!)اهـ.

علي الواسطي:

قال اليافعي في "مرآة الجنان وعبرة اليقظان" (٤/ ٢١٧): (وكان الشيخ علي الواسطي المذكور، شديد المجاهدة... **وكان قد بلغني أنه رأى النبي ﷺ في اليقظة، فسألته عن ذلك، فأقر به،** وكان أول اجتماعي به في الليل في شهر رمضان في المسجد الحرام، فقال: " أجدني أحبك " وأطعمني كسرة من بقية عشائه)اهـ.

عبد القادر الجيلاني:

في "الحاوي للفتاوي" (٢/ ٣١٢): (قال الشيخ سراج الدين بن الملقن في طبقات الأولياء: قال الشيخ عبد القادر الكيلاني: **رأيت رسول الله ﷺ قبل الظهر فقال لي: يا بني لم لا تتكلم؟** قلت: يا أبتاه أنا رجل أعجمي كيف أتكلم على فصحاء بغداد؟ فقال: افتح فاك، ففتحته، فتفل فيه سبعاً، وقال: تكلم على الناس وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، فصليت الظهر وجلست وحضرني خلق كثير فارتج علي، **فرأيت علياً قائماً بإزائي في المجلس، فقال لي: يا بني لم لا تتكلم؟** قلت: يا أبتاه قد ارتج علي، فقال: افتح فاك، ففتحته فتفل فيه ستاً، فقلت: لم لا تكملها سبعاً؟ قال: أدباً مع رسول الله ﷺ ثم توارى عني، فقلت: غواص الفكر يغوص في بحر القلب على درر المعارف فيستخرجها إلى ساحل الصدر فينادي عليها ترجمان اللسان فتشترى بنفائس أثمان حسن الطاعة في بيوت أذن الله أن ترفع)اهـ.

خليفة النهرملكي:

في الحاوي للفتاوي (٢/ ٣١٢): (قال الشيخ سراج الدين بن الملقن في طبقات الأولياء في ترجمة الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي: **كان كثير الرؤية لرسول الله ﷺ يقظة ومناماً فكان يقال: إن أكثر أفعاله متلقاة منه بأمر منه إما يقظة وإما مناماً**، ورآه في ليلة واحدة سبع عشرة مرة، قال له في إحداهن: يا خليفة لا تضجر مني، كثير من الأولياء مات بحسرة رؤيتي)اهـ.

علي بن الوفاء:

في "الحاوي للفتاوي" (٢/ ٣١٤): (في كتاب "المنح الإلهية في مناقب السادة الوفائية" لابن فارس، قال: سمعت سيدي علي بن الوفاء رضي الله عنه يقول: كنت وأنا ابن خمس سنين أقرأ القرآن على رجل يقال له الشيخ يعقوب، **فأتيته يوماً فرأيت النبي ﷺ يقظة لا مناماً وعليه قميص أبيض قطن، ثم رأيت القميص علي، فقال لي: اقرأ**، فقرأت عليه سورة والضحى وألم نشرح ثم غاب عني، فلما أن بلغت إحدى وعشرين سنة أحرمت لصلاة الصبح بالقرافة، **فرأيت النبي ﷺ قبالة وجهي فعانقني، وقال لي**: وأما بنعمة ربك فحدث، فأوتيت لسانه من ذلك الوقت)اهـ.

أبو العباس الطنجي وعبد الرحيم القنوي:

في "الحاوي للفتاوي" (٢/ ٣١٢): (قال الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور في رسالته، والشيخ عبد الغفار في الوحيد: حكي عن الشيخ أبي الحسن الوناني، قال: أخبرني الشيخ أبو العباس الطنجي، قال: وردت على سيدي أحمد بن الرفاعي، فقال لي: ما أنا شيخك، شيخك عبد الرحيم بقنا، فسافرت إلى قنا، فدخلت على الشيخ عبد الرحيم، فقال لي: عرفت رسول الله ﷺ؟ قلت: لا، قال: رح إلى بيت المقدس حتى تعرف رسول الله ﷺ، **فحين وضعت رجلي وإذا بالسماء والأرض والعرش والكرسي مملوءة من رسول الله ﷺ** ، فرجعت إلى الشيخ فقال لي: عرفت رسول الله ﷺ؟ قلت: نعم، قال: الآن كملت طريقتك، لم تكن الأقطاب أقطاباً والأوتاد أوتاداً والأولياء أولياء إلا بمعرفته ﷺ)اهـ.

عبد الله الدلاصي:

في "الحاوي للفتاوي" (٢/ ٣١٣): (وقال في الوحيد: وممن رأيته بمكة الشيخ عبد الله الدلاصي، أخبرني أنه لم تصح له صلاة في عمره إلا صلاة واحدة، قال: وذلك أني كنت بالمسجد الحرام في صلاة الصبح، فلما أحرم الإمام **وأحرمت أخذتني أخذة فرأيت رسول الله ﷺ يصلي إماماً وخلفه العشرة فصليت معهم**، وكان ذلك في سنة ثلاث وسبعين وستمائة، فقرأ ﷺ في الركعة الأولى سورة المدثر وفي الثانية عم يتساءلون، فلما سلم دعا بهذا الدعاء: اللهم اجعلنا هداة مهديين غير ضالين ولا مضلين لا طمعاً في برك ولا رغبة فيما عندك؛ لأن لك المنة علينا بإيجادنا قبل أن لم نكن فلك الحمد على ذلك لا إله إلا أنت، فلما فرغ رسول الله ﷺ سلم الإمام فعقلت تسليمه فسلمت)اهـ.

أبو العباس القسطلاني والشيخ أبو السعود وأبو العباس الحرار:

وقال في "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية" (٢/ ٣٧١): (قال الشيخ ابن أبي المنصور في رسالته، ويقال: **إن الشيخ أبا العباس القسطلاني دخل مرة على النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «أخذ الله بيدك يا أحمد»**.

وعن الشيخ أبي السعود قال: وكنت أزور شيخنا أبا العباس وغيره من صلحاء مصر فلما انقطعت واشتغلت وفتح علي، **لم يكن لي شيخ إلا النبي ﷺ، وأنه كان يصافحه عقب كل صلاة.**

وقال الشيخ أبو العباس الحرار: دخلت على النبي ﷺ مرة فوجدته يكتب مناشير الأولياء بالولاية، قال: وكتب لأخي محمد معهم منشوراً، فقلت: يا رسول الله، ما تكتب لي كأخي؟ قال: «أتريد أن تكون فمْهارا» وهذه لغة أندلسية، تعنى طريقاً، وفهم عنه أن له مقاماً غير هذا)اهـ.

إبراهيم المتبولي:

في "الطبقات الكبرى" للشعراني المسماة "لواقح الأنوار في طبقات الأخيار" (٢/ ٧٥): (ومنهم سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه، كان من أصحاب الدوائر الكبرى في الولاية، ولم يكن له شيخ إلا رسول الله ﷺ ، وكان يبيع الحمص المسلوق بالقرب من جامع الأمير شرف الدين بالحسينية من القاهرة المحروسة، **وكان يرى النبي ﷺ كثيراً في المنام فيخبر بذلك أمه، فتقول: يا ولدي إنما الرجل من يجتمع به في اليقظة، فلما صار يجتمع به في اليقظة**، ويشاوره على أموره ،قالت له: الآن قد شرعت في مقام الرجولية.

وكان مما شاوره عليه عمارة الزاوية التي ببِرِكةِ الحاج، فقال: يا إبراهيم عمر ها هنا، وإن شاء الله تعالى تكون مأوى للمنقطعين من الحاج، وغيرهم، وهي دافعة البلاء الآتي من الشرق عن مصر، فما دامت عامرة فمصر عامرة.

ولما شرع في غرس النخل بالقرب من البركة لم يصح له بئر، **فاستأذن النبي ﷺ في ذلك** فقال: غداً إن شاء الله تعالى أرسل لك علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعلم لك على بئر نبي الله شعيب التي كان يسقي منه غنمه، فأصبح فوجد العلامة مخطوطة فحفر فوجدها، وهي البئر العظيمة بغيطة إلى الآن)اهـ.

عبد العال المجذوب:

وفي "الطبقات الكبرى" للشعراني (٢/ ١٦٠): (ومنهم الشيخ عبد العال المجذوب رضي الله تعالى عنه... **وكان يخبر أنه يجتمع بالنبي ﷺ يقظة أي وقت أراد، وهو صادق لأنه ﷺ، سائر في كل مكان وجدت فيه شريعته**، وما منع الناس من رؤيته إلا غلظ حجابهم)اهـ.

أبو مدين وأبو السعود وأبو الحسن الشاذلي:

في "سعادة الدارين" للنبهاني ص(٤٣٥): (وقال الشعراني في "الكبرى": كان سيدي إبراهيم المتبولي يقول: **نحن في الدنيا خمسة، ليس لنا شيخ إلا رسول الله ﷺ**: الجعيدي يعني نفسه، والشيخ أبو مدين، والشيخ عبد الرحيم القناوي، والشيخ أبو السعود بن أبي البشائر، والشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنهم أجمعين... وأخبرني الشيخ أبو الفضل الأحمدي **أن سيدي علياً الخواص لم يمت حتى صار يأخذ عن رسول الله ﷺ بلا واسطة**)اهـ.

أبو العباس المرسي والجلال السيوطي وأحمد الزواوي ومحمد بن زين:

وفي "سعادة الدارين" ص(٤٣٧): (قال الشعراني في مقدمة كتابه "الميزان الكبرى": **وقد اشتهر عن كثير من الأولياء أنهم كانوا يجتمعون برسول الله ﷺ ويصدقهم أهل عصرهم على ذلك** كسيدي الشيخ عبد الرحيم القناوي، وسيدي الشيخ أبي مدين، وسيدي الشيخ أبي السعود بن أبي البشائر، وسيدي الشيخ أبي العباس المرسي، وسيدي الشيخ إبراهيم المتبولي، وسيدي الشيخ جلال الدين السيوطي، وسيدي الشيخ أحمد الزواوي البحيري، وجماعة ذكرناهم في كتاب طبقات الأولياء.

ورأيت ورقة بخط الشيخ جلال الدين السيوطي عند صاحبه الشيخ عبد القادر الشاذلي مرسلة لشخص سأله في شفاعة عند السلطان، **قال: اعلم يا أخي أني قد اجتمعت برسول الله ﷺ إلى وقتي هذا خمساً وسبعين مرة يقظة ومشافهة**، ولولا خوفي من احتجابه ﷺ عني بسبب دخولي على الولاة لطلعت القلعة وشفعت فيك عند السلطان، وإني رجل من خدام حديثه ﷺ واحتاج إليه في تصحيح الأحاديث التي ضعفها المحدثون من طريقهم، ولا شك أن نفع ذلك أرجح من نفعك أنت يا أخي، اهـ.

قال الشعراني : ويؤيد الشيخ جلال الدين في ذلك ما اشتهر **عن سيدي محمد بن زين المادح لرسول الله ﷺ أنه كان يرى رسول الله يقظة ومشافهة**، ولما حج كلمه من داخل القبر، ولم يزل هذا مقامه حتى طلب منه شخص أن يشفع له عند الحاكم، **فلما دخل عليه أجلسه على بساطه فانقطعت عنه الرؤية**، فلم يزل يتطلب من رسول الله ﷺ الرؤية حتى قرأ له شعراً

فتراءى له من بعيد، فقال: تطلب رؤيتي مع جلوسك على بساط الظلمة، لا سبيل لك إلى ذلك، فلم يبلغنا أنه رآه بعد ذلك حتى مات)اهـ.

علي الخواص ومحمد العدل ومحمد عنان:

وفي "سعادة الدارين" ص(٤٣٨): (قال الشعراني رضي الله عنه في خطبة كتابه العهود المحمدية: النبي ﷺ إذا خاطب الصحابة بأمر انسحب حكم ذلك على جميع أمته، فهو الشيخ الحقيقي لنا بواسطة الأشياخ، **أو بلا واسطة مثل من صار من الأولياء يجتمع به ﷺ في اليقظة بالشروط المعروفة عند القوم، وقد أدركت بحمد الله جماعة من أهل هذا المقام** كسيدي علي الخواص، والشيخ محمد العدل، والشيخ محمد عنان، والشيخ جلال الدين السيوطي، وأضرابهم رضي الله عنهم أجمعين...

وقال في "العهد الثاني من العهود المحمدية": وقد شاورته ﷺ في قول بعضهم: ينبغي أن يقول المصلي في سجود السهو: سبحان من لا ينام ولا يسهو، فقال: هو حسن. ثم لا يخفى أن الاستئذان لرسول الله ﷺ يكون بحسب المقام الذي فيه العبد حال إرادته الفعل، **فإن كان من أهل الاجتماع به ﷺ يقظة ومشافهة كما هو مقام أهل الكشف** استأذنه كذلك، وإلا استأذنه بالقلب وانتظر ما يحدثه الله في قلبه...)اهـ.

نور الدين الإيجي:

في كتاب "سعادة الدارين" للنبهاني ص(٤١٨): (قال ابن حجر الهيتمي في شرح شمائل الترمذي: (**حكى ابن أبي جمرة والبارزي، واليافعي وغيرهم عن جماعات من الصالحين أنهم رأوا النبي ﷺ يقظة، وحُكيت رؤيته ﷺ كذلك عن أماثل كالإمام عبد القادر الجيلي، كما هو في عوارف المعارف، والإمام أبي الحسن الشاذلي، كما حكاه عنه التاج ابن عطاء الله، وكصاحبه الإمام أبي العباس المرسي، والإمام علي الوفائي، والقطب القسطلاني، والسيد نور الدين الإيجي)اهـ.**

محمد بن أبي الحمائل:

قال ابن حجر الهيتمي في "شرح الهمزية" ص(٣٤١): (**كان شيخي وشيخ والدي الشمس محمد بن أبي الحمائل يرى النبي ﷺ يقظة كثيراً**، حتى يقع له أنه يسأل في الشيء فيقول: حتى أعرضه على رسول الله ﷺ ، ثم يدخل رأسه في جيب قميصه، ثم يقول : قال رسول الله ﷺ فيه كذا، فيكون كما أخبر لا يختلف ذلك أبداً، فاحذر من إنكار ذلك فإنه السم الحي)اهـ.

نور الدين الشوني:

قال النبهاني في "سعادة الدارين" ص (٤٥٧): (ورأيت رسالة منسوبة للشيخ نور الدين علي الحلبي سماها (تعريف أهل الإيمان بأن النبي ﷺ لا يخلو منه مكان) ومما قاله فيها: **وحكى السيوطي وغيره عن كثير من الأولياء أنهم كانوا يجتمعون برسول الله ﷺ يقظة ومناماً، فالحجاب من قبلنا بسبب مساوينا لا من قبله** ﷺ، ولذا تجد العبد متى فارق نفسه ولو بالنوم يراه ﷺ إذا قسم الله له ذلك، ومتى قمعها وأماتها لم يبق بينه وبينه حجاب لا مناماً ولا يقظة، **ولهذا كان الشيخ نور الدين الشوني يجتمع به ﷺ في المحيا بالأزهر يقظة، وكان يجتمع به في خلوته بالسيوفية ليلاً ونهاراً**)اهـ.

محمد البنوفري وعلي الخمصاني ونور الدين القلصمي:

في "سعادة الدارين" للنبهاني ص (٤٤١): (قال العلامة علي الأجهوري المالكي في خاتمة معراجه الكبير المسمى "بالنور الوهاج في الكلام على الإسراء والمعراج": **وقد رأيت ولله الحمد جماعة ممن وقع لهم رؤيته ﷺ يقظة وسمعت منهم ذلك**، منهم: شيخنا العارف بالله شيخ الطائفة المالكية في زمنه الشيخ محمد البنوفري، وقد ذكر ذلك لجمع من الناس، ومنهم شيخنا العارف بالله الشيخ علي الخمصاني المشهور بحشيش، وكان يقع له ذلك كثيراً، **والقرائن الدالة على صدقهما في ذلك بينة مفيدة للقطع**، ومنهم شيخنا نور الدين القلصمي، وشيخه العارف بالله الشيخ أحمد الأحمدي، وقد اجتمعت به مراراً عديدة ودعا لي بالدعوات الصالحة.

وأخبرني من أثق به من جماعته الصادقين بما يفيد أن **الشيخ المذكور كان يراه في غالب أوقاته يقظة، وقال: إن شخصاً من تلامذته سأله عن شخص آخر يدعي رؤيته ﷺ كثيراً يقظة، فصدقه الشيخ في ذلك**، فقال للشيخ: أنت لم تذكر لنا إنك ترى النبي ﷺ يقظة، فقال: إن الذي يكون في الشمس دائماً ماذا يحدث عنها)اهـ.

ابن عربي الطائي:

قال ابن العماد في "شذرات الذهب في ترجمة ابن عربي" (ج ٥/ ص١٩٥): (وقال تلميذه الصدر القونوي الرومي: كان شيخنا ابن عربي **متمكناً من الاجتماع بروح من شاء من الأنبياء والأولياء الماضين على ثلاثة أنحاء: إن شاء الله استنزل روحانيته في هذا العالم وأدركه متجسداً في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية** العصرية التي كانت له في حياته الدنيا، وإن شاء الله أحضره في نومه، وإن شاء انسلخ عن هيكله واجتمع به)اهـ.

أحمد بن محمد الغزالي:

قال ابن كثير في "البداية والنهاية" (١٢/ ٢٤٢): (وممن توفي فيها من الأعيان..أحمد بن محمد بن محمد أبو الفتح الطوسي الغزالي، أخو أبي حامد الغزالي، كان واعظاً مفوهاً، ذا حظ من الكلام والزهد وحسن التأني، وله نكت جيدة...

أورد ابن الجوزي أشياء منكرة من كلامه فالله أعلم، من ذلك: أنه **كان كلما أشكل عليه شيء رأى رسول الله ﷺ في اليقظة فسأله عن ذلك فدله على الصواب**)اهـ.

وقال ابن الجوزي في "القُصاص والمذكرين" (ص: ٣١٦): (**وكان يزعم أنه يرى رسول الله في يقظته لا في نومه**، وكان يذكر في وعظه أنه كلما أشكل عليه أمر رأى رسول الله، فسأله عن ذلك المشكل)اهـ.

وقال ابن كثير في كتابه "طبقات الشافعيين" (ص: ٥٤٧): (وقال محمد بن طاهر المقدسي: **وكان [يعني: أحمد الغزالي] يزعم أنه رأى رسول الله ﷺ في اليقظة، ويذكر على المنبر أنه كلما أشكل عليه شيء سأل عن ذلك رسول الله ﷺ، فيدله على الصواب**، قال: سمعته يقول: لا أحتاج إلى الحديث مهما قلت سمع مني، والله أعلم)اهـ.

ابن النعمان:

في "رسالة السخاوي ضمن الأجوبة المرضية" (٣/ ١١٠٠-١١٥): قال الشيخ ابن النعمان في كتابه (مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام): (إنه كان قافلاً مع الحجاج، فنام، فما انتبه إلا وقد فاته الركب، ولا يعرف الطريق، ودخل الليل، وعاين الهلاك، فنادى في الظلمات: يا محمداه يا محمداه أنا مستغيث بك!!!،[1] قال: فما أتم الكلام حتى سمعت قائلاً يقول لي: ابشر، فنظرت فإذا أنا بشخص لم أتبين وجهه وعليه ثوب أبيض، فأخذ بيدي، فزال عني ما كنت أجده من التعب والعطش وأنست به، ثم سار بي ساعة حتى سمعت صوت الحجاج، والدليل ينادي بالناس، وقد أوقدوا لهم ناراً يهتدون بها، فنظرت فإذا أنا براحلتي قدامي، فنزع يده من يدي وقال: دونك راحلتك ثم رفعني ووضعني عليها وتركني **وهو يقول: نحن لا نخيب من طلبنا واستغاث بنا!!! فعلمت بذلك أنه النبي ﷺ ، فرأيت أنواره وهو ذاهب**، وقد لحقني من الشدة شيء عظيم كيف لم أقبل يديه ورجليه) .

يحيى الحسني:

قال المحبي في "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر" (٤/ ٤٨٩): (السيد يحيى الحسنى، صاحب القدم الراسخة في العبادة وكان من أهل الفتوة والحال، صاحب جد واجتهاد، اجتمع بأكابر القوم كالمرصفي وأضرابه وكان دائم الطهارة والذكر، وكانت ذاته تشهد له بالولاية وأنه من أولي العناية، **وأخبر أنه رأى النبي ﷺ يقظة كثيراً، وبالجملة فهو من مشاهير الأولياء)اهـ.**

عبد العزيز الدباغ:

في "سعادة الدارين" للنبهاني ص(٤٤٤): (قال سيدي عبد العزيز الدباغ في الفصل الثاني من الإبريز الذي جمعه تلميذه ابن المبارك: بقي معي سيدي عبد الله البرناوي يرشدني ويقويني فيما أشاهده من رجب إلى ذي الحجة، **فلما كان اليوم الثالث من العيد رأيت سيد الوجود**

---

(١) هناك كتاب مفرد كتبناه في ذلك اسمه (التوسل بالصالحين بين المجيزين والمانعين) وهو مطبوع عدة طبعات ومنشور في النت.

ﷺ، **فقال سيدي البرناوي: قبل اليوم كنت أخاف عليك واليوم حيث جمعك الله مع رحمته ﷺ أمن قلبي** واطمأن خاطري فاستودعك الله...

وقال ابن المبارك في الباب الأول: سألته رضي الله عنه عن قول النبي ﷺ :(إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف) فقال: اختلف العلماء فيه اختلافاً شديداً، وأحسن كلام رأيته فيه لأربعة من الفحول: الباقلاني في الانتصار، وابن الجزري في النشر، وابن حجر في الفتح، والسيوطي في الإتقان، فقلت له : لا أسالك إلا عن مراد رسول الله ﷺ فقال: غداً نجيبك إن شاء الله، فلما كان من الغد، **قال لي: سألت رسول الله ﷺ من مراده بهذا الحديث، فأجابني عن مراده** ﷺ، وقد تكلمت مع الشيخ في ذلك ثلاثة أيام...)اهـ.

محمود الكردي:

في "سعادة الدارين" للنبهاني ص(٤٥٢): (قال العارف سيدي عبد الغني النابلسي في "شرح صلوات سيدي عبد القادر الجيلاني" رضي الله عنهما: (وقد اجتمعت في المدينة المنورة عام مجاورتي بها في رمضان سنة ١١٠٥هـ بالشيخ الهمام الكامل العامل العالم السيد محمود الكردي رحمه الله، وكنت أجلس معه عند باب الحجرة على سكانها أشرف صلاة وأكمل سلام، **وكان يخبرني أنه يرى النبي ﷺ يقظة ويتكلم معه**، ويأتي مرة إلى الحجرة، فيقال له: ذهب لزيارة حمزة رضي الله عنه، **ويحكي لي وقائع جرت بينه وبين رسول الله ﷺ في اليقظة، وأنا مؤمن بذلك ومصدق له فيه**، وهو رجل من العلماء الصادقين)اهـ.

طائفة من السادة آل با علوي والمرتبطين بهم منهم: الفقيه المقدم، وولده علوي، والسقاف، والسكران، والمحضار، والعيدرس، والشيخ أبو بكر بن سالم، والشيخ سعد، والشيخة سلطانة وغيرهم.

في "سعادة الدارين" للنبهاني ص(٤٥٧): (قال سيدي عبد الرحمن العيدروس في "شرحه على صلوات سيدنا أحمد البدوي" رضي الله عنهما -**بعد ذكر جماعة ممن اجتمعوا بالنبي ﷺ يقظة**-: **وممن نقل إلينا أنه وقع له ذلك من أسلافنا** حسبما يحضرني الآن: سيدي الجد الأعلى الفقيه المقدم محمد بن علي، وولده علوي، وولد ولده سيدي محمد بن علي بن علوي المذكور،

وولده سيدي عبد الرحمن السقاف، وولده سيدي أبو بكر السكران، وأخوه سيدي عمر المحضار، وولده سيدي العيدرس بن أبي بكر، وصاحبه سيدي سعد، والسيدة سلطانة الزبيدية، وسيدي أبو بكر بن سالم، وسيدي عبد الله بن الحسين السقاف، وابن عمه سيدي عبد الرحمن، وزوجة السيد عبد الرحمن سيدتي علوية السقافية ساكنة المدينة، **وقد صافحتها! باليد التي أخبرتني أنها صافحت بها جدها المصطفى ﷺ في اليقظة**، والحمد لله على ذلك)اهـ.

محمد بن أحمد البلخي:

في "سعادة الدارين" للنبهاني ص(٤٦٣): (**ومن اجتماع الأولياء بروحانيته ﷺ ما حكاه** السيد عبد الرحمن العيدروس في "شرحه على صلوات سيدي أحمد البدوي" عن كتاب "الزهر الباسم" لسيدي عبد القادر العيدروس، قال: روي عن العارف الكبير محمد بن أحمد البلخي أنه سافر من بلخ إلى بغداد لرؤية الشيخ عبد القادر الجيلاني...

ثم ذكر قصة طويلة ومما قال فيها: (**رأيت مقاماً فيه رسول الله ﷺ، وعن يمينه آدم وإبراهيم وجبريل عليهم السلام، وعن يساره نوح وموسى وعيسى عليهم السلام، وبين يديه أكابر الصحابة والأولياء**، فمن الصحابة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وحمزة، والعباس، رضي الله عنهم، ومن الأولياء: الكرخي، والسقطي، والجنيد، والتستري، والجيلاني، والرفاعي، وأبو الوفاء، رحمهم الله)اهـ.

أحمد التجاني:

قال الشيخ علي حرازم في "جواهر المعاني" (٩١-٩٢): **(قال [يعني: الشيخ التجاني] (رضي الله عنه): أخبرني سيد الوجود ﷺ يقظة لا مناماً، قال لي: أنت من الآمنين وكل من رآك من الآمنين إن مات على الإيمان...)** ثم ذكر أشياء عن الشيخ حصلت له مع رسول الله ﷺ في اليقظة.. ثم قال: (قال (رضي الله عنه) **وكل هذا وقع يقظة لا مناماً**)اهـ.

حبيب الله البيجابوري:

قال في كتابه "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام" (٥/ ٥١٩): (الشيخ العالم الكبير

العلامة حبيب الله بن أحمد بن الخليل بن محمد النائطي البيجابوري، أحد العلماء الربانيين... وكان جامعاً لعلوم الشريعة والطريقة وحقيقاً لرموز المعرفة والحقيقة، له واقعات جميلة وكرامات أثيلة، ورسائل محررة، ومكاتيب مبتكرة، وقصائد وجدية، وغزليات نجدية، ونكات وجودية، وكلمات شهودية، بعضها بالعربية وبعضها بالفارسية، **وتشرف برؤية النبي ﷺ في اليقظة مراراً، وخصه ﷺ بالسعادة سراً وجهاراً، وقد قال محدثاً بهذه التهنئة في قصيدته التائية:**

أتـاني رسـول الله في عـين يقظتـي ** وجالسـني مسـتقبلاً وهـي قبلتـي

وعنـدي أفـراد السـخاوي بخطـه ** أطالع باب الطـاء منهـا بخلوتي)اهـ

عبد الوهاب الشعراني:

قال الكشميري في كتابه "فيض الباري على صحيح البخاري" (١/ ٢٩١) في معرض الحديث عن رؤية النبي ﷺ يقظة كما تقدم: (**والشعراني رحمه الله تعالى أيضاً كتب أنه رآه**[١] ﷺ، **وقرأ عليه البخاري** في ثمانية رفقة معه، ثم سماهم، وكان واحد منهم حنفياً، وكتب الدعاء الذي قرأه عند ختمه، **فالرؤية يقظة متحققة وإنكارها جهل**)اهـ.

لفـت نظـر:

أشرنا سابقاً لأمر مهم، ولكننا نعيد ذكره هنا للتأكيد، وهو أن كل من وقعت له رؤية النبي ﷺ يقظة ممن ذكرناهم سابقاً؛ هم من القائلين بجواز ذلك بطبيعة الحال، فتضاف أسماء من لم نذكره منهم في المبحث السابق إلى أقوال المجيزين أيضاً، لأن هناك طائفة ذكرناهم في مبحث من وقع لهم ذلك ولم نذكرهم في مبحث أقوال المجيزين، ومنهم الأسماء التالية : (محمد بن أبي جمرة – أبو المواهب الشاذلي– سليمان الخضيري– أبو بكر الشاذلي – وموسى الزولي – والشيخ خليفة – أحمد بن إدريس – محمد البكري – محمد الحنفي – علي الفوي – أحمد البناء – منصور الحلي – أحمد المغربي – شرف الدين البارزي – أبو العباس المرسي– أبو

(١) وانظر "الطبقات الصغرى" للشعراني (ص٨٩).

عبد الله الأسواني- علي الواسطي - عبد القادر الجيلاني -خليفة النهرملكي - علي بن الوفاء - أبو العباس الطنجي- عبد الرحيم القنوي - عبد الله الدلاصي - أبو العباس القسطلاني - وأبو العباس الحرار - إبراهيم المتبولي - عبد العال المجذوب - أبو مدين - وأبو السعود - وأبو الحسن الشاذلي - وأحمد الزواوي - علي الخواص - محمد العدل - محمد عنان - نور الدين الإيجي - محمد بن أبي الحمائل -نور الدين الشوني - محمد البنوفري - علي الخمصاني - نور الدين القلصمي - ابن عربي الطائي - أحمد بن محمد الغزالي - ابن النعمان - يحيى الحسني - عبد العزيز الدباغ - محمود الكردي - الفقيه المقدم - ولده علوي – السقاف - السكران - المحضار - العيدرس - الشيخ أبو بكر بن سالم - الشيخ سعد - الشيخة سلطانة الزبيدية - محمد بن أحمد البلخي - أحمد التجاني - حبيب الله البيجابوري – محمد بن زين- وغيرهم) .

المبحث الثالث:

في حقيقة وكيفية تلك الرؤية عند القائلين بالجواز

القائلون بجواز رؤيته ﷺ يقظة -بعد اتفاقهم على ذلك- اختلفوا في حقيقة وكيفية حصول ذلك لمن حصلت له:

- فقال بعضهم: الذي يُرى هي روحه الشريفة، تصورت بصورته ﷺ وظهرت للرائي بتلك الصورة، وليست الرؤية للجسد أو المثال عندهم.

- وقال آخرون: الذي يرى هو مثاله، فالرؤية في عالم المثال، وقد كتبنا كتاباً مفرداً في عالم المثال بعنوان: (عالم المثال-حقيقته وأقوال العلماء فيه)[1] وهو منشور في النت، ومطبوع أكثر من طبعة.

- وقال آخرون: الذي يرى هو الجسد الشريف، على سبيل كشف الحجب عن الرائي، لا على سبيل خروجه ﷺ من الحجرة الشريفة.

- وقال آخرون: الذي يرى هو جسده الشريف، وأن الجسد الشريف يملأ الكون، فتُمكِن رؤيته في أي مكان من الكون، وهذا القول لا يمكن الأخذ به على ظاهره؛ لأنا إذا حكمنا على جسد ما من تلك الأجساد بأنه الجسد الشريف فستكون بقية الأجساد هي أمثلة له وليست هي ذاته؛ لعدم إمكان وجود الشخص ذاته في مكانين في آن واحد عقلاً، فإن قيل: هو كالشمس يراها أناس كثيرون في أماكن كثيرة وهي واحدة، قيل: لا إشكال أن يكون الأمر كذلك، ولكننا إذا قلنا بذلك فسنعود على القول ذاته بالبطلان؛ لأن هذا القول يفترض امتلاء الكون بالجسد الشريف، فإن قالوا: هو على سبيل الكشف عن الجسد الشريف وهو حيث هو، قيل: رجع الأمر إلى القول الذي قبله وهو الكشف عن الجسد الشريف وليس الامتلاء به.

---

(١) مما ذكرناه في ذلك الكتاب -حتى تتضح الصورة- (**والخلاصة: أن عالم المثال** هو: عالم بين عالم الأرواح وعالم الأجساد، وفيه تتجسد الروحانيات، وفيه تتجسد المعاني، وفيه تتصور الروح الواحدة بأكثر من صورة وأكثر من جسد، وهو العالم الذي يدخله عامة الناس في المنام، وقد يدخله من أراده الله في اليقظة)اهـ.

والخلاصـــة في مسألة امتلاء الكون بالحبيب المصطفى: إما أن نقول إن ذلك بالمثال، أو نقول هو بالكشف، أو نقول هو بالجسد، والثالث مستحيل عقلاً، إلا أن يقال: هو من باب حديث: (أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر ومنه خلق الأشياء)[١] ،لكن يقال: الكلام هنا عن الجسد الشريف لا عن الحقيقة المحمدية، فعاد الإشكال.

- وقال آخـرون: تكون تلك الرؤية بين اليقظـة والمنام فيظنهـا الظان يقظـة تامـة، وانظر "الطبقات الصغرى" للشعراني (ص٨٩) .
- وقال آخرون: تكون تلك الرؤية في حالة من الغيبة والخدر والأخذة عن الخلق، وليس في اليقظة الاعتيادية، بل هي يقظة مخصوصة وحالة برزخية.
- وقال آخرون: تكون تلك الرؤية بعين القلب والبصيرة، وليست بالبصر، فيظنها الظان بعين البصر وإنما هي بعين البصيرة.
- وقال آخرون: لا مانع من أن تكون تلك الأمور كلها واقعة، فيراه بعضهم على بعض تلك الكيفيات، ويراه آخرون على بعض آخر، وقد يراه الشخص الواحد مرة على بعضها ومرة على بعض آخر، ولعل هذا القول هو الأقرب، مع وجود بعض النظر في بعض الكيفيات كما تقدم.

وهذه بعض أقوال أهل العلم من المجيزين في حقيقة وكيفية ذلك:

قال السيوطي في "الحاوي للفتاوي" (٢/ ٣١٦): (**أكثر ما تقع رؤية النبي ﷺ في اليقظة بالقلب، ثم يترقى إلى أن يرى بالبصر**، وقد تقدم الأمران في كلام القاضي أبي بكر بن العربي، **لكن ليست الرؤية البصرية كالرؤية المتعارفة عند الناس من رؤية بعضهم لبعض، وإنما هي جمعية حالية وحالة برزخية وأمر وجداني لا يدرك حقيقته إلا من باشره**، وقد تقدم عن الشيخ عبد الله الدلاصي: فلما أحرم الإمام وأحرمت **أخذتني أخذة**، فرأيت رسول الله ﷺ، فأشار بقوله: أخذة إلى هذه الحالة)اهـ.

---

(١) للفقير بحث مختصر في ذلك ضمن مجموع الفتاوى، عجل الله بطبعه.

وقال السيوطي في "الحاوي للفتاوي" (٢/ ٣١٦): (**هل الرؤية لذات المصطفى ﷺ بجسمه وروحه أو لمثاله؟ الذين رأيتهم من أرباب الأحوال يقولون بالثاني**، وبه صرح الغزالي فقال: ليس المراد أنه يرى جسمه وبدنه بل مثالاً له، صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذي في نفسه، قال: والآلة تارة تكون حقيقة وتارة تكون خيالية، والنفس غير المثال المتخيل، **فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ولا شخصه، بل هو مثال له على التحقيق**، قال: ومثل ذلك من يرى الله تعالى في المنام فإن ذاته منزهة عن الشكل والصورة، ولكن تنتهي تعريفاته إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره، ويكون ذلك المثال حقاً في كونه واسطة في التعريف، فيقول الرائي: رأيت الله في المنام، لا يعني أني رأيت ذات الله كما تقول في حق غيره ، اهـ.

وفصل القاضي أبو بكر بن العربي، فقال: **رؤية النبي ﷺ بصفته المعلومة إدراك على الحقيقة، ورؤيته على غير صفته إدراك للمثال، وهذا الذي قاله في غاية الحسن!، ولا يمتنع رؤية ذاته الشريفة بجسده وروحه**، وذلك لأنه ﷺ وسائر الأنبياء أحياء ردت إليهم أرواحهم بعد ما قبضوا وأذن لهم بالخروج من قبورهم والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي، وقد ألف البيهقي جزءاً في حياة الأنبياء)اهـ.

ثم ذكر الأحاديث والأقوال في حياة الأنبياء في قبورهم، ثم قال في "الحاوي للفتاوي" (٢/ ٣١٩): (فحصل من مجموع هذه النقول والأحاديث أن النبي ﷺ **حي بجسده وروحه، وأنه يتصرف ويسير حيث شاء في أقطار الأرض وفي الملكوت**، وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء، **وأنه مغيب عن الأبصار كما غيبت الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم، فإذا أراد الله رفع الحجاب عمن أراد إكرامه برؤيته رآه على هيئته التي هو عليها، لا مانع من ذلك، ولا داعي إلى التخصيص برؤية المثال.**

وقال السيوطي في "الحاوي للفتاوي" (٢/ ٣١٩): (سئل بعضهم كيف يراه الراؤون المتعددون في أقطار متباعدة؟ فأنشدهم:

كالشمس في كبد السماء وضوؤها == يغشى البلاد مشارقاً ومغاربا.

وفي مناقب الشيخ تاج الدين بن عطاء الله عن بعض تلامذته، قال: حججت، فلما كنت في

الطواف رأيت الشيخ تاج الدين في الطواف، فنويت أن أسلم عليه إذا فرغ من طوافه، فلما فرغ من الطواف جئت فلم أره، ثم رأيته في عرفة كذلك، وفي سائر المشاهد كذلك، فلما رجعت إلى القاهرة سألت عن الشيخ، فقيل لي: طيب، فقلت: هل سافر؟ قالوا: لا، فجئت إلى الشيخ وسلمت عليه، فقال لي: من رأيت؟ فقلت: يا سيدي رأيتك، فقال: يا فلان الرجل الكبير يملأ الكون، لو دعي القطب من حجر لأجاب، **فإذا كان القطب يملأ الكون، فسيد المرسلين ﷺ من باب أولى**، وقد تقدم عن الشيخ أبي العباس الطنجي أنه قال: **وإذا بالسماء والأرض والعرش والكرسي مملوءة من رسول الله ﷺ**)اهـ.

وقال السيوطي في "الحاوي للفتاوي" (٢/ ٣١٩): (**إن قال قائل**: يلزم على هذا أن تثبت الصحبة لمن رآه. فالجواب: أن ذلك ليس بلازم، **أما إن قلنا: بأن المرئي المثال فواضح لأن الصحبة إنما تثبت برؤية ذاته الشريفة جسداً وروحاً، وإن قلنا: المرئي الذات فشرط الصحبة أن يراه وهو في عالم الملك، وهذه رؤية وهو في عالم الملكوت**، وهذه الرؤية لا تثبت صحبته، ويؤيد ذلك أن الأحاديث وردت بأن جميع أمته عرضوا عليه فرآهم ورأوه ولم تثبت الصحبة للجميع لأنها رؤية في عالم الملكوت فلا تفيد صحبته)اهـ.

وفي "الطبقات الكبرى" للشعراني أيضاً (٢/ ١٠٣) في ترجمة محمد المغربي الشاذلي: (**وكان رضي الله عنه يقول في رؤية النبي ﷺ يقظة: المراد –برأيه– كذلك يقظة القلب لا يقظة الحواس الجسمانية**؛ لأن من بالغ في كمال الاستعداد، والتقرب صار محبوباً للحق، وإذا أحبه كان نومه من كثرة اليقظة القلبية كحال اليقظة التي لغيره، **وحينئذ لا يرى رسول الله ﷺ إلا بروحه المتشكلة بتشكل الأشباح**، من غير انتقال بانتقال ذاته الشريفة، ومجيئها من البرزخ إلى مكان هذا الرائي؛ **لكرامتها وتنزيهها عن كلفة المجيء والرواح، هذا هو الحق الصراح**)اهـ.

وقال الإمام ابن مغيزيل في كتابه "الكواكب الزاهرة" ص(٤٤): (قال الإمام العلامة بدر الدين الأهدل اليمني أحد فقهاء الشافعية في كتاب "الرؤية": **وأما وقوعها للأولياء فقد تواترت بأجناسها الأخبار، وصار العلم بذلك علماً قوياً انتفى عنه الشك، ومن تواترت عليه أخبارهم لم يبق له شبهة في ذلك، ولكن يقع لهم ذلك في بعض غيبة حس وغموض طرف، لورود حال لا تكاد تضبطه العبارة**، ومراتبهم في الرؤية متفاوتة.

قال ابن مغيزيل: قلت: **وهذه اليقظة برزخية مستمدة من المقام النبوي أكرم الله بها أولياءه ليتحفهم بمشاهدة الملكوت،** بدليل أنه ﷺ كان يؤخذ عن الدنيا عند تلقي الوحي... فظاهر هذا أن النبي ﷺ كان ينتقل من الحال المعروفة إلى حالة تستلزم الاستغراق والغيبة عن الحالة الدنيوية حتى ينتهي الوحي ويفارقه الملك)**اهـ.**

وقال ابن مغيزيل في كتابه (الكواكب الزاهرة) ص(٢٦): (ثم إن جماعة من علماء عصرنا وقع خلاف بينهم في ذلك: فبعضهم أنكر ذلك لعدم اطلاعهم على نقول الأئمة وأخبار السلف، وبعضهم قال بالإمكان، لكن فهم من إطلاق تصريح بعض العلماء بالرؤية إمكان رؤية الجسم الشريف، وهو خطأ مردود على قائله، بل الصواب الذي صرح به المحققون من العلماء قاطبة **أن الروح الشريفة تتشكل شكلاً مثالياً كصورته عليه الصلاة والسلام، بدليل حديث المعراج**)اهـ.

وفي (الكواكب الزاهرة) لابن مغيزيل ص(٣٩)عن الإمام عبد القادر الجيلاني: **(سأله الشيخ بكا عن رؤية النبي ﷺ وأصحابه في اليقظة، فقال: أرواحهم تشكلت، وأن الله تعالى أيدهم بقوة يظهرون بها، فيراهم من قواه الله تعالى لرؤيتهم كصور الأجساد وصفات الأعيان، بدليل حديث المعراج...**)اهـ.

في "الفتاوى الحديثية" لابن حجر الهيتمي (ص: ٢٠٧): (**لأن التحقيق أنها ممكنة بل واقعة كما ذكره وشاهده غير واحد من أولياء الله تعالى** بأن ترفع الحجب فيرونه ﷺ يقظة في قبره الشريف، إذ الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أحياء في قبورهم يصلون، **وقد يقع له** ﷺ **تشكل فيرى ذلك التشكل منفصلاً عن القبر الشريف، كما وقع ذلك للعارف سيدي علي وفاء** بتربتهم بالقرافة)اهـ.

وفي كتاب "سعادة الدارين" للنبهاني ص(٤٥٢): (قال العارف سيدي عبد الغني النابلسي في "شرح صلوات سيدي عبد القادر الجيلاني" رضي الله عنهما: (**وليس هذا بأمر عجيب ولا شأن غريب، فإن أرواح الموتى مطلقة لم تمت ولا تموت أبداً**، ولكنها إذا فارقت الأجسام الترابية العنصرية تصورت في صورها، كتصور جبريل عليه السلام في صورة دحية

الكلبي، كما ورد في الأحاديث الصحيحة، **وإذا كان هذا في أرواح عامة الناس الذين لم تحبس أرواحهم بالتبعات والحقوق ،﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾... فما بالك بأرواح النبيين والمرسلين** عليه صلاة الله وسلامه أجمعين.

وليس الموت بإعدام للأرواح وإن بليت أجسامها... وإنما الموت نقلة من عالم إلى عالم، **فالأرواح غير المرهونة تسرح في عالم البرزخ، وهي في صورة أجسامها وملابسها، وتظهر في الدنيا لمن شاء الله أن يظهرها، له كأرواح الأنبياء والأولياء والصالحين، وهذا أمر لا ينبغي للمؤمن أن يشك فيه؛** لأنه مبني على قواعد الإسلام وأصول الأحكام، ولا يرتاب فيه إلا المبتدعة الضالون الجامدون على ظواهر العقول والأفهام، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)اهـ.

وفي "سعادة الدارين" للنبهاني ص(٤٣٥): (قال الإمام الشعراني في مقدمة كتابه المنن الكبرى: كان سيدي علي الخواص يقول: **أخذت طريقي هذه عن سيدي إبراهيم المتبولي عن رسول الله ﷺ**... وصورة **أخذ الأولياء عن رسول الله ﷺ أن أرواحهم تجتمع برسول الله ﷺ يقظة ومشافهة من حيث أرواحهم** لا من حيث أجسادهم، فليس اجتماعهم به ﷺ كاجتماع الصحابة فافهم)اهـ.

وفي "سعادة الدارين" للنبهاني ص(٤١٨): (قال ابن حجر الهيتمي في شرح شمائل الترمذي: (دعوى الأهدل استلزام ذلك خروجه من قبره الشريف غير صحيحة، لأن من كرامات الأولياء أن الله يخرق لهم الحجب فلا مانع عقلاً، ولا شرعاً، ولا عادة أن الولي وهو بأقصى المشرق أو المغرب يكرمه الله تعالى **بألا يجعل بينه وبين الذات الشريفة، وهي في محلها من القبر الشريف المنيف ساتراً ولا حاجباً**، بأن يجعل تلك الحجب كالزجاج الذي يحكي ما وراءه، وحينئذ يقع نظره عليه، عليه الصلاة السلام، ونحن نعلم أنه ﷺ حي في قبره يصلي، **وإذا أكرم إنسان بوقوع بصره عليه، فلا مانع من أن يكرم بمحادثته ومكالمته وسؤاله عن الأشياء وأنه يجيبه عنها، وهذا كله غير منكر شرعاً، ولا عقلاً**...

وتأويل الأهدل وغيره -ما وقع للأولياء من ذلك إنما هو في حال غيبتهم فيظنونها يقظة-

فيه إساءة ظن بهم، حيث يشتبه عليهم رؤية الغيبة برؤية اليقظة، وهذا لا يظن بأدون العقلاء، فكيف بالأكابر.

وعجيب قوله في قول العارف أبي العباس المرسي: لو حجب عني رسول الله ﷺ طرفة عين ما عددت نفسي مسلماً: وهذا فيه تجوز أي: لم يحجب عني حجاب غفلة، ولم يرد أنه لم يحجب عن الروح الشخصية طرفة عين، فذلك مستحيل، فيقال له: دعواك الاستحالة ان عنيت به **الاستحالة العقلية، فباطل، أو الشرعية، فمن أي دليل أو قاعدة أخذت ذلك، كلا لا استحالة لذلك بوجه كما قدمنا**)اهـ.

وقال ملا علي قاري في "جمع الوسائل في شرح الشمائل" (٢/ ٢٣٧) بعد ذكر تأويل الأهدل وما ذكره من اللوازم: (**وهذه الإلزامات كلها ليس شيء منها بلازم لذلك، ودعوى استلزامه لذلك عين الجهل أو العناد، وبيانه أن رؤيته ﷺ يقظة لا تستلزم خروجه من قبره؛** لأن من كرامات الأولياء كما مر أن الله يخرق لهم الحجب فلا مانع عقلاً، ولا شرعاً، ولا عادة أن الولي وهو بأقصى المشرق أو المغرب يكرمه الله تعالى **بألا يجعل بينه وبين الذات الشريفة، وهي في محلها من القبر الشريف ساتراً ولا حاجباً**، بأن يجعل تلك الحجب كالزجاج الذي يحكي ما وراءه، وحينئذ فيمكن أن يكون الولي يقع نظره عليه عليه السلام.

ونحن نعلم أنه ﷺ حي في قبره يصلي، **وإذا أكرم إنسان بوقوع بصره عليه، فلا مانع من أن يكرم بمحادثته ومكالمته وسؤاله عن الأشياء وأنه يجيبه عنها، وهذا كله غير منكر شرعاً، ولا عقلاً**، وإذا كانت المقدمات والنتيجات غير منكرة عقلاً ولا شرعاً، فإنكارها أو إنكار أحدها غير ملتفت إليه، ولا معول عليه، **وبهذا يعلم أن ما ذكره القرطبي غير لازم أيضاً**، كيف وقد مر القول بأن الرؤيا في النوم رؤية تحقيقية عن جماعة من الأئمة ...

قال ابن حجر [الهيتمي]: وتأويل الأهدل وغيره -ما وقع للأولياء من ذلك إنما هو في حال غيبتهم فيظنونها يقظة- فيه إساءة ظن بهم، حيث يشتبه عليهم رؤية الغيبة برؤية اليقظة، وهذا لا يظن بأدون العقلاء، فكيف بأكابر الأولياء.

قال ملا قاري، قلت: ليس هذا من باب إساءة الظن، بل من باب التأويل الحسن جمعاً بين المنقول والمشاهد والمعقول، فإنه لو حمل على الحقيقة لكان يجب العمل بما سمعوا منه ﷺ من أمر ونهي وإثبات ونفي، ومن المعلوم أنه لا يجوز ذلك إجماعاً كما لا يجوز بما وقع في حال المنام[1]، ولو كان الرائي من أكابر الأنام، وقد صرح المازري بأن من رآه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية.

فيتعين أن يحمل هذه الرؤية أيضاً على رؤية عالم المثال أو عالم الأرواح، كما سبق تحقيقه عن الإمام حجة الإسلام، وبعد حملنا على عالم المثال فيزول الإشكال على كل حال، فإن الأولياء في عالم الدنيا مع ضيقها، قد يحصل لهم أبدان مكتسبة وأجسام متعددة، تتعلق حقيقة أرواحهم بكل واحد من الأبدان، فيظهر كل في خلاف آخر من الأماكن والأزمان، **وحينئذ لا نقول بأن الرسول ﷺ مضيق عليه في عالم البرزخ بكونه محصوراً في قبره، بل نقول إنه يجول في العالم السفلي والعالم العلوي**، فإن أرواح الشهداء مع أن مرتبتهم دون مرتبة الأنبياء إذا كانت في أجواف طير خضر تسرح في رياض الجنة، ثم تعود إلى قناديل معلقة تحت العرش كما هو مقرر، وفي محله محرر، مع أنه لم يقل أحد أن قبورهم خالية عن أجسادهم، وأرواحهم غير متعلقة بأجسامهم؛ لئلا يسمعوا سلام من يسلم عليهم، وكذا ورد أن الأنبياء يلبون ويحجون، فنبينا ﷺ أولى بهذه الكرامات، وأمته مكرمة بحصول خوارق العادات، فيتعين تأويل الأهدل وغيره فتأمل)اهـ.

وفي "فتاوي الخليلي على المذهب الشافعي" (٢/ ٢٨٨): (**اتفق الحفاظ!! رحمهم الله تعالى أن رؤيته ﷺ يقظة** ومناماً جائزة، لكن اختلفوا هل يرى الرائي ذاته الشريفة حقيقة أو يرى مثالاً يحكيها، فذهب إلى الأول جماعة، وذهب إلى الثاني الغزالي واليافعي وآخرون، واحتج الأول بأنه ﷺ سراج الهدى ونور الظلام وشمس المعارف، كما يرى نور السراج والشمس من بعد، فالمرئي جرم الشمس بأعراضه وخواصه، فكذلك الجسم الكريم والبدن الشريف، فلا تلزم مفارقته الروضة الشريفة ولا خلو الضريح منه، **بل يخرق الله تعالى الحجب للرائي،**

(١) المقصود قطعاً في ما خالف الشريعة كما سيبينه في السطر التالي.

ويزيل المانع حتى يراه وهو في مكانه، ويمكن على هذا أن يراه اثنان في آن واحد ومكان واحد، أحدهم بالمشرق والثاني بالمغرب، أو يجعل تلك الحجب شفافة لا تواري وراءها)**اهـ.**

وقال الكشميري في "فيض الباري على صحيح البخاري" (١/ ٢٩١): (ثم التحقيق أن **رؤيته ﷺ لا تتعين في رؤية عين الذات المباركة،** فإن الأحوال في رؤية الشخص مختلفة، فربما نرى شخصاً من الأحياء ولا يكون له علم برؤيتنا، ولو كان في المنام عين ما في الخارج لكان عنده شعور بها، **فالمرئي إذن والله تعالى أعلم قد يكون صورة مخلوقة لله تعالى على مثال تلك الصورة، أي أنه تعالى يخلق حقيقة على مثال صورته وروحانيته أرانا إياها وأوقع في نفوسنا مخاطبتها إيانا، وقد تكون روحه المباركة بنفسها مع البدن المثالي، ثم قد تكون يقظة أيضاً كما أنها قد تكون مناماً، ويمكن عندي رؤيته ﷺ يقظة لمن رزقه الله سبحانه)اهـ.**

وقال القسطلاني في "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية" (٢/ ٣٧٤): (وللشيخ مسلم [أبو داود السلمي (ت٦٦٥هـ)] شيخ الطائفة المسلمية شعر:

فمن يدعى في هذه الدار أنه ** يرى المصطفى حقّا فقد فاه مشتطا

ولكن بين النوم واليقظة التي ** يباشر هذا الأمر مرتبة وسطا)اهـ.

المبحث الرابع:

في ذكر بعض القائلين بالمنع

الإمام أبو عمر ابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ)

قال ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى" (١٠/ ٤٠٦): (**والشياطين كثيراً ما يتصورون بصورة الإنس في اليقظة والمنام**، وقد تأتي لمن لا يعرف، فتقول: أنا الشيخ فلان أو العالم فلان، وربما قالت: أنا أبو بكر وعمر، وربما أتى في اليقظة دون المنام وقال: أنا المسيح أنا موسى أنا محمد وقد جرى مثل ذلك أنواع أعرفها .

وثم من يصدق بأن الأنبياء يأتون في اليقظة في صورهم، وثم شيوخ لهم زهد وعلم وورع ودين يصدقون بمثل هذا، ومن هؤلاء من يظن أنه حين يأتي إلى قبر نبي، أن النبي يخرج من قبره في صورته فيكلمه، ومن هؤلاء من رأى في دائرة ذرى الكعبة صورة شيخ، قال: إنه إبراهيم الخليل، ومنهم **من يظن أن النبي ﷺ خرج من الحجرة وكلمه**، وجعلوا هذا من كراماته، ومنهم من يعتقد أنه إذا سأل المقبور أجابه، وبعضهم كان يحكي: أن ابن منده كان إذا أشكل عليه حديث جاء إلى الحجرة النبوية ودخل فسأل النبي ﷺ عن ذلك فأجابه، وآخر من أهل المغرب حصل له مثل ذلك وجعل ذلك من كراماته، **حتى قال ابن عبد البر لمن ظن ذلك: ويحك أترى هذا أفضل من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار؟** فهل في هؤلاء من سأل النبي ﷺ بعد الموت وأجابه؟ وقد تنازع الصحابة في أشياء فهلا سألوا النبي ﷺ فأجابهم، وهذه ابنته فاطمة تنازع في ميراثه فهلا سألته فأجابها؟)اهـ.

الإمام أبو القاسم القشيري (ت: ٤٦٥هـ)

الرسالة القشيرية (٢/ ٥٦٢): (وقال بعضهم: في النوم معان ليست في اليقظة منها: **أنه يرى المصطفى ﷺ والصحابة والسلف الماضين في النوم ولا يراهم في اليقظة**، وكذلك يرى الحق في النوم وهذه مزية عظيمة، وقيل: رأى أبو بكر الآجري الحق سبحانه في النوم، فقال له: سل حاجتك. فقال: اللهم اغفر لجميع عصاة أمة محمد ﷺ، فقال: أنا أولى بهذا منك سل حاجتك)اهـ.

ظاهر كلام القشيري عدم الإمكان، لكن قد يقال: هو يريد أن ذلك غير ممكن على سبيل العادة لا على سبيل خرق العادة والكرامة .

الإمام أبو العباس القرطبي صاحب المفهم (ت: ٦٥٦هـ)

في "فتح الباري" لابن حجر (١٢/ ٣٨٤): (قال القرطبي: اختلف في معنى الحديث فقال قوم: هو على ظاهره، **فمن رآه في النوم رأى حقيقته كمن رآه في اليقظة سواء**، قال: **وهذا قول يدرك فساده بأوائل العقول**، ويلزم عليه أن لا يراه أحد إلا على صورته التي مات عليها، وألا يراه رائيان في آن واحد في مكانين، وأن يحيا الآن ويخرج من قبره ويمشي في الأسواق ويخاطب الناس ويخاطبوه، ويلزم من ذلك أن يخلو قبره من جسده فلا يبقى من قبره فيه شيء، فيزار مجرد القبر ويسلم على غائب لأنه جائز أن يرى في الليل والنهار مع اتصال الأوقات على حقيقته في غير قبره، **وهذه جهالات لا يلتزم بها من له أدنى مسكة من عقل**)اهـ.

وكلام القرطبي بتمامه كما في "فيض القدير" (ج٦/ ص١٧٠) في شرح حديث (من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي): (قال القرطبي: اختلف في معنى الحديث فقال قوم من القاصرين: **هو على ظاهره فمن رآه في النوم رأى حقيقته كما يرى في اليقظة وهو قول يدرك فساده ببادئ العقل**، إذ يلزم عليه ألا يراه أحد إلا على صورته التي مات عليها، وألا يراه اثنان في وقت واحد في مكانين، وأن يحيى الآن ويخرج من قبره ويخاطب الناس ويخلو قبره عنه فيزار غير جثته ويسلم على غائب؛ لأنه يرى ليلاً ونهاراً على اتصال الأوقات، وهذه جهالات لا يتفوه بالتزامها من له أدنى مسكة من عقل وملتزم ذلك مختل مخبول.

وقال قوم: من رآه بصفته فرؤياه حق أو بغيرها فأضغاث أحلام، ومعلوم أنه قد يرى على حالة مخالفة، ومع ذلك تكون تلك الرؤيا حقاً كما لو رؤي قد ملأ بلداً أو داراً بجسمه، فإنه يدل على امتلاء تلك البلدة بالحق والشرع وتلك الدار بالبركة، وكثيراً ما وقع ذلك.

قال: والصحيح أن رؤيته على أي حال كان غير باطلة ولا من الأضغاث، بل حق في نفسها، وتصوير تلك الصورة وتمثيل ذلك المثال ليس من الشيطان، بل مثّل اللهُ ذلك للرائي

بشرى فينبسط للخير، أو إنذار فيزجر عن الشر أو تنبيه على خير يحصل، وقد ذكرنا أن المرئي في المنام أمثلة المرئيات لا أنفسها، غير أن تلك الأمثلة تارة تطابق حقيقة المرئي وتارة لا، وأن المطابقة قد تظهر في اليقظة على نحو ما أدرك في النوم وقد لا، فإذا لم تظهر في اليقظة كذلك فالمقصود بتلك الصورة معناها لا عينها، ولذا خالف المثال صورة المرئي بزيادة أو نقص أو تغير لون أو زيادة عضو أو بعضه، فكله تنبيه على معاني تلك الأمور)اهـ.

قد عد طائفةٌ القرطبيَّ من المانعين لرؤية النبي ﷺ يقظة واستدلوا بكلامه المذكور، ولكن ظاهر أن كلام القرطبي المذكور ليس في مسألة الرؤية في اليقظة، فهو يتحدث عمن يقول: إن من يراه ﷺ في النوم فقد رأى حقيقته كما في اليقظة وينكر ذلك، وتأمل في قوله: (فقال قوم: هو على ظاهره، **فمن رآه في النوم رأى حقيقته كمن رآه في اليقظة سواء**، قال: **وهذا قول يدرك فساده بأوائل العقول**)اهـ.

وعليه فعد القرطبي من المانعين غير صحيح، بل له كلام ظاهره القول بالجواز فقد نقل عنه تلميذه محمد بن أحمد القرطبي صاحب التذكرة (ت:٦٧١هـ) مقراً مستحسناً كلاماً ظاهره القول بالجواز، حيث قال في "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة" (ص: ٤٥٩): (قال شيخنا أحمد بن عمر: والذي يزيح هذا الإشكال إن شاء الله تعالى **أن الموت ليس بعدم محض، وإنما هو انتقال من حال إلى حال**، ويدل على ذلك: أن الشهداء بعد قتلهم وموتهم أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين مستبشرين، **وهذه صفة الأحياء في الدنيا وإذا كان هذا في الشهداء، كان الأنبياء بذلك أحق وأولى**، مع أنه قد صح عن النبي ﷺ «أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء» **وأن النبي ﷺ قد اجتمع بالأنبياء ليلة الإسراء في بيت المقدس، وفي السماء وخصوصاً بموسى** .

وقد أخبرنا النبي ﷺ بما يقتضي أن الله تبارك وتعالى يرد عليه روحه حتى يرد السلام على كل من يسلم عليه، إلى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع **بأن موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أن غيبوا عنا بحيث لا ندركهم**، وإن كانوا موجودين أحياء، وذلك كالحال في الملائكة فإنهم **موجودون أحياء ولا يراهم أحد من نوعنا إلا من خصه الله بكرامة من أوليائه**)اهـ.

فظاهر قوله: (**ولا يراهم أحد من نوعنا إلا من خصه الله بكرامة من أوليائه**) أنه يمكن رؤية الملائكة والأنبياء يقظة على سبيل الكرامة، وعليه فيمكن عدّ القرطبيين الشيخ والتلميذ من المجيزين لا من المانعين والله اعلم .

الإمام تقي الدين بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)

قال كما في مجموع الفتاوى (١/ ١٧٣): (فهذا في رؤية المنام لأن الرؤية في المنام تكون حقاً وتكون من الشيطان فمنعه الله أن يتمثل به في المنام، **وأما في اليقظة فلا يراه أحد بعينه في الدنيا، فمن ظن أن المرئي هو الميت فإنما أتي من جهله ولهذا لم يقع مثل هذا لأحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان.**

وبعض من رأى هذا أو صدق من قال أنه رآه اعتقد أن الشخص الواحد يكون بمكانين في حالة واحدة فخالف صريح المعقول، ومنهم من يقول هذه رقيقة ذلك المرئي أو هذه روحانيته أو هذا معناه تشكل ولا يعرفون أنه جني**!** تصور بصورته)اهـ.

وقال كما في مجموع الفتاوى (١٣/ ٩٤): (وهذه رؤية في المنام، **وأما في اليقظة فمن ظن أن أحداً من الموتى يجيء بنفسه للناس عياناً قبل يوم القيامة فمن جهله أتي**، ومن هنا ضلت النصارى حيث اعتقدوا أن المسيح بعد أن صلب - كما يظنون - أنه أتى إلى الحواريين وكلمهم ووصاهم، وهذا مذكور في أناجيلهم وكلها تشهد بذلك، وذاك الذي جاء كان شيطاناً قال أنا المسيح ولم يكن هو المسيح نفسه، **ويجوز أن يشتبه مثل هذا على الحواريين كما اشتبه على كثير من شيوخ المسلمين .**

ولكن ما أخبرهم المسيح قبل أن يرفع بتبليغه فهو الحق الذي يجب عليهم تبليغه ولم يرفع حتى بلغ رسالات ربه فلا حاجة إلى مجيئه**!!** بعد أن رفع إلى السماء)اهـ.

وقال كما في مجموع الفتاوى (١٣/ ٧٨): (**وكثير من هؤلاء يظن أن النبي ﷺ نفسه أو غيره من الأنبياء أو الصالحين يأتيه في اليقظة، ومن يرى ذلك عند قبر النبي ﷺ أو الشيخ، وهو صادق في أنه** رأى من قال: إنه النبي أو الشيخ أو قيل له ذلك فيه، لكن غلط حيث ظن صدق أولئك.

والذي له عقل وعلمٌ يعلم أن هذا ليس هو النبي ﷺ، تارة لما يراه منهم من مخالفة الشرع مثل أن يأمروه بما يخالف أمر الله ورسوله، وتارة يعلم أن النبي ﷺ **ما كان يأتي أحداً من أصحابه بعد موته في اليقظة ولا كان يخاطبهم من قبره فكيف يكون هذا لي**)اهـ.

وقال كما في مجموع الفتاوى (٢٧/ ٣٩١): (والضلال من أهل القبلة يرون من يعظمونه، **إما النبي ﷺ وإما غيره من الأنبياء يقظة ويخاطبهم ويخاطبونه**، وقد يستفتونه ويسألونه عن أحاديث فيجيبهم، ومنهم من يخيل إليه أن الحجرة قد انشقت وخرج منها النبي ﷺ وعانقه هو وصاحباه، ومنهم من يخيل إليه أنه رفع صوته بالسلام حتى وصل مسيرة أيام وإلى مكان بعيد، **وهذا وأمثاله أَعْرِفُ ممن وقع له هذا وأشباهه عدداً كثيراً، وقد حدثني بما وقع له في ذلك وبما أخبر به غيره من الصادقين من يطول هذا الموضع بذكرهم.**

وهذا موجود عند خلق كثير كما هو موجود عند النصارى والمشركين، لكن كثير من الناس يكذب بهذا، وكثير منهم إذا صدق به يظن أنه من الآيات الإلهية، وأن الذي رأى ذلك رآه لصلاحه ودينه، ولم يعلم أنه من الشيطان، وأنه بحسب قلة علم الرجل يضله الشيطان)اهـ.

وفي كتاب النبوات لابن تيمية (٢/ ١٠٥٥): (**كثير من الناس أهل العبادة والزهد من يأتيه في اليقظة، من يقول: إنّه رسول الله**، ويظنّ ذلك حقاً، ومن يرى إذا زار بعض قبور الأنبياء أو الصالحين أنّ صاحب القبر قد خرج إليه، فيظن أنه صاحب القبر ذلك النبي، أو الرجل الصالح، **وإنما هو شيطان**[1] **أتى في صورته إن كان يعرفها**، وإلا أتى في صورة إنسان، وقال: إنه ذلك الميت)اهـ.

عجيبة غريبة:

يذكر ابن القيم تلميذ ابن تيمية أن فتحه كان **على يد الهروي يقظة، وأنه كان يجلس بين يديه يقظة**، مع أن الهروي قد مات قبل ابن القيم بمئات السنين، ففي "مدارج السالكين" (٢/ ٥٢) بعد اعتراضه على الهروي في قوله: (الرجاء أضعف منازل المريدين) قال ابن القيم:

(١) سيأتي الحديث عن ذلك عند ذكر أدلة المجيزين وقولهم في ذلك.

(والله يشكر لشيخ الإسلام [الهروي] سعيه، ويعلي درجته ويجزيه أفضل جزائه ويجمع بيننا وبينه في محل كرامته، **فلو وجد مريده** سعة وفسحة في ترك الاعتراض عليه واعتراض كلامه لما فعل، كيف وقد نفعه الله بكلامه؟ **وجلس بين يديه مجلس التلميذ من أستاذه، وهو أحد من كان على يديه فتحه يقظة ومناماً؟**، وهذا غاية جهد المقل في هذا الموضع، فمن كان عنده فضل علم فليجد به، أو فليعذر ولا يبادر إلى الإنكار)اهـ.

الإمام شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٧/ ٣٧): (وهذه حكاية نكتبها للتعجب، قال الحسين بن عبد الملك: حكي لي عن أبي جعفر الهمذاني رئيس حجاج خراسان، قال: سألت بعض خدم تربة رسول الله ﷺ وكان من أبناء مائة وعشرين سنة، قال: رأيت يوماً رجلاً عليه ثياب بيض دخل الحرم وقت الظهر، **فانشق حائط التربة فدخل فيها وبيده محبرة وكاغد** وقلم، فمكث ما شاء الله ثم انشق فخرج، فأخذت بذيله، فقلت: بحق معبودك من أنت؟ **قال: أنا أبو عبد الله بن مندة، أشكل علي حديث فجئت فسألت رسول الله ﷺ فأجابني** وأرجع! قال الذهبي: إسنادها منقطع)اهـ.

فظاهر تعجبه أنه ينكر ذلك، لكن قد يقال: لا يلزم من التعجب الإنكار فقد يكون تعجبه لغرابة الأمر مع عدم اتصال الإسناد، ولكن من المعلوم عند أهل العلم أن الحديث الضعيف يؤخذ به في السيرة والتاريخ والتراجم ونحو ذلك، وللفقير كتاب في ذلك بعنوان (حكم العمل بالحديث الضعيف عند المحدثين والفقهاء دراسة مقارنة) وهو منشور في النت ومطبوع عدة طبعات .

وفي ترجمة الربيع بن محمود المارديني قال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٢/ ٤٢) عنه: (دجال مفتر ادعى الصحبة والتعمير في سنة تسع وتسعين وخمس مائة)اهـ، لكن قال الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان" (٣/ ٤٥١) معقباً على كلام الذهبي: (قرأت بخط العلامة تقي الدين ابن دقيق العيد كتب إلي أبو القاسم عمر بن أحمد، يعني ابن أبي جرادة، أن عمه أخبره قال: وقال لي أيضاً: يعني الشيخ ربيع بن محمود قال: كنت بمسجد النبي ﷺ فأتيته أستشيره في شيء فنمت فقال لي: أفلحت دنيا وآخرة **ثم انتبهت فسمعته يقول لي وأنا مستيقظ: أفلحت دنيا وآخرة**...

وقرأت في فوائد أبي بكر بن العربي حفيد القاضي أبي بكر بن العربي: أخبرني الفاضل الزاهد ربيع بن محمود المارديني في رجب سنة تسع وتسعين قال: **قدم إلى قلعة ماردين شيخ ممن صحب النبي ﷺ وصافحه النبي ﷺ ودعا له بطول العمر** ...

قال الحافظ: قلت: وفي سياقه ما يشعر بأن ربيعاً لم يكن يدعي التعمير **وأما الصحبة فلعل من نقلها عنه أخذها من لازم دعواه أنه سمع من النبي ﷺ في اليقظة**)اهـ.

الإمام ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)
والإمام ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)

قال ابن كثير في "البداية والنهاية" (١٢/ ٢٤٢): (وممن توفي فيها من الأعيان..أحمد بن محمد بن محمد أبو الفتح الطوسي الغزالي، أخو أبي حامد الغزالي، كان واعظاً مفوهاً، ذا حظ من الكلام والزهد وحسن التأني، وله نكت جيدة...

أورد ابن الجوزي أشياء منكرة من كلامه فالله أعلم، من ذلك: أنه **كان كلما أشكل عليه شيء رأى رسول الله ﷺ في اليقظة فسأله عن ذلك فدله على الصواب**)اهـ.

وقال ابن الجوزي في "القُصَّاص والمذَكِّرين" (ص: ٣١٦): (**وكان يزعم أنه يرى رسول الله في يقظته لا في نومه**، وكان يذكر في وعظه أنه كلما أشكل عليه أمر رأى رسول الله فسأله عن ذلك المشكل)اهـ.

وقال ابن كثير في كتابه "طبقات الشافعيين" (ص: ٥٤٧): (وقال محمد بن طاهر المقدسي: **وكان [يعني: أحمد الغزالي] يزعم أنه رأى رسول الله ﷺ في اليقظة، ويذكر على المنبر أنه كلما أشكل عليه شيء سأل عن ذلك رسول الله ﷺ، فيدله على الصواب**)اهـ.

الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)

في "فتح الباري" لابن حجر (١٢/ ٣٨٥) في شرح حديث (فسيراني في اليقظة): (وحمله بن أبي جمرة على محمل آخر، فذكر عن ابن عباس أو غيره أنه رأى النبي ﷺ في النوم فبقي بعد أن استيقظ متفكراً في هذا الحديث، فدخل على بعض أمهات المؤمنين ولعلها خالته

ميمونة، فأخرجت له المرآة التي كانت للنبي ﷺ، فنظر فيها فرأى صورة النبي ﷺ ، ولم ير صورة نفسه، **ونقل عن جماعة من الصالحين أنهم رأوا النبي ﷺ في المنام، ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء** كانوا منها متخوفين فأرشدهم إلى طريق تفريجها فجاء الأمر كذلك .

قلت: وهذا مشكل جداً ولو حمل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة ولأمكن بقاء الصحبة إلى يوم القيامة ويعكر عليه أن جمعاً جماً رأوه في المنام ثم لم يذكر واحد منهم أنه رآه في اليقظة وخبر الصادق لا يتخلف .

وقد اشتد إنكار القرطبي على من قال: من رآه في المنام فقد رأى حقيقته ثم يراها كذلك في اليقظة كما تقدم قريباً، **وقد تفطن ابن أبي جمرة لهذا فأحال بها قال على كرامات الأولياء فإن يكن كذلك تعين العدول عن العموم في كل راءٍ**، ثم ذكر أنه عام في أهل التوفيق وأما غيرهم فعلى الاحتمال، فإن خرق العادة قد يقع للزنديق بطريق الإملاء والإغواء كما يقع للصديق بطريق الكرامة والإكرام، وإنما تحصل التفرقة بينهما باتباع الكتاب والسنة اهـ.

والحاصل من الأجوبة ستـة:

- أحدها: أنه على التشبيه والتمثيل ودل عليه قوله في الرواية الأخرى: (فكأنما رآني في اليقظة).
- ثانيها: أن معناها سيرى في اليقظة تأويلها بطريق الحقيقة أو التعبير.
- ثالثها: أنه خاص بأهل عصره ممن آمن به قبل أن يراه .
- رابعها: أنه يراه في المرآة التي كانت له إن أمكنه ذلك، وهذا من أبعد المحامل.
- خامسها: أنه يراه يوم القيامة بمزيد خصوصية لا مطلق من يراه حينئذ ممن لم يره في المنام.
- سادسها: أنه يراه في الدنيا حقيقة ويخاطبه، وفيه ما تقدم من الإشكال)اهـ.

الإمام شمس الدين السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)

للإمام السخاوي رسالة مفردة[١] في ذلك ضمن الأجوبة المرضية، حيث قال كما في الأجوبة المرضية (٣/ ١١٠٠-١١١٥): (**سئلت عن رؤية النبي ﷺ يقظة؟** فأجبت: لم يصل إلينا عن أحد

(١) ذكر السخاوي في "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" (٨/ ١٩) أن له رسالة اسمها (الْإِرْشَاد وَالْمَوْعِظَة لزاعم رُؤْيَة النَّبِي ﷺ بعد مَوته فِي الْيَقَظَة).

من الصحابة رضي الله عنهم ولا عمن بعدهم من القرون الماضية ولا عن المذاهب الأربعة مع كونهم أجدر الناس بكل مكرمة، **وإنما نقل عن بعض الصالحين مما حكوه عن أنفسهم** فيما حكاه البارزي رحمه الله في (توثيق عرى الإيمان) وأبو عبد الله بن أبي جمرة في (بهجة النفوس) .

وعبارة أولهما: **أنه سمع عن جماعة من الأولياء في زمانه وقبله أنهم رأوه ﷺ في اليقظة حياً من وفاته...**)اهـ، ثم ذكر كلام البارزي السابق ثم قال: (وأما الثاني فإنه قال: وقد ذكر عن السلف والخلف إلى هلم جراً **عن جماعة ممن كانوا رأوه ﷺ في النوم** وكانوا يصدقون بهذا الحديث **فرأوه بعد ذلك في اليقظة** وسألوه عن أشياء ...) ثم ذكر كلام ابن أبي جمرة ثم قال: (وفي الكلامين مناقشات يطول الأمر بذكرها:

منها: أن المنقول عنهم إن كان الحاكي عنهم ممن تعلم ثقته ولم يبين لثقته ما اتفق لهم؛ فهو محمول المعنى والنقل معاً، كالمحكي عن أبي البيان فإنه نظير ما رويناه عن أبي القاسم الجنيد أنه رأى رسول الله ﷺ في المنام فقال له: يا رسول الله إنا نجتمع مع إخواننا فنقول القول وتظهر منا الحركات فما تقول في ذلك؟ فقال: ما اجتمعتم إلا وأنا معكم! ولكن ابتدئوا بالقران واختتموا به.

والقصد أن وقوعها في الدنيا يقظة قد استشكله شيخنا [ابن حجر] رحمه الله جداً، وأنا معه في ذلك، مع تصديق كل منا بكرامات الأولياء، لاحتمال خطأ الرأي الناشئ عن الظن في كون المرئي هو الذات الشريفة، كما اتفق لمن جاء من الأنصار لرسول الله ﷺ لما قدم هو وأبو بكر المدينة في الهجرة ممن لم يكن رآه قبل ذلك، حيث ظنوه أبا بكر إلى أن تبين لهم أنه غيره حيث أصابت الشمس رسول الله ﷺ وأظله أبو بكر بردائه...

ولأن القول بوقوعها في الدنيا يقظة يستلزم أن يكون هؤلاء صحابة وإمكان بقاء الصحبة إلى يوم القيامة، **وهذا الذي استشكل شيخنا القول به يمكن الجواب عنه بانا نقول: بعدم صحبة من رآه في قبره الشريف أو قبل الإدراج في أكفانه؛ لأن حياته حينئذ أخروية بدليل أن الشهيد مع كونه حياً قطعاً يقسم ميراثه وتنكح نساؤه.**

ويتأيد ما ذهبنا إليه بصرف غير واحد من الأئمة قوله ﷺ :(فسيراني في اليقظة) عن ظاهره، وأنه على التمثيل والتشبيه بدليل الرواية الأخرى: (فكأنما رآني في اليقظة) ومنه قول الشافعي: إذا رأيت رجلاً من أصحاب الحديث فكأنما رأيت النبي ﷺ.

أو معنى: (فسيراني في اليقظة) هو تأويلها وتفسيرها بطريق الحقيقة أو التعبير؛ لأنه حق وغيب ألقاه الله، أو يراه يوم القيامة بمزيد خصوصية لا مطلق من يراه ممن لم يره في المنام، أو يخصه بأهل عصره الشريف ممن آمن به قبل أن يراه، أو يراه في المرآة التي كانت له إن أمكنه...

وأقول: إنه لا يمتنع عن خواطر أرباب القلوب -القائمين بالمراقبة والتوجه على عدم الخوف حيث لا يسكنون لشيء مما يقع لهم من الكرامات فضلاً عن التحدث بها لغير ضرورة مع السعي في التخلص من الكدورات والإعراض عن الدنيا وأهلها جملة وكون الواحد منهم يود أن لو يرى رسول الله ﷺ بأهله وماله كالشيخ عبد القادر-؛ **أن تتمثل صورته الشريفة** ﷺ **في خاطره ويتصور في عالم سره أنه يكلمه**، بشرط استقرار ذلك وعدم اضطرابه...

وحينئذ فمن قال ممن روينا عنه أو غيرهم بأن المرئي هو المثال لا يمتنع حمله على هذا بل حمل كل من أطلق عليه هو اللائق، وقريب منه ما قيل في قوله ﷺ :(رأيت الجنة والنار) ...

بل حكي عن أبي العباس المرسي أنه قال: (لو حجب عني رسول الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين)، ويشير إلى ما ذهبنا إليه قول شارح المصابيح: (أو يراه في الدنيا حالة الذوق والانسلاخ من العوائق الجسمانية كما نقل ذلك عن بعض الصالحين أنه رآه في حال الذوق والشوق، وحكي عن قيس المجنون أنه قيل له أندعو لك ليلى؟ فقال: وهل غابت عني ليلى فتدعى؟ قيل: أفتحبها؟ فقال: المحبة ذريعة الوصل وقد وقعت الوصلة فأنا ليلى وليلى أنا!...

وأما قول أبي الحسن الشاذلي بعد رجوعه من الحج للعز ابن عبد السلام: إن النبي ﷺ يسلم عليه فيحتمل أن يكون مناماً، **ويحتمل أن يكون سمع ذلك من القبر الشريف كما وقع لجماعة كثيرين!**

وقول الشيخ ابن النعمان في كتابه (مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام): (إنه كان قافلاً مع الحجاج فنام فما انتبه إلا وقد فاته الركب ولا يعرف الطريق ودخل الليل وعاين الهلاك فنادى في الظلمات: يا محمداه يا محمداه أنا مستغيث بك!!!،[1] قال: فما أتم الكلام حتى سمعت قائلاً يقول لي: ابشر فنظرت فإذا أنا بشخص لم أتبين وجهه وعليه ثوب أبيض فأخذ بيدي فزال عني ما كنت أجده من التعب والعطش وأنست به، ثم سار بي ساعة حتى سمعت صوت الحجاج والدليل ينادي بالناس وقد أوقدوا لهم ناراً يهتدون بها، فنظرت فإذا أنا براحلتي قدامي، فنزع يده من يدي وقال: دونك راحلتك ثم رفعني ووضعني عليها وتركني وهو يقول: **نحن لا نخيب من طلبنا واستغاث بنا!!! فعلمت بذلك أنه النبي ﷺ فرأيت أنواره وهو ذاهب**، وقد لحقني من الشدة شيء عظيم كيف لم أقبل يديه ورجليه)، فليس فيه أنه رآه، مع احتمال كونه ملكاً و[مع احتمال] تأويل قوله: (نحن لا نخيب من طلبنا)!!!، ولأجل ما طرق هذه الحكايات من الاحتمال فمن نسب إلى هؤلاء القول بالرؤية يقظة فقد أخطأ، ثم على ما قررته يكون معنى (فسيراني في اليقظة) أي: بتصور مشاهدتي وينزل نفسه حاضراً معي، بحيث لا يخرج عن آدابه وسننه ﷺ.

إذا علم هذا **فقد تتراءى بعض الحور العين في اليقظة لبعض المجاهدين**.. ثم ذكر السخاوي قصصاً في ذلك.. **ثم ذكر قصصاً في خروج بعض الأموات من قبورهم وتحديثهم لبعض الناس**.. ثم قال: **وأما الملائكة عليهم السلام فقد ثبتت رؤية غير واحد لهم، بل كانت تصافح عمران**.. ثم ذكر أحاديث وقصصاً في ذلك... ثم قال:

وأما رؤية النبي ﷺ لمن شاء الله من الأنبياء ليلة الإسراء **فحمله بعض العلماء على رؤية أرواحهم إلا عيسى عليه السلام** لما ثبت أنه رفع بجسده، وكذا قيل في إدريس ولا يعارض هذه ما صح عنه أنه قال: (رأيت موسى ليلة أسري بي قائماً يصلي في قبره)، إذ يجوز أن يكون لروحه اتصال بجسده في الأرض فلذلك يتمكن من الصلاة وروحه مستقرة في السماء **وجزم ابن عقيل بأن أرواحهم متشكلة بأشكال أجسادهم**)اهـ.

---

(١) هناك كتاب مفرد كتبناه في ذلك اسمه (التوسل بالصالحين بين المجيزين والمانعين) وهو مطبوع عدة طبعات ومنشور في النت.

وقد عد بعضهم السخاوي في المانعين لقوله السابق هذا، ولكن في كلامه السابق ما يدل على عدم المنع من رؤية النبي ﷺ يقظة إذا كان على سبيل المثال وتأمل قوله: (**وأقول: إنه لا يمتنع عن خواطر أرباب القلوب أن تتمثل صورته الشريفة** ﷺ **في خاطره ويتصور في عالم سره أنه يكلمه**، بشرط استقرار ذلك وعدم اضطرابه... **وحينئذ فمن قال ممن روينا عنه أو غيرهم بأن المرئي هو المثال لا يمتنع حمله على هذا، بل حمل كل من أطلق عليه هو اللائق**)اهـ، فهو ظاهر في ذلك وعليه فالسخاوي من المجيزين وليس من المانعين، ولكنه يرى أن ذلك في عالم المثال كما تقدم عن غيره من أهل العلم .

الإمام ابن الأمير الصنعاني (ت: ١١٨٢هـ)

قال الصنعاني في "التنوير شرح الجامع الصغير" (١٠/ ٢٢٩): (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة) بفتح القاف والطاء في الآخرة، **وقال ابن أبي جمرة: بل يراه في الدنيا حقيقة ونص على صحتها بل وقوعها أعلام.**

قال الصنعاني: قلت: يعده ظاهراً، وقد ادعى هذا ابن حجر [الهيتمي] شارح الهمزية في شرح قول ناظمها: **ليته خصني برؤية وجه**.. البيت، **مما فيه نكارة**، وأحسن من هذا قول الدماميني: في الحديث بشرى أن من رآه مات على الإسلام؛ لأنه لا يراه في الآخرة رؤية القرب إلا من مات على دينه)اهـ.

الشيخ جمال الدين القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)

في تفسير القاسمي المسمى "محاسن التأويل" (٣/ ٤٣٩): (كذلك اعتقاد من اعتقد منهم أنه [أي: عيسى عليه السلام] جاء بعد الرفع وكلمهم، **هو مثل اعتقاد كثير من مشايخ المسلمين أن النبي** ﷺ **جاءهم في اليقظة**، فإنهم لا يكفرون بذلك، **بل هذا كان يعتقده من هو من أكثر الناس اتباعاً للسنة وأتباعاً لها، وكان في الزهد والعبادة أعظم من غيره**، وكان يأتيه من يظن أنه رسول الله فهذا غلط منه لا يوجب كفره، فكذلك ظن من ظن من الحواريين أن ذلك هو المسيح، لا يوجب خروجهم عن الإيمان بالمسيح، **ولا يقدح فيما نقلوه عنه**)اهـ.

الشيخ محمد رشيد رضا: (ت: ١٣٥٤هـ)

قال الشيخ رشيد رضا في "فتاويه" (٦/ ٢٣٨٥): (**صرح بعض العلماء المحققين بأن دعوى رؤية النبي بعد موته في اليقظة والأخذ عنه دعوى باطلة،** واستدلوا على ذلك بأن أولى الناس بها -لو كانت مما يقع- ابنته سيدة النساء وخلفاؤه الراشدون وسائر أصحابه العلماء، وقد وقعوا في مشكلات وخلاف أفضى بعضه إلى المغاضبة وبعضه إلى القتال، فلو كان يظهر لأحد ويعلمه ويرشده بعد موته لظهر لبنته فاطمة عليها السلام وأخبرها بصدق خليفته أبي بكر فيما روى عنه من أن الأنبياء لا يورثون، وكذا للأقرب والأحب إليه من آله وأصحابه ثم لمن بعدهم من الأئمة الذين أخذ أكثر أمته دينهم عنهم، ولم يدع أحد منهم ذلك وإنما ادعاه بعض غلاة الصوفية بعد خير القرون وغيرهم من العلماء الذين تغلب عليهم تخيلات الصوفية.

فمن العلماء من جزم بأن من ذلك ما هو كذب مفترى **وأن الصادق من أهل هذه الدعوى من خيل إليه في حال غيبة أو ما يسمى "بين النوم واليقظة" أنه رآه فخال أنه رآه حقيقة** على قول الشاعر: ومثلك من تخيل ثم خالا.

والدليل على صحة القول بأن ما يدعونه كذب أو تخيل؛ ما يروونه عنه في هذه الرؤية وبعض الرؤى المنامية مما تختلف باختلاف معارفهم وأفكارهم ومشاربهم وعقائدهم، وكون بعضه مخالفاً لنص كتاب الله وما ثبت من سنته ثبوتاً قطعياً ومنه ما هو كفر صريح بإجماع المسلمين، **نعم إن منهم من يجلهم العارف بما روى من أخبار استقامتهم أن يدعوا هذه الدعوى افتراء وكذباً على رسول الله،** ولكن غلبة التخيل على المنهمكين في رياضاتهم وخلواتهم لا عصمة منها لأحد وكثيراً ما تفضي إلى جنون)اهـ.

لفت نظر:

لعلك لاحظت أن طائفة ممن نسب إليهم القول بالمنع؛ ليسوا في الحقيقة قائلين بالمنع؛ لأنهم لم يمنعوا الرؤية في اليقظة مطلقاً، وإنما حملوها على بعض أحوال اليقظة ،كرؤية المثال أو رؤية الروح، أو كان كلامهم في المنع ليس في مسألة اليقظة، بل في المنع من أن تكون الرؤية في المنام بعين الرأس، إلى غير ذلك مما تقدم مفصلاً .

المبحث الخامس:

في الأدلة والمناقشة

أولا: أدلـة المجيزين لرؤية النبي ﷺ يقظـة

قد ذُكِرت الأدلة بالتفصيل مع المناقشة والردود ضمن كلام المجيزين السابق، ولكنا هنا نذكر الأدلة والمناقشة على سبيل الإجمال والاختصار والتلخيص والترتيب، من باب اللف بعد النشر، فلا داعي لإعادة التفاصيل، وقد نضيف أشياء غير مذكورة في كلامهم السابق تتميماً للفائدة .

❖ **الدليل الأول:**

ما في صحيح البخاري (٩/ ٣٣): (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: من رآني في المنام **فسيراني في اليقظة**، ولا يتمثل الشيطان بي)اهـ، ورواه مسلم في صحيحه (٤/ ١٧٧٥) ولفظه : (من رآني في المنام **فسيراني في اليقظة**، أو لكأنما رآني في اليقظة، لا يتمثل الشيطان بي)اهـ.

وروى الطبراني في المعجم الكبير (١٩/ ٢٩٦): (عن مالك بن عبد الله الخثعمي، يحدث عن رسول الله ﷺ مثل حديث أبي قتادة أن النبي ﷺ قال: «من رآني في المنام **فسيراني في اليقظة**، ولا يتمثل الشيطان بي)اهـ.

فظاهر قوله: (فسيراني في اليقظة) أن من رآه في المنام فإنه سيراه في اليقظة، **فإن قيل**: المراد به فسيراه يقظة يوم القيامة، **قيل**: كل أمته سيرونه يوم القيامة فلا فائدة إذن للتخصيص بمن رآه في المنام دون غيرهم.

وإن قيل: فإن أناساً قد رأوه في المنام ولكنهم لم يروه في اليقظة في الدنيا، **قيل**: عدم النقل لا يدل على عدم الوقوع، ثم إن الأمر ما زال متاحاً إلى آخر لحظة من الحياة، فقد يراه عند سكرات الموت بل هو الأنفع له.

وإن قيل: إنه في رواية مسلم كما تقدم: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، أو لكأنما رآني في اليقظة) على الشك في اللفظ، **قيل**: إن رواية البخاري فيها الجزم بدون الشك، فدل على أن اللفظ الذي حصل الشك فيه بعض الرواة قد ارتفع الشك فيه عند رواة آخرين، فالأخذ برواية الجزم مقدم كما هو واضح ومقرر.

وإن قيل: إن الحديث قد جاء في صحيح البخاري (١/ ٣٣) بلفظ: (ومن رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي) ونحوه في صحيح مسلم (٤/ ١٧٧٥)، وليس فيه ذكر (فسيراني في اليقظة)، قيل: لا تعارض بين اللفظين، فهذا صحيح وهذا صحيح، وهذا مقبول وهذا مقبول، وإنما نعارض به اللفظ السابق إذا كان متناقضاً معه ولا تناقض، ومثل ذلك يقال في الروايات الأخرى للحديث، الواردة عن صحابة آخرين بألفاظ لا تناقض الرواية المذكورة .

وإن قيل: إن المقصود بقوله: (فسيراني في اليقظة) هو لمن كانوا في حياته ﷺ، أو إن المقصود فسيرى تأويل وتحقيق تلك الرؤيا في اليقظة ،كما أن هناك تأويلات أخرى للحديث، قيل: كل هذه التأويلات مخالفة لظاهر الحديث بدون داع، وإنما يصار إلى التأويل عند تعذر حمل الحديث على الظاهر لوجود مانع شرعي أو عقلي، ولا مانع هنا فلا داعي للتأويل.

❖ الدليل الثاني:

أن النبي ﷺ اجتمع بالأنبياء عليهم السلام يقظة ليلة الإسراء في بيت المقدس وصلى بهم، وكذا اجتمع ببعضهم في السماوات، ففيه جواز اجتماع من كان في الحياة الدنيا بمن كان في حياة البرزخ يقظة، فالنبي ﷺ حينها كان في الحياة الدنيا وكان في اليقظة كما هو مقرر من أن الإسراء والمعراج كان في اليقظة، والأنبياء الذين التقى بهم كان في حياة البرزخ.

فإن قيل: هذا خاص بالنبي ﷺ، **قيل**: على مدعي الخصوصية الدليل ولا دليل على الخصوصية في ذلك، مع وجود قصص كثيرة في اجتماع الأحياء بالأموات يقظة، واجتماعهم بالحور العين، واجتماعهم بالملائكة، كما ذكر ذلك الإمام السيوطي والإمام السخاوي في رسالتيهما في الموضوع كما تقدم.

❖ الدليـــل الثالث:

ما في المعجم الكبير للطبراني (٨/ ٣٠٨): (عن ضمرة بن ثعلبة أنه أتى رسول الله ﷺ، وقال: ادع الله لي بالشهادة، فقال النبي ﷺ: «اللهم إني أحرم دم ابن ثعلبة على المشركين والكفار» قال: «فكنت أحمل في عظم القوم **فيتراءى لي النبي** ﷺ **خلفهم**»، فقالوا: يا ابن ثعلبة لتغرز وتحمل على القوم، فقال: **إن النبي** ﷺ **يتراءى لي خلفهم، فأحمل عليهم حتى أقف عنده، ثم يتراءى لي عند أصحابي**، فأحمل حتى أكون مع أصحابي، قال: فعمر زماناً من دهره)اهـ، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٩/ ٣٧٩): (رواه الطبراني، **وإسناده حسن**)اهـ.

فالحديث ظاهر في أن ضمرة رضي الله عنه كان يتراءى له النبي ﷺ يقظة بعد انتقاله من الدنيا خلف جيش الكفار، فيحمل ليصل إليه، فإذا وصل ضمرة إلى حيث يتراءى له النبي ﷺ خلف جيش المشركين لم يره ولكنه يتراءى له ﷺ عند جيش المسلمين، فيحمل ليصل إليه ﷺ فيصل إلى جيش المسلمين، وفيه أن ذلك التراثي هو مصدر شجاعته في فعله ذلك، كل ذلك في حال يقظته رضي الله عنه، وهذا الحديث هو أقوى دليل نقلي على جواز رؤية النبي ﷺ يقظة بعد انتقاله من هذه الدنيا .

❖ الدليـل الرابع:

وقوع ذلك لعدد كبير جداً من أهل العلم والصلاح من الموثوقين المصدقين وقد تقدم ذكر ما تيسر منهم، مع عدم وجود مانع عقلي أو مانع شرعي من ذلك، ودليل الوقوع وحده كاف للدلالة على جواز ذلك، بل إن عدم وجود المانع بحد ذاته دليل على الجواز ولا يشترط الوقوع، كما هو مقرر من أنه لا يشترط للحكم بالجواز حصول ذلك الشيء، بل يكفي للجواز الحكم بالإمكان وعدم وجود المانع العقلي والشرعي .

فإن قيل: يمكن أن يكون الشيطان هو الذي رأوه في اليقظة وقال لهم: إنه رسول الله ﷺ كذباً، **قيل**: **أولاً**: كل هؤلاء العلماء والصلحاء المعروفين بسعة العلم والولاية ليسوا ممن ينطلي عليهم كذب الشيطان إن كان الأمر منه، فهذا لا يتصور في صغار العباد والزهاد فضلاً عن كبار العلماء والعارفين .

وثانيا: إذا كان الشيطان لا يتمثل بالنبي ﷺ في المنام فمن باب أولى في اليقظة، فإن قيل: قد يأتي الشيطان بغير صورته ﷺ ويزعم أنه رسول الله، قيل: قد تقدم معنا إن الصحيح الذي عليه الجمهور أنه لا يشترط في المنام أن يُرى ﷺ بصورته، بل إذا رئي بغير صورته فهي رؤيا صحيحة، المهم أن يقول: إنه رسول الله، أو يقول أحد في تلك الرؤيا إنه رسول الله، أو يُقذف في قلب الرائي أنه رسول الله ﷺ .

كذلك يقال في الرؤية في اليقظة سواء بسواء؛ لأن المقصد هو ألا يحصل الاشتباه على المسلمين في التشريع، وإلا لجاز أن يتمثل الشيطان لمن لم يره ﷺ من الناس في زمن النبوة ويقول لهم: إنه رسول الله ويأمرهم وينهاهم فيضلهم، ولكن الشيطان ممنوع من ذلك من رب العزة والجلال، كما في الحديث: (فإن الشيطان لا يتمثل بي) فإنه عام يشمل كل حال، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

ثانياً: أدلة المانعين من رؤية النبي ﷺ يقظـة

❖ الدليل الأول:

أن ابن حزم نقـل الإجماع على المنـع من ذلك، حيـث قال في كتابه "مراتب الإجماع" (ص:١٧٦): (**واتفقوا أن محمداً عليه السلام وجميع أصحابه لا يرجعون إلى الدنيا إلا حين يبعثون** مع جميع الناس وأن الأجساد تنشر وتجمع مع الأنفس يومئذ)اهـ.

وأجاب المجيزون: بأن المسألة التي نقل الإجماع عليها ابن حزم ليست هي المسألة التي نحن بصددها؛ لأن القائلين برؤية النبي ﷺ في اليقظة لا يقولون بالرجعة وإنما الأمر نوع من الكشف لعالم البرزخ كما تقدم، ثم لو كان كلام ابن حزم صريحاً في المسألة لكان دعواه الإجماع على ذلك غير واقعية؛ لأن المسألة فيها من الخلاف ما لا يخفى كما تقدم.

❖ الدليل الثاني:

أن أموراً عظيمة وقعت لأصحاب رسول الله وهم أفضل الأمة بعد نبيها، وكانوا في حاجة ماسة إلى وجوده بين أظهرهم ولم يظهر لهم، فكيف يظهر لغيرهم وهم دونهم ولا يظهر لهم؟

وأجاب المجيزون: بأن عدم النقل لا يدل على عدم الوقوع، وبأنه قد يحصل للمفضول ما لا يحصل للفاضل، فقد وقعت كرامات لمن بعد الصحابة لم تحصل للصحابة رضي الله عن الجميع، فلا يقال بعدم صحة تلك الكرامات لعدم حصولها للصحابة، وإلا لأدى لإبطال الكرامات كما هو ظاهر .

❖ الدليل الثالث:

أنه يلزم من القول بجواز رؤية النبي ﷺ يقظة أن يكون من يراه معدوداً من الصحابة، وأن يكون باب الصحبة مفتوحاً إلى يوم القيامة، وأجاب الآخرون بأن الصحبة إنما تكون لمن رآه في حال حياتـه في الدنيـا، وإلا لكان من يرى جسده الشريف قبل الدفن معدوداً من الصحابة وليس الأمر كذلك .

تتمة: في كيف يُنال ذلك عند القائلين بالجواز

رؤية النبي ﷺ في اليقظة أمر عزيز ونادر، وقد تقدم معنا ما في المدخل لابن الحاج (٣/ ١٩٤): (**بعضهم يدعي رؤيته عليه الصلاة والسلام وهو في اليقظة، وهذا باب ضيق، وقل من يقع له ذلك الأمر إلا من كان على صفة عزيز وجودها في هذا الزمان، بل عدمت غالباً، مع أنا لا ننكر من يقع له هذا من الأكابر**)اهـ.

وفي "سعادة الدارين" للنبهاني ص(٤٣٥): (قال الشعراني في المنن الكبرى: كان سيدي ياقوت العرش يقول: **من ادعى أنه يأخذ عن رسول الله ﷺ الأدب والعلم فاسألوه عن كيفية ما وقع له**، فإن قال رأيت نوراً ملأ المشرق والمغرب، وسمعت قائلا يقول لي -من ذلك النور في ظاهري وباطني لا يختص بجهة من الجهات-: اسمع لما يأمرك به نبيي ورسولي فصدقوه وإلا فهو مفتر كذاب اهـ ، فعلم أن مقام الأخذ عن رسول الله ﷺ بلا واسطة مقام عزيز لا يناله كل أحد .

وقد سمعت سيدي علياً المرصفي يقول: **بين الفقير وبين مقام الأخذ عن رسول الله ﷺ بلا واسطة** مائتا ألف وسبعة وأربعون ألفاً وتسعمائة وتسعة وتسعون مقاماً، وأمهاتها مئة ألف مقام، وخاصتها ألف مقام فمن لم يقطع هذه المقامات كلها لا يصح له الأخذ المذكور)اهـ.

وفي "سعادة الدارين" للنبهاني ص(٤٣٨): (قال الشعراني رضي الله عنه في خطبة كتابه العهود المحمدية: **واعلم أن مقام مجالسة رسول الله ﷺ عزيز جداً، وقد جاء شخص إلى سيدي علي المرصفي وأنا حاضر، فقال: يا سيدي قد وصلت إلى مقام صرت أرى رسول الله ﷺ يقظة** أي: وقت شئت، فقال: يا ولدي بين العبد وبين هذا المقام مائتا ألف وسبعة وأربعون ألف مقام، ومرادنا تتكلم لنا على عشرة مقامات منها، فما درى ذلك المدعي ما يقول وافتضح، فاعلم ذلك والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)اهـ.

ولكن هذا الأمر وهو كونه عزيزاً ونادراً يشكل عليه الحديث: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة)، حيث جعل الطريق إلى رؤيته ﷺ يقظة هو حصول الرؤية له في المنام، وما أكثر

من يراه في المنام، إلا أن يقال: إن المراد بتلك الشروط التي ذكروها لرؤيته ﷺ في اليقظة هي لمن يراه في حال حياته –أي حال حياة الرائي– لا في حالة الاحتضار أو ما كان قريباً من الموت ، فهذه تكون لكل من رآه في منامه.

فعلى هذا فطريق رؤيته ﷺ في اليقظة –وإن تأخرت تلك الرؤية في اليقظة– هي رؤيته في المنام وطريق رؤيته في المنام هي كثرة الصلاة والسلام عليه، وامتلاء القلب بمحبته، والاشتياق لرؤيته، وتعلق القلب به، وقراءة شمائله، وأخلاقه، وصفاته، وسيرته ﷺ، وانشغال الفكر الدائم به، مع وجود اليقين وعدم الشك، ومتابعته والاقتداء بسنته، ففي "سعادة الدارين" للنبهاني ص (٤١٥): (قال ابن أبي جمرة: **وفي هذا الحديث بشارة** وهي أنه لما أخبر ﷺ أنه في آخر الزمان من أمته من يود أن يخرج من أهله وماله[١] **بأن يكون رآه أبقى لهم هذا التأنيس العظيم؛ بأنه من رآه في النوم فسيراه في اليقظة،** فطمعت لذلك نفوس المحبين الصادقين المصدقين، فرأوا ما به أُخبروا كما به أخبروا، **لكن صاحب الشك لا يثبت له في خيرٍ قدم،** وإذا تتبعت أحوال الذين روي عنهم أنهم رأوه ﷺ تجدهم مع التصديق بهذا الحديث محبين له ﷺ حبا يزيد على غيرهم...

وهنا إشارة لو عرفها المنكر ما أنكر، وذلك أن المحب فيمن أحبه فانٍ، قد أخرجه الاشتغال بمن أحبه عن هذه الدار وأهلها، **فلما كان معدوداً في الفانين لحق بدار أهل البقاء برؤية أهلها والتنعم بمشاهدتهم**)اهـ.

وقال السيوطي في الحاوي بعد نقل كلام ابن أبي جمرة: (وقوله: (إن ذلك عام وليس بخاص بمن فيه الأهلية والاتباع لسنته عليه السلام) **مراده وقوع الرؤية الموعود بها في اليقظة على الرؤية في المنام ولو مرة واحدة تحقيقاً لوعده الشريف الذي لا يخلف،** وأكثر ما يقع ذلك للعامة قبيل الموت عند الاحتضار، فلا يخرج روحه من جسده حتى يراه وفاء بوعده، وأما غيرهم فتحصل لهم الرؤية في طول حياتهم، إما كثيراً وإما قليلاً بحسب اجتهادهم

---

(١) يشير إلى ما في صحيح مسلم (٤/ ٢١٧٨): (عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «من أشد أمتي لي حباً، ناس يكونون بعدي، يود أحدهم لو رآني بأهله وماله»)اهـ.

ومحافظتهم على السنة، والإخلال بالسنة مانع كبير، أخرج مسلم في صحيحه عن مطرف قال: قال لي عمران بن حصين: قد كان يُسلم عليّ حتى اكتويت فتُرك، ثم تركت الكي فعاد)اهـ.

وفي "سعادة الدارين" ص(٤٣٨): (قال الشعراني رضي الله عنه في خطبة كتابه "العهود المحمدية": فإن أكثرت من الصلاة والسلام عليه فربما تصل إلى مقام مشاهدته، وهي طريقة الشيخ نور الدين الشوني، والشيخ أحمد الزواوي، والشيخ أحمد المنزلاوي، وجماعة من مشايخ اليمن، فلا **يزال أحدهم يصلي على رسول الله ﷺ ويكثر منها حتى يتطهر من كل الذنوب، ويصير يجتمع بالنبي ﷺ يقظة أي: وقت شاء ومشافهة،** ومن لم يحصل له هذا الاجتماع فهو إلى الآن لم يكثر من الصلاة والسلام على رسول الله الإكثار المطلوب ليحصل له هذا المقام.

وأخبرني الشيخ أحمد الزواوي أنه لم يحصل له الاجتماع بالنبي ﷺ يقظة حتى واظب على الصلاة عليه ﷺ سنة كاملة يصلي كل يوم وليلة خمسين ألف مرة، وكذا أخبر الشيخ نور الدين الشوني أنه واظب على الصلاة على النبي ﷺ كذا وكذا سنة يصلي كل يوم ثلاثين ألف صلاة)اهـ.

وقال الشعراني في (الأنوار القدسية) (ج ١ ص٣٢): (أخبرني الشيخ محمد الشناوي أن ثم جماعة ببلاد اليمن لهم سند بتلقين الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ فيلقنون المريد بذلك، ويشغلونه بالصلاة على رسول الله ﷺ فلا يزال يكثر منها **حتى يصير يجتمع بالنبي ﷺ يقظة ومشافهة، ويسأله عن وقائعه كما يسأل المريد شيخه من الصوفية،** وأن مريدهم يترقى بذلك في أيام قلائل، ويستغني عن جميع الأشياخ بتربيته ﷺ)اهـ.

في "سعادة الدارين" للنبهاني ص(٤٤٤): (ثم قال ابن المبارك في الإبريز في الباب التاسع: وسمعته [أي: سمع شيخه الدباغ] رضي الله عنه يقول: لكل شيء علامة، **وعلامة إدراك العبد مشاهدة النبي ﷺ في اليقظة أن يشتغل الفكر بهذا النبي الشريف اشتغالاً دائماً** بحيث لا يغيب عن الفكر ولا تصرفه عنه الصوارف ولا الشواغل فتراه يأكل وفكره مع النبي ﷺ ويشرب وهو كذلك وينام وهو كذلك.

فقلت: وهل يكون هذا بحيلة وكسب من العبد؟ فقال: لا، إذ لو كان بحيلة وكسب من العبد لوقعت له النقلة عنه إذا جاء صارف أو عرض شاغل، ولكنه أمر من الله تعالى يحمل العبد عليه ويستعمله فيه ولا يحس العبد من نفسه اختياراً فيه، حتى لو كلف العبد دفعه ما استطاع، ولهذا كانت لا تدفعه الشواغل والصوارف، فباطن العبد مع النبي ﷺ وظاهره مع الناس... **فإذا دام العبد على هذا مدة رزقه الله مشاهدة نبيه الكريم في اليقظة...**)اهـ.

نسأل الله العظيم رب العرش العظيم بجاه نبيه الكريم أن يمن علينا برؤية حبيبه محمد ﷺ دنيا وآخرة في خير ولطف وعافية، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه والتابعين، وعلينا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي

اليمن – يافع

غرة رجب الأصب/ ١٤٤٠هـ

التعريف بالمؤلف

الاسـم: عبد الفتاح بن صالح بن محمد قديش اليافعي .

محل وتاريخ الميـلاد: اليمن –يافع– ١٣٩٤ من الهجرة– ١٩٧٤ من الميلاد .

الحالـة الاجتماعيـة: متزوج وأب لستة من الأولاد، أربعة أبناء وبنتين .

العنـوان الحالي: اليمن –صنعاء .

البريد الإلكتروني: afattah31@hotmail.com

تلفـون سيـار: (٠٠٩٦٧٧١١٤٥٦٦٠٨)

affatah31
qodaish_bot

المؤهـل الحالـي: ماجستير في أصول الدين –جامعة وادي النيل–السودان.
دكتوراه فخرية– كلية دار السلام–استنبول .

العمـل الحالـي: المشرف العام على مركز الخيرات (العلمي–الدعوي–الخيري–الثقافي) وإمام وخطيب مسجد الخيرات –اليمن–صنعاء–حي المطار.

الأعمـال التـي تـم شغلها:

- عضو الإفتاء بوزارة الأوقاف القطرية (الشبكة الإسلامية) .
- عضو بعثة الحج القطرية وبعثة الحج اليمنية للإفتاء والوعظ والإرشاد .
- الإعداد والتقديم والمشاركة في كثير من البرامج التلفزيونية والإذاعية في الكثير من القنوات والإذاعات.
- التدريس في كثير من المعاهد والمراكز والأربطة الشرعية .
- إمام وخطيب مسجد الفرقان –يافع، ومسجد الهيدوس قطر، ومسجد الخيرات صنعاء .
- رئيس مؤسسة طرائق الخيرات للتنمية –اليمن–صنعاء .
- المشاركة في كثير من المؤتمرات والملتقيات والندوات وورش العمل داخل اليمن وخارجها .

المؤلفات بحسب حروف الهجاء:

١- الأحاديث الواردة في فضائل اليمن وأهله جمع ودراسة (عجل الله بإتمامه وطبعه) .

٢- البدعة الإضافية بين المجيزين والمانعين دراسة مقارنة (مطبوع مؤسسة الرسالة ناشرون) .

٣- التبرك بالصالحين بين المجيزين والمانعين دراسة مقارنة (مطبوع مؤسسة الرسالة ناشرون) .

٤- التجسيم والمجسمة وحقيقة عقيدة السلف في الصفات الإلهية (مطبوع مؤسسة الرسالة ناشرون) .

٥- التمذهب وأحكامه دراسة مقارنة (بحث الماجستير–مطبوع–مؤسسة الرسالة ناشرون) .

٦- التوسل بالصالحين بين المجيزين والمانعين دراسة مقارنة (مطبوع–دار النور المبين=الاردن) .

٧- القرآن قديم أم محدث؟ في مذهب أهل الحديث والحنابلة (مطبوع مؤسسة الرسالة ناشرون).

٨- المنهجية العامة في العقيدة والفقه والسلوك (مطبوع–دار الجيل–صنعاء) و(مطبوع مؤسسة الرسالة ناشرون) .

٩- تصحيح مفاهيم في الولاء والبراء (مطبوع–مكتبة خالد بن الوليد–صنعاء).

١٠- تعطير الأنام بذكر من رأى ربه في المنام (مطبوع مؤسسة الرسالة ناشرون).

١١- حقوق الطفل في الإسلام (مطبوع دار النور المبين الأردن) .

١٢- صحيحا البخاري ومسلم بين الإفراط والتفريط (مركز الخيرات للدراسات والنشر).

١٣- صيد القلم (فوائد متفرقة) (عجل الله بإتمامه ونشره) .

١٤- في الطريق إلى الألفة الإسلامية (محاولة تأصيلية ورؤية جديدة) (مطبوع مؤسسة الرسالة ناشرون).

١٥- مجموع الفتاوى (عجل الله بطبعه).

١٦- مذكرة في مصطلح الحديث (عجل الله بطبعها) .

١٧- مسائل في التصوف (مطبوع–دار النور المبين–الأردن) .

١٨- مقولة: ما عبدتك طمعاً في جنتك ولا خوفاً من نارك، بين الفهم السليم والفهم السقيم (مطبوع مؤسسة الرسالة ناشرون).

١٩- عالـــم المثـــال حقيقته وأدلته وأقوال العلماء فيه.

٢٠- رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقظة.

٢٠- **مواهب الكريم الفتاح (المجموعة الأولى)** ، مطبوع في مؤسسة الرسالة ناشرون، وتحتوي على الرسائل والأبحاث التالية:

١- حكم جهاد الاحتلال في المذاهب الثمانية.
٢- حكم تعدد الحكام وتعدد الدول الإسلامية.
٣- حكم قتل المدنيين في المذاهب الأربعة.
٤- حكم تولية أهل الذمة في المذاهب الأربعة.
٥- حكم من سب الصحابة في المذاهب الأربعة (طبع مفرداً)
٦- حكم القول بخلق القرآن في المذاهب الأربعة.
٧- حكم التجسيم والمجسمة في المذاهب الأربعة.
٨- تعليق على فتوى المشايخ في أن الأشاعرة والماتريدية من أهل السنة
٩- شد الرحل لزيارة القبر الشريف (طبع مفرداً).
١٠- حكم اتخاذ السبحة (طبع مفرداً) .
١١- الذكر بالاسم المفرد (طبع مفرداً).
١٢- التفسير الإشاري (دراسة تأصيلية) .
١٣- حكم إحياء ليلتي العيد وليلة النصف من شعبان.
١٤- التكبير الجماعي في العيدين وتتمة في الذكر الجماعي..
١٥- افتتاح خطبتي العيد بالتكبير.
١٦- صوم شهر رجب بين المجيزين والمانعين.
١٧- رفع اليدين بالدعاء دبر الصلاة والدعاء الجماعي.
١٨- مسح الوجه باليدين بعد الدعاء.
١٩- قول صدق الله العظيم في ختام التلاوة(هل هو بدعة؟!)
٢٠- حكم قول:(الله ورسوله أعلم) بعد وفاته ﷺ.
٢١- حي على خير العمل (في كتب أهل السنة).
٢٢- حكم تكرار العمرة .
٢٣- رمي الجمار قبل الزوال .
٢٤- حكم العمل بالحديث الضعيف عند المحدثين والفقهاء (طبع مفرداً).
٢٥- هل الفطرة دليل؟
٢٦- حكم نسيان القرآن.

٢١- **مواهب الكريم الفتاح** (المجموعة الثانية) ، مطبوع في دار النور المبين ، وتحتوي على الرسائل والأبحاث التالية:

١- لولاك ما خلقت الأفلاك.
٢- مدى علم النبي صلى الله عليه سلم للغيب.
٣- حكم تعليق تمائم القرآن والذكر الدعاء.
٤- حكم زيارة المشاهد بمكة والمدينة.
٥- حكم حلق اللحية والأخذ منها.
٦- حكم الحلف بغير الله تعالى.
٧- حكم الصلاة في المقبرة وفي مسجد فيه قبر.
٨- حكم تأدية النوافل في السفر.
٩- حكم التكبير والسلام في سجود التلاوة.
١٠- أحكام الضرب بالدف والمستثنيات من المعازف.
١١- موقف الإمام الشوكاني من التصوف والصوفية.
١٢- الجمع بين الصلاتين في المطر ونحوه.
١٣- العدل بين الزوجات في ما زاد على النفقة الواجبة.
١٤- انتفاع إمام المسجد وناظر الوقف من الوقف.
١٥- حكم المقامات والمحاريب الأربعة في الحرم المكي.
١٦- العلم المرفوع في التزكية والسلوك (طبع مفرداً).
١٧- الله ورسوله (دراسة في اقتران اسم الله باسم رسوله) (طبع مفرداً)
١٨- هل العمل شرط في صحة الإيمان؟ في مذهب أهل الحديث والحنابلة (طبع مفرداً).
١٩- الإسلام بين وحدة جوهرة وتعدد مذاهبه.
٢٠- مختصر المنهجية العامة (في العقيدة والفقه والسلوك).
٢١- الفوات والإحصار (وما يتعلق بهما من الأحكام).
٢٢- مشاهداتي مع أهل الدعوة والتبليغ (طبع مفرداً).
٢٣- وصية لطلاب العلم.
٢٤- إتحاف ذوي العقول بروايات :(والكيف غير معقول).

٢٢- مواهب الكريم الفتاح (المجموعة الثالثة)، مطبوع في مركز الخيرات –اليمن – صنعاء، وتحتوي على الرسائل والأبحاث التالية

١) حكم الاحتفال بالمولد النبوي (طبع مفرداً).
٢) الكشف والإلهام وقوعه والاعتماد عليه(طبع مفرداً).
٣) حكم الاختلاط بين الرجال والنساء في التعليم وغيره.
٤) حكم الذبيحة في أول شهر رجب.
٥) حكم الذبح للإصلاح بين القبائل.
٦) أحاديث الصيحة في منتصف رمضان
٧) الأربعون حديثاً في عظمة الله تعالى وحبه يليه الأربعون حديثاً في عظمة رسول الله وحبه(طبع مفرداً).
٨) حكم امتلاك الجماعات والأفراد للسلاح خارج إطار الدولة.
٩) احياء دور الخدمة والإصلاح في المجتمعات.
١٠) حكم الشرع في تخصيص عائدات الأوقاف والزكوات في تنمية وتحسين وضع الطفولة.
١١) التعايش والتسامح عند ابن تيمية.
١٢) نماذج مشرقة في التعايش من التاريخ الإسلامي .
١٣) التعايش والتسامح والوسطية والاعتدال.
١٤) الخوارج باقون إلى آخر الزمان.
١٥) أهل العلم والحكام والسلاطين.
١٦) حسن استعداد الداعي ليوم المعاد وأثره في تثبيت أعمال الدعوة واستدامتها.
١٧) هل مذهب الظاهرية معتبر؟
١٨) آيات منتقاة في عظمة الله تعالى في علاه .
١٩) سيدنا رسول الله ﷺ في القرآن الكريم.
٢٠) فليس منا (طائفة من الأحاديث التي قال فيها رسول الله ﷺ: (ليس منا..) .
٢١) طائفة من الأحاديث والآثار في الفتن والملاحم.
٢٢) مختصر: (تصحيح مفاهيم في الولاء والبراء) .
٢٣) حكم الهجرة من بلاد الكفار إلى بلاد المسلمين.
٢٤) حدود الإعانة على الحرام.
٢٥) البناء على القبور – دراسة فقهية مقارنة.
٢٦) التصوف الحق حل لكل مشكلات العالم.
٢٧) من هي الفرقة الناجية؟ (طبع مفرداً).
٢٨)ضوابط التعامل مع غير المسلمين في الهدي النبوي.

الرحلات العلمية والدعوية:

السعودية– قطر–سوريا- بنجلادش- الهند- ماليزيا – اندونيسيا – مصر - كينيا- الأردن -الإمارات- السودان- أمريكا–تركيا–سلطنة عمان- الجزائر.

المحتويـــات